

٥٠٨

شرح فوائد الغياثية للشيخ الامام السيرامي

كتاب
شرح الفوائد الغياثية

للشيخ الامام العمدة الهمام
السيرامي تغمده الله
تعالى برحمته
آمين

١٢٠٨



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
الحمد لله الذي خلق الانسان الحمد الثناء علي الجميل علي جهة
التعظيم وهو باللسان وحده والشكر علي النعمة خاصة لكن
يعم اللسان والجنان والاركان فبينهما خصوص وعموم من
وجه والحمد قد يترتب علي الفضايل والشكر لا يكون الا
للفواضل الهمه المعاني وعلمه البيان فيه من حسن
المطلع وبراعة الاستهلال ما لا يخفي والصلوة علي
نبيه محمد الذي انزل عليه القران معجزا ابكم به فصحا
بني عدنان وعلي اله واصحابه اهل الرحمة والرضوان
وبعد فهذا مختصر في علم المعاني والبيان يتضمن
مقاصد مفتاح العلوم لافراده مسايله واحاد
دلايله سميته بالفوايد الغياثية منسوبة الي
الوزير ابن الوزير ابن الوزير الذي ما وسع في
طرق العالمين ادراك طرف عظمته وما وضع الزمان
امر الابعد مشيئته الدستور الاعلم الاعظم
سلطان وزرا العالم في عصره غياث المستغيثين
خلاصة الماء والطين غياث الدنيا والدين رشيد

الاسلام

الاسلام والمسلمين سقاهما الله شآبيب الرضوان وكساهما
جلابيب الغفران تيمنا باسم من القي اليه الدهر قياده
القياد حبل يقاد به الدابه وقام بامر الملك بايده
فيه مبالغة في جد واجتهاده فاقامه وما آده
اي ما اتعبه بابه قبلة الحاجات يطوي اليه كل فج
الفج الطريق الواسع بين الجبلين عميق ويلوي اليه
اعناق الامال من كل بلد سحيق اي كل بلد بعيد
يعفر اي يمرغ في التراب في فنايه اي في ما امتد
من جوانب داره جباه الصيد هو جمع الاصيد وهو
الذي يرفع راسه كبرا ومنه قيل للملك اصيد وتتراكم
لاستلام عتبته شفاه الصناديد استلم الحجر اي لمسه
اما بالقبلة واما باليد وفي بعض النسخ لاستلام والمعني
هو المعني الصناديد جمع الصنديد وهو السيد الشجاع
وامتثالا له عطف علي قوله تيمنا حين امر بتلخيص
مستودعاته وتجريدها عن فضفاض عباراته
المنمنمة الفضفضة سعة الثوب والدرع والعيش
يقال ثوب فضفاض اي واسع ونمنم الشي نمنمة اي

نقشه وزخرفه وثوب منمنم اي موشي التي تستميل اي
العبارات النفوس بحسنها وتشتغل بريق شفيفها
وبمونق تفويفها رافيا التي يروقني اي اعجبني والروق
جا بمعني الصفا ايضا والشفيف الرقيق بحيث يري ما
خلفه ومونق اسم فاعل من انقني التي اذا اعجبني
والتفويف التخطيط يرد مفوف اي فيه خطوط بيض النخطيط
عن مشاهدة الخرايد جمع خريدة وهي الخفية من النسا
المتجلية بها وقد قري ايضا علي المصنف بدل قوله
مشاهدة محاسن الخرايد ولا لتمتع عطف علي قوله مشاهدة
بلطايف خلقهن جمع الخلقة وهي بالكسر الفطرة وشمايلهن
جمع شمال وهو الخلق لتجليها يتعلق بقوله امر غاية له
ويحتمل ايضا ان يكون غاية لقوله امتثالا ولا غوان
جمع غانية وهي الجارية التي غنيت بزوجها اي استغنت
به عن غيره وقد يكون للتي غنيت بحسنها وجمالها عن
الحلي مرفوضة الستر مرفوعة الحجاب مماطة اللثام
منضوة الجلباب فيقضي منها وطره فيما قصر مدة ولا يعرج
عطف علي قوله لتجليها والتعريج علي الشي الاقامة عليه يقال

عرج فلان علي المنزل اذا حبس مطيته عليه واقام اي لا
يكث متوقفه عليه ولا يقيم عليها الا اناخة راحل شمر عن ساق
الجد شمر عن ساقه وشمرها في امره اي خف اي الا الاقامة
قليله علي جناح الاستعجال لتدبر متعلق بقوله لا يعرج
لطايف كتاب الله وفوايده والغوص عطف علي قوله لتدبر
في تيار بحار غويصاته لاستخراج فوايده التيار الموج
والغويص ما يصعب استخراج معناه اعتاص عليه الامر
اي التوى والفريدة الدرة الكبيرة والله تعالي اسال ان
ينفع به انه خير موفق ومعين وهو مرتب علي مقدمة
وفصلين لان البحث فيه اما ان يكون بحيث الابحاث الاتية
موقوفة عليه اولا المقدمة الاول والثاني اما ان يكون
من حيث الافادة او من حيث كيفية الافادة الاول الفصل
الذي في المعاني والثاني الفصل في البيان المقدمة
المقدمة بكسر الدال من قدم بمعني تقدم مثل نبه بمعني
تنبه وما يتوقف عليه العلم اما ان يكون من حيث
الشروع فيه ان تصور موقوف عليه اولا الاول التعريف
والثاني اما ان يكون من حيث الشروع فيه اولا الاول

الغاية والثاني ما يتوقف الكلام في مسايل العلم عليه وقد
يخص بعلم المبادي فوجب لكل طالب علم ان يتصوره اولاً
بمعرفة ليكون علي بصيرة في ما يطلبه ليلا يشتغل بما لا
يعنيه وثانيا بغايته ليعلم ان سعيه ليس عبثا وليزداد
جده اذا كان مهما وان يقدم ما يتوقف المسايل عليه ليتم
بذلك مطالبه فلهذا قدم الثلاثة ذكرا الاوليين في المقدمة
والثالث في اوايل الفصلين علم المعاني تتبع ما تفيده
التراكيب لا بمجرد الوضع اطلق التتبع واراد المعرفة الحاصلة
منه للزوم بينهما ليعلم انه علم يحصل بالتمرن والتتبع
والتزنية ظاهرة وامثال هذه جايزة في التعريفات لظهور
المراد والمفاد المذكور شامل لقسمته من الخواص الخطابية
اي الظنية والاستدلالية اي العقلية لانها يكون لا بمجرد
الوضع قد يكون باستعانة من العقل كلزوم نفي الشك من
قولنا ان زيدا لمنطلق وقد يكون بمجرد العقل كما في
قولنا كل انسان حيوان ان كل ما لا يكون حيوانا لا يكون
انسانا وانما سمي بعلم المعاني لانه بالحقيقة عبارة عن معرفة
المعني المفاد من التراكيب كما ان علم البيان سمي به لانه

عبارة عن معرفة بيان المفاد قال الاستاد محاسن الكلام
وخواصه اما بحسب اللفظ وهو البديع اللفظي واما بحسب
المعني وهو البديع المعنوي واما بحسب افادة المفاد وهو علم
المعاني واما بحسب كيفية افادته وهو علم البيان ويسمي
اي ما يفيده التراكيب خاصية التركيب وانما يدركها البليغ
اي من له فضل تمييز ومعرفة لنزول التراكيب الصادرة عمن
سواه في صناعة البلاغة منزلة اصوات حيوانات تصدر عن
محالها بحسب ما يتفق ويفهمها ذوا الطبع السليم لاعتدال
ذوقه وصحة انتقال ذهنه وتنقسم الي ما هو كاللازم لصدوره
عن البليغ والي ما هو لازم لما هو هو حينا اي تنقسم الخاصية
الي قسمين قسم ليس بلازم بل هو كاللازم لصدوره عن البليغ
وهي اللوازم الخطابية كلزوم نفي الشك كقولنا ان زيدا
منطلق فانه يلزمه لصدوره عن البليغ اذ لو صدر من غيره
لم يفهم وهذا القسم يقع كثيرا بل دايما في كلام البليغ وقسم لازم
لذات التركيب صدر عن البليغ اولا وان لم يعتبر الا عند
الصدور من البليغ وهي اللوازم الاستدلالية كعكس نقيض
القضية وهذا القسم يقع في كلامه حينا لا كثيرا ولا دايما

اي خواص كلام البليغ اكثرها من الاول ومن الثاني قليل
فعلي هذا قوله حينا يتعلق بمحذوف مثل حاصلا او حصل او
يقع او يصدر الي غير ذلك ومن تتبع كتاب المفتاح علم
ان الخواص لاستدلالية ايضا مما فيه البحث صرح بها
السكاكي في مواضع من كتابه كما قال في اول المنطوق لكلام
في تكمله علم المعاني وهي تتبع خواص تراكيب الكلام في
الاستدلال واللام في قوله لصدوره ظاهر في التعليل ويحتمل
كونه من صلة اللازم وح يكون اللازم والملزوم مذكورين
بالفعل واعلم ان هذا الموضع من مزال الاقدام ومضال
الافهام واستقل بتوجيهه جم غفير من الافاضل كالتوجيهات
التي في شرح المفتاح وكما قيل المراد بما هو كاللازم اللازم
الغير البين وبما هو لازم اللازم البين ولذا قيل ان
حينا متعلق بقوله لازم اي الملازمة حرفيته ولا منافاة
بين كونه ذاتيا وبين الحرفيته والكل فيه ما فيه الا ما
ذكرنا فانه لا غبار عليه **وغايته** اي غاية علم المعاني
تطبيق الكلام علي مقتضي الحال وهو الامر الداعي الي
التكلم علي الوجه المخصوص فان **المقامات والاحوال**

مختلفة

مختلفة كالجد اي كمقام الجد مع مقام **الهزل** ومقام **التواضع**
مع مقام **الفخر** ومقام الشكر مع مقام الشكاية ومقام
التهنية مع مقام التعزية **وكل** اي كل مقام من المقامات
يستدعي تركيبا يفيد ما يناسبه اي المقام وحسن الكلام
ولا حسنه بمطابقته وعدم مطابقته له وهذا هو الذي
يسمي مقتضي الحال **علي انه** اي المقام **قد يقتضي تادية
المعني بمجرد دلالات وضعيه** والفاظ مستعمله كيف كانت
ومجرد **تاليف** بينها يخرجها عن حكم النعيق وهو الذي يسمي
في علم الخواص اصل المعني كما اذا كان المخاطب غبيا غير ذكي
يستوي بالنسبة اليه كل التراكيب وح يكون المطابق
للحال ما يفيد اصل المعني لا غير وهذا ايضا نوع من الخاصية
يراعيها البليغ والحاصل ان كل علم يتحصل بتعلقه ويحصل
لغرضه ويتحصل بطريقه ومتعلق علم المعاني خواص
التراكيب وغرضه تطبيق الكلام علي مقتضي الحال فمن
المتكلم بان يورد تركيبا يفيد معني مناسبا وهو البليغ
ومن السامع بان يحمله عليه وهو لدي الطبع السليم
وطريقه الاستقراء والتتبع **وعلم البيان معرفة مراتب**

العبارات الدالة على معنى واحد في الجلا اي بطريق التمثيل
او الكناية او الاستعارة او غيرها قال الشيخ في دلائل
الاعجاز لنا معنى ومعنى معنى اما المعنى فهو ما يفهم من ظاهر
اللفظ بلا واسطة واما معنى المعنى فهو ان يفهم من لفظ
معنى ثم يفيد ذلك المعنى معنى اخر لتعلق بينهما
كدلالة زيد طويل النجاد على انه طويل القامة
ولاختلاف التعلق بين المعنيين في الظهور والخفا
وكثرة اللوازم وقلتها اختلفت طرق تادية المعنى
الواحد باساليب مختلفة بالجلا والخفا وهذا العلم
ايضا تتبعي لكنه لما كان شعبة من علم المعاني وهو تتبعي
لم يحتج ههنا الى التكرار وهذا كشعبة للمعاني لانها معرفة
العبارات بحسب الافادة وهذا معرفة مراتبها بحسبها ومعرفة
مرتبة الشي متاخرة عن معرفة الشي لانها متفرعة عليه
ومتشعبة منه وهذا المعنى بالحقيقة راجع ايضا الى الافادة
وكيفية الافادة تجري مجرى المركب من المفرد ولهذا قدم
وضعا ليوافق الطبع لان المفرد مقدم على المركب
بالطبع وما افقر صيغة فعل التعجب طالب الوقوف

على

على تمام المراد من كلام الله تعالى الى هذين العلمين المراد
اي ما يراد بيانه من التكلم وذلك المعنى الواحد الذي
اختلف فيه العبارات كمعنى زيد شجاع فانه واحد
في قولنا زيد كالاسد في الشجاعة وزيد كالاسد
بحذف وجه الشبه وزيد اسد بحذف حرف التشبيه
ايضا وتمام المراد كون العبارة الدالة على ذلك المعنى
على ما ينبغي من مراتب الجلا وهي ما يفيه الصرف عن
الحقيقة وعنا الصرح الى المجاز والكناية والتشبيه
والاستعارة وغير ذلك وهذا القدر اي تمام ما يراد
من العبارة مما لا اختلاف في امكان الوقوف عليه
ع وعلى الوجه الذي وجهناه لا ورود لما يقال ان الاطلاع
على تمام مراده تعالى لا يصح اذا كان ممتنعا الا في المتشابهات
فكيف يفتقر طالب الوقوف على تمامه الى هذين العلمين
وانما يصح لو كان الوقوف ممكنا فلا حاجة الى الجواب
بان المدعى انه لا يمكن الوقوف على تمام المراد من غير
العلمين وهو مسلم واما انه لا يمكن معهما ايضا فلا ينافي
ذلك واما انه لو افتقر اليهما لعلم تمامه منهما فغير لازم

ولم يتعرض لغاية علم البيان لظهورها وهي تطبيق
الكلام على ما ينبغي من مراتب الجلاء اي على تمام المراد الفصل
الاول في علم المعاني والكلام في الخبر والطلب لما شغل
عن تعريف العلمين وما يتعلق بهما شغل ببيان المسائل
وما يتوقف عليه لا يخفى عليك ان التعرض لخواص تراكيب
الكلام موقوف على التعرض لتراكيبه التي هي موضوع
هذا العلم لامتناع معرفة خاصية الشي دون معرفته
كما لا يخفى ايضا حال التعرض لها منتشر فيجب الحصر الى
ايرادها تحت الضبط بتعيين ما هو اصل لها وسابق في
الاعتبار ثم جعلها عوارض لك عليه بناء على موجب المساق
والسابق فيما اعتبار في كلام العرب شان الخبر والطلب
المنحصر بحكم الاستقرا في الابواب الخمسة التي هي التمني
والندا والامر والنهي والاستفهام وما سوى ذلك نتايج
امتناج اجزا الكلام على الاصل هكذا قال السكاكي والمص
ثلاثة وفيه تكلف التقسيم الحق عندي رباعي لان الكلام لابد
له من فايدة يحصلها اما من المتكلم واما من المخاطب وعلى
التقديرين اما ان يحصل في الخارج او في الذهن فما من

المتكلم

المتكلم وفي الخارج انشائي وفي الذهن اخبار وما من المخاطب
وفي الخارج امر وما يشبهه اي الطلب وفي الذهن استفهام
لا انشائي كما في المفتاح وكما قال ابن الحاجب في مختصر منتهى
السول والامل بان الكلام اما ان يدل على ان لمتعلقه خارجا
اولا الاول الخبر والثاني الانشا ولا ثالث كما قاله المنطقيون
بانه اما ان يحتمل الصدق والكذب اولا الاول الخبر والثاني
اما ان يدل بالذات على طلب اولا الاول يسمى طلبا والثاني
تنبيها لان في كل منهما حران تعرف بالتامل كما في قول السكاكي
مثلا فانه يلزم عليه ان يكون مفهوم الندا طلبا لكنه
ليس كذلك لان مفهوم الندا صوت يهتف به الانسان
صرح به الزمخشري في الكشاف والطلب غايته وكذا لا يصح
كون التمني منه لان الطلب يقتضي مطلوبا منه والمطلوب
منه للتمني وعلى هذا فالخبر تصوره ضروري في الاصح
اختلف في ان تصور الخبر من التصورات الضرورية
او الكسبية حتى لا يحتاج الى التعريف او يحتاج الاصح
الاول وذلك لما ان كل واحد من العقلاء من لم يمارس
الحدود والرسوم يعرفون الصادق والكاذب بدليل

انهم يصدقون ابدا في مقام التصديق ويكذبون ابدا
في مقام التكذيب والعلم بالصادق والكاذب موقوف
على العلم بالخبر الصدق والخبر الكذب فلان تصور الخبر
ضروريا لاستحالة كون تصورا لكل ضروريا دون جزئيه
وتعريفاته تنبيهات فان التعريف قد لا يراد به
احداث تصور بل الالتفات الى تصور حاصل لتمييز
من بين التصورات فيعلم انه المراد اشارة الى سؤال
وجواب تقريرا لسؤال لا يشتغل العقلا بتعريف
التصورات البديهية كما لا يبرهن على القضايا
البديهية فلو كان الخبر ضروريا لما عرفوه لكنهم
عرفوه كقولهم هو الكلام المحتمل للصدق والكذب
وكقولهم هو الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من
الامور الى امر من الامور اثباتا او نفيا تقرير الجواب
ان هذه تنبيهات لا تعريفات تنافي الضرورة
فانها ليست لافادة تصور واحداثه بل لتمييز ما
هو المراد به من بين سائر التصورات الحاصلة
عنده ولالتفات النفس بخصوصه كما ان الانسان

يطلق

يطلق على حيوان ذي اوصاف من كونه ناطقا وضاحكا
ومنتصب القامة وعريض الاظفار مثلا ولا يعرف
انه بازاء اي شي منها وضع فيقال الانسان حيوان
ناطق ليعلم المراد منها وهذا مما زاد على المفتاح وكذلك
الطلب باقسامه فان كلا يميز بينها ويورد كلا في
موضعه ويجيب عنه بما يطابقه حتى الصبيان
ومن لا يتأتى منه النظر ايضا وكذلك الطلب باقسامه
تصوره ضروري على الاصح من المذاهب فان كل
احد حتى الصبيان ومن لا يتأتى منه النظر كالمعاتيه
والمجانين يدرك التفرقة بالبديهية بين الاقسام
ويميز بينها ويورد كل واحد منها في موضعه فيتمنى
في مقام التمني وينهى في موضع النهي وهكذا ويجيب
عن كل بما يطابقه وكل منها طلب مخصوص والعلم به
مسبوق بتصور الطلب والمصنف قلد فيه السكاكي لانه
الحق عنده للفرق بين التصور والحصول فان المتميز
الحصول لا التصور فيلزم كون الحصول ضروريا دون
التصور فلا يتم المقصود القانون الاول في الخبر

مرجع الخبريه الي حكم بوقوع اي سبب كون الكلام خبرا
اشتماله علي حكم بوقوعه المخبر اي بحكم بمفهوم لمفهوم
كالحمل فاعلا ذلك اذا قلت هو قايم لا الي حكم يشار
اليه نحو الذي هو قايم او انه قايم فانه تصور
بحكم به كما يقال الذي ادعيه انه زيد او عليه اي
او تصور بحكم عليه كما يقال حق انه زيد ومن حقه
اي من حق هذا التصور ان يكون معلوما للمخاطب
اي قبل الخطاب لتصح الاشارة اليه والحكم به او
عليه ومرجع احتماله للصدق والكذب الي تحققه
من حيث هو حكم حاكم معهما اي مع الصدق والكذب
بدلا اي بطريق البدل لامتناع اجتماعهما وتصادقهما
فانه لو كان لازمه الصدق من حيث هو حكم حاكم
لما تحقق مع الكذب وبالعكس كما هو حكم الماهيات من
حيث هي مع المتقابلات وان كان خصوصية المحل اي
المقام لشمولها من المخبر وما من مادة الخبر هكذا قال
الاستاذ قد يابي الا احدهما كخبر الله وكما لو اخبر نصف
الاثنين فان خصوصية المخبر في الاول والخبر في الثاني

يمنع

يمنع الا الصدق وكخبر مسيلمة الكذاب والواحد نصف
الاثنين فانها يمنع الا الكذب وهنا ايضا زايد
علي المفتاح ومرجع الصدق والكذب الي المطابقة
الواقع وعدمها وهذا هو المشهور من الجمهور وعليه
التعويل وعلي هذا لا يكون بينهما واسطة
ولانه يبطل سايرا لمذاهب فيه لم يحتج الي الاستدلال
علي حقيته لتعينه حينيذ لها وقيل والقايل
هو الجاحظ وقد يقال هو الذي اشتهر
عندالعامة بجحي ولعله تخفيف لتصغير
مع القصد الي مطابقة الواقع مع القصد
والاعتقاد فحيث لا قصد لا صدق ولا كذب
لقوله تعالي افتري علي الله كذبا ام به جنة
وجه الاستدلال بالاية انهم وهم اهل القرية
جعلوا دعواه الرسالة من جنس كلام المجنون
الذي ليس صادقا عندهم قسيما للكذب فلا
يكون صادقا ولا كاذبا فثبتت الواسطة وما
ذلك الا لان المجنون لا يقول عن قصد واعتقاد

والجواب ان الافترا اخص من الكذب المطلق لانه
كذب خاص لانه كذب مع القصد فمقابله قد يكون
ايضا نوعا اخر من الكذب فالحاصل انهما نوعان
من الكذب جعلا قسمين فلم يلزم الواسطة
وبهذا زاييد علي المفتاح وقيل والقايل
هو النظام الي مطابقة الاعتقاد وعدمها
اي مرجع الصدق والكذب الي مطابقة الحكم
لاعتقاد المخبر او ظنه والي عدم المطابقة
لذلك سوا كان ذلك الاعتقاد او الظن
خطا او صوابا ولذلك يتبرا عن الكذب بدعوى
الاعتقاد او الظن اي الدليل عليه انه يتبرا عن الكذب
بدعوى الاعتقاد او الظن متى ظهر خبره بخلاف الواقع اي اذا قيل له
كذبت يقول لا بل قلته بنا علي اعتقادي كما قالت عايشة رضي
الله عنها ما كذب ولكنه وهم فلو لم يكن الكذب
مخالفا الاعتقاد لما قيل ومما يحقق ذلك قوله
تعالي والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
كذبهم في قولهم انك لرسول الله

انك

انك لرسول الله مع مطابقته الواقع لانه لم يطابق
اعتقادهم فعلم ان المعتبر هو مطابقة الاعتقاد
لا الواقع والجواب انه يستلزم تكذيب اليهودي
في قوله الاسلام حق وتصديقه في خلافه والاجماع
يخالفه ولكاذبون اي فيما تشعر به ان واللام
واسمية الجملة من كون الشهادة من صميم القلب
الجواب بوجهين بالمناقضة جدلا والحل تحقيقا اما المناقضة
فان يقال لو صح ما ذكرتم للزم تكذيبنا لليهودي اذا
قال الاسلام حق لعدم مطابقته لاعتقاده وتصديقنا
له في خلافه اي اذا قال الاسلام باطل لمطابقته له
لكنه خلاف الاجماع واما الحل فانه لم يتبرا عن الكذب بل عن لوازمه الكذب صح
وتعمده المستلزم للتوبيخ عليه ولظهوره لم يتعرض
المصنف له والجواب عن الاية انه ليس المراد انهم لكاذبون
في مقولهم بل فيما تشعر به كلمة ان واللام واسمية الجملة
من كون شهادتهم من صميم القلب هذا هو كما اجاب

في المفتاح لكن له وجوه اخرى كما يقال انهم كاذبون
في شهادتهم اما لاشعارها عرفا بالعلم لان من
قال اشهد بكذا يتضمن انى اقوله عن علم وان كانت
الشهادة بمجردها تحتمل العلم والزور وبحينئذ لهما
لغة واما لانهم زعموا ان شهادتهم بذلك مستمرة
غيبة وحضورا او انهم كاذبون في شهادتهم لما ان
لاشعارها عرفا بالعلم لانه من قال اشهد بكذا في تسميتهم
اخبارهم شهادة لان الاخبار اذا خلا عن مواطاة القلب
لم تكن شهادة في الحقيقة او ان المعنى لكاذبون فيما عند
انفسهم لاعتقادهم انه خبر على خلاف ما عليه حال المخبر
٢ قوم كاذبون عنده او انهم لكاذبون تسافهم الكذب وان صدقوا في هذا
الخبر وذلك لاخرجهم عن زمرة الكاذبين بما يحتمل الخبر
اما عن الاسناد اي طرفيه اي المسند والمسند اليه او عن
وضع كل منهما عند صاحبه او عن وضع الجملتين اذا
تعددت ففيه اربعة فنون اذا عرفت ان الخبر يرجع الى

الحكم

الحكم بمفهومه وهو الذي يسمى الاسناد
٢ شي ليس الخبري كقولنا شي ثابت فانت في الاول تحكم بالثبوت
ثباتا محكما للشي وفي الثاني بما للاثبوت فاعرف ان الاعتبارات
الراجعة الى الخبر ثلاثة اعتبار يرجع الى نفس الاسناد
ومن حيث هو حكم من غير التعرض لكونه لغويا او عقليا
فانه وظيفة بيانية او من حيث هو مجرد عن لام الابتدا
مثلا وغير مجرد مثلا واعتبار يرجع الى الطرفي الاسنا
لا من حيث الحقيقة والمجاز بل من حيث بما هما
ككونه محذوفا او ثابتا معرفا او منكرا واعتبار
يرجع الى وضع كل من الطرفين عند صاحبه اي الطرف
الاخر والمسند اليه من التقديم والتاخير وغيرهما هذا
اذا كانت الجملة الخبرية مفردة اما اذا تعددت فلوضع
كل من الجملتين عند صاحبها ايضا اعتبار اخر من الفصل
والوصل وغيرهما وجعل لكل اعتبار فنا فالفنون
اربعة واعلم انه في وضع الفنون خالف السكاكي لانه

وضع لكل من الطرفين فنا ولم يضع للوضع فنا مستقلا بل ذكره في خلال فني الطرفين بخلافه فانه وضع للطرفين كليهما فنا وللوضع فنا وهذا اخصر واوفق للنظم الطبيعي **الفن الاول في الاسناد** قدم الفن الراجع الى الاسناد على الاخوات وان كان بحسب الوجود متأخرا لتأخر النسبة عن المنتسبين لانه هو المقصود من الخبر فله التقدم بحسب الشرف **قد يريد به المتكلم ان يعلم منه الحكم نحو زيد قائم لمن لا يعلمه** اي المخاطب لا يعلم قيام زيد ويسمى **فائدة الخبر وقد يريد اي المتكلم به** اي بالخبر **ان يعلم انه يعلمه** اي يعلم المخاطب ان المتكلم يعلم ذلك الخبر **نحو** قولك **حفظت التوراة لمن قد حفظها** اي المخاطب حفظ التوراة فانه لا يريد به اعلام المخاطب بانه حافظ للتوراة لامتناع اعلام المعلوم بل يريد به اعلامه بانه يعلم انه حافظ للتوراة ويسمى لازم فائدة الخبر والاول بدون

هذه

هذه ممتنع من غير عكس هذا على ما هو المشهور بين القوم اذ قالوا من الضروريات لكل عاقل ان المقصود بالخبر افادة المخاطب والا كان الاخبار عبثا لكن الحق انه بحسب الغالب لان قصد حنة ام مريم في قولها رب اني وضعتها انثى ليس الى افادة فائدة الخبر ولا الى افادة لازمها لشمول علم الله تعالى بل الى اظهار التحسر والتاسف او غيره وكم مثلها في القران ومن حق الكلام عقلا اي العقل يحكم بان حق الكلام **ان يكون بقدر الحاجة** معرفا في قالب المراد **لا زائد** والا كان هذرا **ولا ناقص** والا كان مخلا **فالخطاب بالخبر لمن هو خالي الذهن عن الحكم** باحد طرفي الخبر على الاخر نفيا او اثباتا وعن التردد فيه **يتجرد عن المؤكدات** ولا يتم ذاتها وكفى في انتقاش ذهن المخاطب حينئذ بالحكم مجرد الاسناد لمصادفته خاليا فان المحل الخالي اذا كان فارغا تمكن فيه نقش يرد عليه اشد تمكن ه **شعر**

أتاني هواها قبل ان اعرف الهوى • فصادف قلبي خاليا فتمكنا •
نحو زيد قايم مثال للمجرد عن المؤكدات ويسمى ابتدائيا لانه
يقع غالبا في ابتدا الكلام وقوله لان المحل الخالي يتمكن فيه
كل نقش يرد عليه تعليل لقوله فيجرد واما مع متحير طالب
للحكم طرفاه الاسناد حاصلان عنده دون الحكم والاسناد
فهو اي المتحير بين بين اي بين الاسناد وبين لا اسناد
فيؤكد للاحتياج اليه لزوال التحير نحو لزيد قايم موكدا
بلام الابتدا وان زيدا قايم موكدا بان التحقيقيه
ويسمى طلبيا لكون المخاطب طالبا له وقوله طرفاه عنده
جملة وقعت صفة لقوله متحير واما مع منكر بحكم خلافه
اي بخلاف ما عند المتكلم فيزداد توكيده بحسب
قوة انكاره اي بحسب ما اشرب من الانكار في
اعتقاده ليرده الى المتكلم المخاطب الى حكم نفسه
نحو ان زيدا لقايم لمن ينكر القيام ووالله ان زيدا لقايم
لمن بالغ في انكاره ويسمى انكاريا ويشهد له قول رسل

عيسى عليه السلام اولا انا اليكم مرسلون وثانيا
اذا بولغ في تكذيبهم ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
ارسل عيسى عليه السلام الى اهل انطاكيه اثنين شمعون
ويحيى فكذبوهما فقواهما برسول ثالث هو بولس
او حبيب النجار رضه لو انا اليكم مرسلون فانكروا
بقولهم ما انتم الا بشر مثلنا الايه فاجابوا بقولهم ربنا
يعلم انا اليكم لمرسلون الايه ولما كانت الايه مشتملة
على تكذيب الرسل من ثلاثة اوجه اكد اثبات رسالتهم
ايضا بثلاثة اوجه باللام وان وما في قوة القسم هذا
كله اخراج الكلام على مقتضى الظاهر فانه في علم
البيان يسمى بالتصريح واخراج الكلام على مقتضى الظاهر
اخص من اخراج الكلام على مقتضى الحال لان المعدول عن
مقتضى الظاهر ايضا مقتضى الحال ولا ينعكس وقد
يعدل اي الكلام عنه اي عن مقتضى الظاهر ويسمى
حينئذ باخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر فيقام

العالم بالفايدة ولازمها مقام الجاهل لاعتبارات
خطابية اقناعية اي مظنونات ومقبولات لا برهانية
مرجعها اي مرجع تلك الاعتبارات التجهيل اي تجهيل
العالم لوجوه مختلفة كعدم العمل بمقتضى علمه كما
في قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من
خلاق ولبيس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون نفى
العلم عنهم حيث لم يعملوا به بعلمهم ولم يجروا على سنن
مقتضاه بعد قوله في صدر الايه ولقد علموا موكدا
باللام القسمية واصفا لهم بالعلم على سبيل التوكيد
القسمي ونظيره اي نظير قوله تعالى في النفي والاثبات
في ان المتصف بالشي نزل منزلة الخالي عنه بوجه خطابي
لا في تنزيل العالم منزلة الجاهل قوله تعالى وما رميت اذ
رميت اثبت الرمية لرسول الله اذ هو الرامي بحسب الصورة
ونفاها عنه بحسب التاثير اذ لا موثر الا الله سيما في الامر
العظيم الذي ليس في قوة البشر وهي انه عليه الصلاة

والسلام

والسلام لما طلعت قريش قال هذه قريش قد جاءت
بخيلائها يكذبون رسولك اللهم اسالك ما وعدتني ٢ وبحرها صح
فاتاه جبريل عليه السلام فقال خذ قبضة من تراب
فارمهم به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام
لما التقى الجمعان اعطني قبضة من الحصبا فرمى بها في
وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق كافر الا شغل
بعينه فانهزموا وقوله تعالى وان نكثوا ايمانهم من
بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ايمة الكفر
انهم لا ايمان لهم اثبت لهم الايمان في صدر الايه ونفى
عنهم في عجزها اذ لم يترتب عليها الغرض الذي هو
الاستيثاق والوفا وقد يلقى اي واذ يعدل عن الظاهر
بنا على انه مقتضى الحال وقد يلقى الخبر الى المنكر مجردا هو صح
عن الموكدات تنزيلا له منزلة غير المنكر اذا كان
معه اي مع المنكر ما اذا تامله كالدلايل العقلية امتنع
وارتدع عن الانكار بقول للكافر الاسلام حق لوضوح

ودلايله اي لما معه من الدلايل الواضحة التي لو تاملها عارف
حقيقته ومثله لاريب فيه مع كثرة المرتابين فيه
لانه كان في وضوح الدلالة وسطوع البرهان بحيث
لو تاملوا فيه ارتدعوا عن الارتياب والي غير المسايل
اي يلقي الي غير المسايل عبر عن خالي الذهن بغير السايل
لينبه علي ان القا الخبر اليه مولدا لتنزيله منزلة السايل
موكدا وذلك ليس كما اتفق بل اذا قدما اليه اي غير السايل
ما يلوح كلام يشير به بالخبر ويشعر بحكم ذلك الخبر مضمونه
لانه للنفس ليقظي مظنه التردد لان تقدم الملوح
للنفس ليقظي مظنة الطلب والتردد في تحقق مضمونه
للتلويح وعدم تحققه لعدم التصريح قال ولاتخاطبني في
الذين ظلموا انهم مغرقون اي لا تراجعني يا نوح
في اهلاك الكفار واغراقهم ولما اورث هذا النهي تحير نوح
عليه السلام في سبب عدم المراجعة وانهم مغرقون ام لا لان
ازيل هذا التحير بان قيل انهم مغرقون على سبيل التوكيد

اى

اي محكوم بغرقهم وكذا الي غير المنكر اي كما يلقي الي غير السايل
موكدا كذلك يلقي الي غير المنكر موكدا لزيادة تاكيد عند
شي اي اذا كان عليه شي من مخايل الانكار وامارانه قال
جا شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح شقيق
اسم رجل حسب بان تاتي المقاومة مع بني عمه سهلا
حين جا آخذا رمحه بالعرض غير ملتفت الى القرن المكاوح
حتى جعل طرف الرمح اليه مغرورا بشجاعته فنزله الشاعر
لهذا المنزله من ينكر ان في بني عمه اهبة الحرب من الرماح
وساير السلاح ويعتقد كون كلهم عزلا والحاصل انه يجب
ان يكون لباس الكلام على قدر المقام لا زايدا ولا ناقصا ان
ووضع الخبر ليعتقد المخاطب مضمونه فحقه ان يخاطب
به من لا يعتقده وهو اما غير متصور له او متصور مع
تجويز نقيضه او مع اعتقاده فمع الاول يكفي اصل الخبر
ومع الثاني يجب زيادة تقويته لمنع تجويز نقيضه وفي
الثالث التاكيد لمنع اعتقاد النقيض ثم تجويزه وكلما كان

اعتقاده اقوي احتاج الي مزيد اقوي لاجرم خاطب الاول
به مجردا والثاني موكدا والثالث اشد تاكيدا ثم هذه
الثلاثة قد تكون نادعا لا حقيقة ويسمى اخراج الكلام
لا على مقتضى الظاهر فيه عن خلو الذهن للتجهيل او
السوال المسبوق كلام بوجه او الانكار لامارات له او عدمه
لظهور الدلايل **ومن هذا** اي مما علمته ههنا من
كيفية اخراج الجمل الخبرية على مقتضى الحال وانواع تركيبها
الاملآ اي تركيبا لها بحسب عقد الجملة ونسبة بعضها
الى بعض **مع سياتيك** في الفن الرابع من تركيبها التوالي
اي تركيباتها مع الجمل بعضها الى بعض فصلا ووصلا
يعرف تفاوت ما عبد ربك ان العبادة او العبادة او فالعبادة
حق له بحسب المقام اي تفاوت اين هذه الجمل الثلث على
مقتضى الكلام كما نفاثان الاولى تستعمل حيث يحتاج الى التاكيد
ويراد التحصين والثانية حيث يخاطب خالي الذهن ولا يراد
التعليل والثالثة حيث يراد التعليل ولا يراد التحقيق لان الثا

مشعر

مشعر بالعلية وان بالتحقيق حتى لو اريد كلاهما
يوتى فيقال فان العبادة حق **وتقف** اي ومن هذا
تقف على اعتبارات النفي بالقياس عليه **وعلى سبب**
اي ومن هذا تقف على اعتبارات النفي لان من اتفق
الكلام على اعتبارات الاثبات وقف على اعتبارات
النفي بالقياس عليه **وعلى سبب** اي ومن هذا تقف على
سبب نزول القرآن **على هذه المناهج المذكورة** من
اعتبارات الاسناد الخبري اما على وفق الظاهر
واما على وفقه بحسب المقامات **الفن الثاني في**
المسند والمسند اليه والكلام في الحذف
والاثبات وفي التعريف بانواعه الخمسة
والتنكير وفي التوابع اي الخمسة ايضا وانما كرر
لفظة في في القرآن التعريف اشعارا بانه نوع اخر
من الكلام وكذا في التوابع والامر فيه سهل جدا
النوع الاول في الحذف والاثبات فالحذف

الفن الثاني

انما يجوز بقرينة حالية كقولك لمستهل الهلال والله
او مقالية كقوله تعالى يسبح له فيها الابه وبجى اى الحذف
فى المسند والمسند اليه وفى الفعل وانما ذكره وان
كان داخلا تحت المسند لتخصيصه بخواص واحكام
والمفعول وسائر المتعلقات سوى الفاعل اذ
الفعل وضع للاسناد المحصل او الموجود اى المعين
الجزى لا المطلق الكلى وهو نسبة لا يحصل الا بذكر
المسند اليه الى البعض الجزى كنصر مثلا فانه لم يوضع
لنسبة الحدث الى شى ما بل لنسبته الى امر معين وهو
ما يذكر بعده فما لم يذكر الفاعل لم يتم مدلوله ومعناه
واذا النسبة لا يستقل بوجودها بل تحصلها تبع
لتحصل لحوقها للغير فتخطيطها عبارة عن ان القرات
لها لحوق للغير خاص واطلاقها بخلافه كضرب زيد
والضرب الاول يقال لها نسبة محصلة والثانى
مطلقة وكهذا النصف والنصف وطرفيه

الدار والظرفيه كما بين فى علم الطبيعة فالحاصل
ان نصر وضع لكل نصر خاص كنصر زيد ونصر بكر
فلو ذكر بدون الفاعل لم يفد شيا وها هنا فايدة
جليلة لابد من ذكرها وهى ان اللفظ قد يوضع
وضعا عاما فالموضوع له عام كرجل وقد يوضع وضعا
خاصا فالموضوع له كزيد وقد يوضع وضعا عاما
لامور مخصوصة كهنا فان وضعه عام لكل مشار اليه
مخصوص اى وضعت باعتبار المعنى العام للخصوصيات
التى تحته فلا يقال هذا والمراد اخذ مما يشار اليه وكالحروف
كمن فانها وضعت باعتبار معنى عام وهو نوع من
النسبة كالابتداء لكل ابتدا معين بخصوصه فما لم يذكر
متعلقه لا يتحصل فرد من ذلك النوع هو مدلول
الحرف لا فى العقل ولا فى الخارج وانما يتحصل بالمنسوب
اليه فيتعقل بتعقله وهكذا الفعل فانه وضع
لنسبة الحدث الى امر معين فما لم يذكر ذلك الامر

لم يفد فان قلت فما الفرق حينئذ بينه وبين الحرف
قلت بوجهين الاول ان معناه وان لم يحصل الا
بذكر المتعلق لكنه اذا حصل ففي نفسه بخلاف الحرف
فانه في غيره والثاني انه بعد ذكر متعلقه يصير
اسنادا تاما مفيدا بخلاف الحرف فان قلت سلمنا
انه لا يحصل الا بالمسند اليه لكنه اعم من ان يكون
مذكورا او محذوفا عند القرينة قلت العلل النحوية
تعليلات بعد الوقوع ولا توجيه للنقض عليها
فان قلت فما تقول في فاعل المصدر فانه جايز الحذف
قلت لان المصدر وضع للنسبة المطلقة لا للمقيدة
والتقريب ظاهر كيف وبحثنا في فاعل الفعل لا مطلقا
وهذه المسالة زايدة على المفتاح ثم انه اي الحذف يترجح
بوجوه الاول ضيق المقام كجواب المشرف على الموت حيث
يقال له كيف انت اذ الوقت لا يسع ان يقول انا اموت
وكعند ملاقاة المحب والمحبوب في مضيق فيحذف خوفا من

تنبه

تنبه الرقبا وكضرورة الشعر وقوله قال لي كيف انت
قلت عليل سهر دايم وحزن طويل يحتمل الاخيرين لا الاول
كما قاله شارح المفتاح لان المصراع الاخير يشفيه
الثاني الاحتراز عن العبث نحو يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال اذ لو ذكر فعل التسبيح لكان عبثا اذ
هو معلوم من الاول وفيه في الحذف في هذا المثال بعد
مع الاحتراز عن العبث تكثير الفايدة بنيابته اي نيابة
ذلك الكلام عن ثلاث جمل احدها المذكورة والثانية
من يسبح والثالثة يسبح رجال ولو بناه للفاعل لكان جملة
واحدة ولا شبهة ان الكلام متى كان اجمع للفوايد كان ابلغ
وفوايد ثلاث جمل اكثر من فوايد جملة فيكون الكلام مبنيا
للمفعول ابلغ ويكون يسبح له رجال مقصودين لانهما ه
عمدة من اركان الكلام لا من الفضلات وفيه ادنى
مخالفة للمفتاح لانه قال في قوله يكتب القران زيد
مقصودا اليه في الذكر غير مستغنى عنه بخلافه في التركيب

الاخر فان لفظ القران بعد فيه فضله فالموافق لما ان
يقال فيكون المسبح له مقصودا اللهم الا ان يقال المراد
من قوله يسبح له لفظة له و في بعض النسخ لم توجد
لفظة يسبح لكن المقرو على المصنف هو المشروح
ويذكر الشي عطف على قوله بنيانه مجملا ثم مفصلا وهو
اوقع في النفس لتكرر الاسناد وانه اذا ورد عليها
المجمل اتنفس فيها واشتاقت ايضا الى تفصيله ثم
اذا ذكر بعده المفصل تمكن فيها والحصول بعد الطلب
اعز من المنساق بلا طلب لما لتخييل التعويل التعويل
اي الاعتماد على شهادة العقل دون اللفظ وكرجيهما
لان الاعتماد على شهادة العقل لو حذف وعلى شهادة اللفظ
لو ذكر وكم بين الشهادتين من الفرق فان شهادة العقل
اقوى وادل الرابع تطهيرا للسان عنه لغاية دنائته
وخسته فلا يليق ذكره باللسان ويقرب منه من تطهير
اللسان من حيث انه لا يليق بالذكر الخامس الحيا من التصريح

اي

اي ما تستحيي من التصريح بذكره كما قالت عائشة رضي
الله عنها انا ما رأى مني وما رأيت منه اي ما رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم العورة مني وما رأيت العورة منه الخامس
تطهيره عن اللسان لغاية شرفه وعظمته السادس
امكان الانكار ان احتيج اليه كما تقول عند وجود القرينة
معطي ويمنع لا بخلا ولا كرما ٥ ولا تذكر المسند اليه ليمكن
من الانكار ان احتجت اليه وما قال المصدق في جواب سؤال
الكفار هذا رجل يهديني السبيل قريب منه السابع
تعينه للخبر حقيقة وادعا اي يكون المسند اليه
متعينا لهذا الخبر لا يشاركه فيه غيره ولا يصلح الخبر
الا له حقيقة كقولك خالق لما يشا وادعا من المتكلم
كقول الشاعر في مدحه الواهب الهجان وعبدها عوذا
ترجي خلفها اطفالها الثامن اتباع الاستعمال فانه
اذا كان الاستعمال واردا على الحذف منه او من امثاله
ونظايره كما قال في المفتاح وقد منا القرينة لا بد من حذفه

كما في نعم الرجل زيد على قول من نوى اصل الكلام نعم
الرجل هو زيد وكما في ضربي زيدا قايما فان التقدير على
الاصح ضربي زيدا حاصل اذا كان قايما وكما في قولهم سقيا
اذا التقدير سقى الله سقيا وكذا عجبا اذا التقدير
عجب عجبا وكما في قولهم لا احظية فلا اليه خطبة فعيله
من خطيت المراة عند زوجها حظوة والية فعيلة من
الالو وهو التقصير بمعنى فاعله اي ان لا يكون للحظي
النسا خطية لا ان طبعك لا يلايم طبعهن فاني غير مقصر
وكان هي تامة ومورد المثل ان رجلا كان لا يحظى عند
امراة فلما ان وجهته لم تال جهدا في ان يحظى عنده
ومع ذلك لم يحظ بل طلقها فقالت وحضر به كل
قضيه كالانسان اهلا لها مجتهدا فيها ولكنها
امتنعت عليه لعارض عرض من غير جهته التاسع
اختبار السامع هل يتنبه للمحذوف مع وجود
القراين واختبار تنبهه عند وجودها ايضا كمي

ان واحدا من خلفا بغداد مع واحد من ندمائه وكنا في
سفينة ذات يوم فبينما هما كذلك اذ سال من نديمه
اي طعام اشهى عندك والذ لديك فقال مح البيض
المسلوق فمر احقابا تنفق عودهما هنا لكن فيما لعام
القابل فقال مع ايش فاجاب النديم مع الملح
فتعجب من استحضاره وكمال تنبهه وتيقظه
فخلع عليه وقربه من نفسه العاشر تكثير الفايدة
باحتمال امرين من حمل المذكور تارة على ترك مسند
وحمله اخرى على ترك المسند اليه كما في الابتدا في
قوله تعالى فصبر جميل وطاعة معروفه لحملها تارة
على فصبر جميل اجمل وطاعة معروفه امثل وحملهما
اخرى على فامري صبر جميل وطاعتكم طاعة
معروفة بالقول دون الفعل والثاني الحادي عشر
ان يقصد بحذف المفعول تعميم الفعل احترازا عن
ان يقتصر السامع الفعل على المفعول المذكور لو ذكر
كقولك فلان يعطي ويمنع فانه اعم تناولا من
قولك يعطي الدرهم ويمنعه او يقصر به اطلاقه اي

يقصد به الاطلاق وتنسى الفعل بتنزيل المتعدي منزلة
اللازم ذهابا في فلان يعطي الي معني انه يفعل الاعطا
وتوجد هذه الحقيقه ايهاما للمبالغه والغالب ان
الاول يستعمل في النفي والثاني في الاثبات كما في الايتين
قال تعالي وتركهم في ظلمات لا يبصرون ان في ذلك لاية
لقوم يعقلون الثاني عشر رعاية فواصل الاي
اي اواخر الايات والفواصل لعلها اخذت من قوله تعالي
فصلت اياته نحو ما ودعك ربك وما قلي اذ لو قال
وما قلاك لبطل السجع والاثبات يجب عند عدم
القرينة والا لم تمكن الافادة واذا كانت القرينه
فيجوز الحذف والاثبات وقد يترجح طرف الاثبات
لوجوه الاول كونه اي الاثبات الاصل لان الاصل
في الكلام ان يكون اركانه واجزاوه ملفوظة متروكة
بالفعل مع عدم الصارف عن الاثبات اي مع عدم المانع
عنه والحامل علي الترك والحذف الثاني زيادة
التقرير والايضاح اذ لو لم يذكر لفهم المقصود لكن
عند ذكره تقرر زيادة تقريرا الثالث الاحتياط لغلبة

الثقة

الثقة والاعتماد بالقراين اما لغباوة السامع او لغيرها
الرابع ان لا يتمكن السامع من ادعا عدم التنبه
اذ لو تركه لعله يدعي عدم معرفة مراده عند المواخذه
وبهذا الوجه لا يعلم من المفتاح الخامس الاستلذاذ كذكر
العاشق للمعشوق ولهذا قيل من احب شيا اكثر ذكره
قال المتنبي
• اسامياً لم تزده معرفة • وانما لذة ذكرناها •
السادس التبرك كما يذكر اسم الله والانبيا والاوليا
تبركا وفي جعل الاستلذاذ وجها والتبرك وجها
اخر اشعار ان بينهما خلاف للمفتاح فانه قال او يذكر
تبركا واستلذاذا به كما يقول الواحد الله خالق كل
شي السابع التعجب كما يقال زيد يقاوم الاسد الثامن
التعظيم كما في بعض الالقاب المحموده التاسع الاهانة
كما في الالقاب المذمومه العاشر بسط الكلام افتراصا
لاصغا السامع نحو هي عصاي اتوكا عليها اذ كان يتم
الجواب بان يقول عصا فذكر المسند اليه وهو هي
للبسط وقيل ولذلك اي ولاجل البسط افتراصا اتبع

موسى ما اتبع اي قوله اتوكأ عليها الاية ولما لم يكن هذا
الوجه مستحسنا عند المصنف لان بسط الكلام لمجرد الافتراص
مناسبا اولا يليق بالبلغا اذ هو هدر وترك ادب سيما في
جناب الجبروت عبر عنه بلفظة قيل وقال الحق ان
يقال ان السؤال اذا كان واردا علي شي ظاهر يتوجه
الي امر به يتعلق بحسب مقتضي الحال والا يكون عبثا
لظهوره كما اذا سالت عمن لبس ثياب السفر ما هذا
فانك لا تسال عن نفس الثوب وماهيته لظهوره
بل عن سبب لبسه فكانك قلت ما عن بمتكن والجواب
اريد سفر الكعبة ولو اجاب بانه كرباس عد مسخرة
فكذلك ههنا لما كان السؤال عن امر ظاهر وعلم من
مقتضي المقام من مناطقة الشجرة او غيرها انه بصدد
ان يرد عليه صورة اخري وان هذا السؤال يعقبه
امر عظيم يحدثه الله في العصا علم انه لتقرير صورته
الاولي في نفسه حتي لا يغفل عنها عند ورود الصورة
الاخري ولتوطين نفسه وتثبيته حتي لا يخاف عنها
ولا يتوحش منه فالجواب لا يكون الا ان نقول انه صور

مقرونة

مقرونة في نفسها عرفها بالذات فانها ما هي الا عصا لا تنفع
الا منافع بنات جنسها وبالصفات واللوازم فاني قديما اتوكأ
عليها واهش بها علي غنمي ولي فيها مارب اخري ليكون جوابه
مطابقا للغرض الذي فهمه من فحوي سوال ربه فعلم ان
البسط لن لكن لا للافتراص ومع ذلك خاف فقال تعالي
خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولي وهكذا يفعله
المشعبذون اذا ارادوا ان يجعلوا حبلا من الحبال في صورة
حية فانهم يقولون للنظار ما هذا اليس حبلا من قطن
اوصوف ويكررون ذلك لئلا يغفلوا عند لبس الصورة
الثانيه وخلع الصورة الجبلية عنها وقيل كان فيها
من المارب الاخر انه كان يستقي بها فتطول بطول البير
وتصير شعبتاه دلوا ويكونان شمعتان بالليل واذا
ظهر عدو حاربت عنه واذا اشتهي ثمرة ركزها فاورقت
واثمرت وكان يحمل عليها زاده وسقاه فجعلت تماشيه
ويركزها فينبع الما فاذا رفعها نضب وكانت تقيه الهوام
الحادي عشر التصريح في المسند بالاسم للثبات اي يستفاد
الثبوت صريحا لان اصل الاسم الدلالة علي الثبوت

او با لفعل للتجدد نحو زيد قام او لتعيين احد الازمنة
الثلاثة باختصار كدلالة قام على الزمان الماضي باختصار
فانه لو قال زيد قايم فيما لزمان الماضي افاد تعيين الزمان
لكن بتطويل او بالظرف للاحتمال اي احتمال الثبوت
لو قدر الاسم واحتمال التجدد لو قدر الفعل الثاني
عشر التعريض بغباوة السامع وانه مما لا يتنبه بالقراين
النوع الثاني في التعريف باقسامه والتنكير التعريف
لافادة فايدة يعتد بها اي اذا كان المقصود من الكلام
تربية الفايدة وافادة السامع فايدة يعتبر ويعتد
بمثلها يعرف فان الحكم سواء كان فايدة الخبر او لازمها
فانه حكم ايضا فان زيدا قايم يشتمل على حكمين احدهما
صريحا وهو اسناد القيام اليه والثاني ضمنا وهو انك
تعلم انه قايم فانه اسناد ايضا فانا نحكم فيه مسندا اليك
كلما كان اخص فاحتمال وقوعه اقل فالفايدة في
تعريفه اقوى اي كلما ازداد تخصيصا ازداد الحكم بعدا
فقل احتمال وقوعه فالفايدة بحسبه تزداد قوة وكلما
كان اعم كان احتمال وقوعه اكثر والفايدة فيه اضعف

فاعتبر

فاعتبر حال الحكم في قولنا شي ما موجود وزيد بن عمرو طبيب
ماهر فانه لا استغراب في الاول ولا توجه للنفس الى سماعه
بخلاف الثاني فانه لا يسمعه الا وتتوجه اليه النفس واقتفى
المصنف فيه اثر السكاكي والا فضلا ان قوة فهم هذه الفايدة
ههنا وعدمه يمكن ان يقال انه حاصل من جوهر اللفظ
لا من التعريف والتنكير لان لفظ مثال التعريف خاص ولفظ
مثال التنكير اعم العام نعم لو ثبت هذا الفرق بين الشي
وشي لتم دسته تنبيه ما في هذا التنبيه من الفوايد
ما نادها على الاصل وفي فوايد شريفة مهمة لا بد من
معرفتها التعريف يقصد به معين عند السامع من حيث
هو معين كانه اشارة اليه اي الى ذلك المعين بذلك
الاعتبار اي باعتبار انه معين عنده واما النكرة فيقصد
بها التفات النفس الى المعين من حيث هو من غير ان يكون
في اللفظ ملاحظة تعيين وان كان لا يكون الا معينا
فان الفهم موقوف على العلم بوضع اللفظة له اي المعنى
الذي هو مفاد من اللفظ وذلك اي العلم بالوضع انما
يكون بعد تصور ذلك المعنى وتمييزه عنده عما عداه

لكنه لا يلاحظ في اللفظ انه معين والحاصل ان الخطاب
لا يكون الا بما يكون معلوما للمخاطب ومتصورا له سوا
كان اللفظ نكرة او معرفة لكن الفرق ان في لفظ المعرفة
اشارة الي انه يعرفه السامع دون المنكر فاذا قلت ضرب
الرجل فكانك قلت ضرب الرجل الذي تعرفه ففي اللفظ
اشارة الي انه يعرفه بخلاف النكرة **وبهذا يعرف الفرق**
بين اسد والاسد مرادا به الحقيقة اي اذا اريد بالاسد
الماهية التي يعبر عنها بالجنس في عرف النحاة لا العهد
او الاستغراق **وتعرف ان مؤداهما** اي معنى اسد والاسد
بالحقيقة واحد وهو الماهية المعينة المعلومة للسامع
وانما يختلف الاعتبار وهو ان في المعرفة اشارة الي التعيين
عند السامع وفي النكرة لا اشارة اليه **وكذلك** اي ولاتحاد
المؤدي وعدم اختلافه الا باعتبار **حكم النحاة بتقاربهما**
اي بتقارب المعرف باللام للحقيقة لا لغيرها من الاستغراق
او العهد او النكرة **وجوزا** اي ولذلك جوز **وصف المعرف**
هذا التعريف وهو تعريف الحقيقة **بالنكرة كما في قوله**
تعالي غير المغضوب عليهم فان كان غير نكرة وصف بها المعرفة

وهو قوله تعالي الذين انعمت عليهم ولو قيل ان لفظ غير باضافته
الي احد الضدين لان المغضوب عليه ضد المنعم عليه صار
معرفة او ان تعريف الذين انعمت ليس من التعريف الذي
فيه البحث فبعد التسليم الامر فيه سهل لان التمثيل
للتفهيم لا للتحقيق **وقيل** ولذلك قيل ايضا **في قوله**
ولقد امر علي اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني **ان**
يسبني صفة للئيم لا حال لوجوب كون ذي الحال معرفة واللئيم
كالنكرة ومعنى البيت اني امر علي لئيم من اللئام صفته انه
يسبني فامضي عنه ولا التفت اليه ثم اقول في نفسي هو يريد
شخصا اخر ولا يريدني لا اني امر علي اللئيم حال السب فاقول
لا يعنيني **فان قلت فما الفرق بين الاسد واسامة**
ولم قيل الاسد اسم جنس واسامة علمه اي علم الجنس مع
انهما في المعنى واحد لان معناهما معين من حيث هو معين
باعتبار انه معين **قلت اسامة يدل علي التعيين بجوهر**
اللفظ وتشير اليه لا بسبب امر خارج من نفس اللفظ **فلا**
يحتمل غيرا اي الدلالة علي غير التعيين كما هو مقتضى العلمية
والاسد بخلافه فانه لم يدل علي غير التعيين بجوهر لفظه

بل دلالته علي التعيين واشارته اليه مستفاد من الخارج
كما قال فان التعيين مستفاد من اللام ولهذا يحتمل
الدلالة علي غير التعيين عند نزع اللام قال المصنف في رسالة
له في مسايل شتي في النحو الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس
ان علم الجنس كاسامة وضع للمعين بجوهره واسد وضع له لمعين
ثم جا التعيين وهو معني فيه من اللام وبهذا صرح ابن مالك
ثم نقول في حصر المعارف التعيين اما ان يفيد بجوهر اللفظ
وهو العلم اولا فاما حرف وهو التعريف باللام او بالندا
اولا فالقرينة اما في الكلام وهو المضمر اولا ولا بد من
اشارة اما اليه وهو اسم الاشارة واما الي نسبة معلومة له
اما خبرية وهو الموصول اولا وهو الاضافة لكن الاضافة
الي غير المعين لا يفيد تعيينا فهو المضاف الي احد الخمسة
قد علم ان المعرف هو الذي يكون فيه اشارة الي التعيين عند
السامع فذلك التعيين اما ان يفيد جوهر اللفظ ويشير
اليه ذاته اولا الاول العلم والثاني اما ان يفيد حرفا اولا
الاول هو المعرف باللام او المعرف بالندا ولعدم الاعتداد
بتعريف الميم نحو قوله ليس من امبر امصيام في امسفر لم

يتعرض

يتعرض له والثاني لا بد ان يكون بقرينة ليشار بها اليه
وهي اما في الكلام اولا الاول في المضمرات والثاني وان لا
بد فيه من اشارة اذ بينا ان الاشارة جزء مفهوم المعرفة
فتلك الاشارة اما اليه اي الي الشي الذي يراد تعيينه
وهو اسم الاشارة اولا بل الي نسبة بذلك الشي معلومة
للسامع والا امتنع تعريف الشي بها ومعرفته منها اي فلا اشا ة
اما حسية او عقلية وتلك النسبة اما اسنادية خبرية
وهو الموصولات اولا وهي النسبة الاضافية اي التي حصلت
بطريق الاضافة وهو المضاف لكن الاضافة الي غير
المعين لا يفيد التعيين اذ النسبة للشي لا تفيد المنتسب
ما ليس للمنتسب اليه فالمعرف بالاضافة ما اضيف الي احد
المعارف الخمسة لكن بالشروط التي ذكرها النحاة فالمعارف
ستة العلم المعرف بالحرف المضمر اسم الاشارة الموصول المضاف
ومختار العلم لوجوه وخالفه السكاكي في تقديم العلم علي
المضمر اما لانه اعرف كما هو راي بعض لان له وضعا خاصا
وموضوعا له خاصا واما لانه اول خارج من التقسيم
الاول اضمار بعينه اي اضمار المتكلم المسند اليه مثلا

في ذهن السامع بشخصه بحيث لا يشاركه فيه غيره لطريق يخص
اي يختص بالمسند اليه وما هو الا لفظة العلم لانه طريق
لتعريفه خاص به نحو لفظة الله في قوله الله ولي الذين امنوا
قوله بعينه يخرج الاحضار بالصفات المختص قوله
بطريق يخصه يخرج الاحضار بساير المعارف فعلم ان ما زاد
في المفتاح عليه بقوله ابتدا لا حاجة اليه ولهذا لم يذكره
المصنف رحمه الله الثاني التعظيم الثالث الاهانة الرابع
بعضها اللقاب والكني المحمودين في الاول او المذمومين
في الثاني قيل العلم اما ان يكون مشعرا بمدح او ذم اولا
الاول اللقب والثاني اما ان يكون مصدرا بمثل اب او
ام او لا الاول الكنية والثاني الاسم الرابع الالتذاذ
بذكره الخامس التبرك به وذلك ظاهر والمضمر لوجوه
الاول الاشارة الي مذكور كقول الشاعر رحمه الله تعالي
بينا الي العباس طالت يد العلي • وقامت قناة الدين واشتد كاهله •
هو البحر من كل النواحي اتيته • فلجته المعروف والبر ساحله •   اي
وكان الشاعر عني به سلطان عصرنا او خليفة دهرنا
حرس الله سلطانه • واوضح علي العالمين برهانه اوما في

حكمه

حكمه اي حكم المذكور كقوله تعالي اعدلوا هو اقرب للتقوي
الثاني حكاية المتكلم واحدا او فوقه وكون المقام مقام
التكلم كقول الشاعر •
• ونحن التاركون لما سخطنا • ونحن الاخذون لما رضينا •
الثالث تخصيص المخاطب كقول ابن الدمينة وكتبه الي
امراته امامه •
وانت التي كلفتني دلج السري • وجون القطا بالجهلتين جثوم
وكجوا بها له •
وانت الذي اخلفتني ما وعدتني • واشمت بي من كان فيك يلوم
الجهلة طرف الوادي قال المصنف امثال هذه المباحثة
وظيفة اللغة والنحو لا المعاني لكني بالسكاكي اقتديت
في ايرادها وحق الخطاب ان يكون مع معين وقد
يعدل عنه الي غير معين تعميما اي ليعم كل مخاطب كما تقول
فلان لئيم ان اكرمته اهانك وان احسنت اليه
اسا اليك فلا يريد باكرمت واحسنت مخاطبا معينا
كانك قلت ان اكرم اهان وان احسن اليه اسا
وعليه اي علي التعميم يحمل قوله تعالي ولو تري اذ المجرمون

ناكسوا رؤسهم عند ربهم قصدا الى تقطيع حال المجرمين
كانه لو وضحه بحيث يمتنع خفاؤها حتى ان يخاطب به كل
من يتاتى منه الرؤية ولا يختص براى دون راى والموصول
اى بحال الموصول وطوى مع احضار الشى فى ذهن السامع
بواسطة ذكر جملة معلومة الانتساب الى المشار اليه ومع
ذلك اتصل به غرض من الاغراض ووجه من الوجوه الاول
ان لا يعلم منه من ذلك الشى المخاطب اى المتكلم او المخاطب
اى السامع او هما غير ذلك الاسناد والانتساب مثل
الذى كان معك امس لا اعرفه او الذى كان معنا امس
رجل عارف فاعرفه او الذى فى بلاد الشرق لا نعرفهم
الثانى استهجان التصريح بالاسم لكونه من الاسما المذموم
فلا نقول حنظلة فعل كذا بل الذى كان معك فعل كذا
الثالث الاخفا وذلك حيث لو ذكر الاسم لعلمه غير المخاطب
فيعدل الى الموصول اخفاء من غيره الرابع زيادة التقرير
اى تقرير الخبر نحو قوله وراودته التى هو فى بيتها عن
نفسه فان فى كونه فى بيتها المستلزم لزيادة الاختلاط
والانبساط زيادة تقرير المراودة ليست فى ايراد لفظه

العلم التى هى زليخا هكذا وجهه المصنف لكن قال
صاحب الايضاح زيادة التقرير لتنزيه يوسف
عليه السلام لان الاية مسوقة لتنزيهه
عن الفحشاء المذكور اذ دل عليه من امرأة
العزيز ولفظ المفتاح يحتمل الوجهين الخامس
توجه الذهن لما سيرد عليه من الخبر عن
الموصول منتظرا لوروده عليه حتى ياخذ منه مكانه
اذا ورد كما هو المشهور فى لسان القوم المحصول
بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب كقول الشاعر
والذى حارت البرية فيه • حيوان مستحدث من جماد •
وهو اما ادم عليه السلام او ناقة صالح او غيرهما
من جماد صار حيوانا اذا كان محارا للعقول
السادس بنا الخبر عليه تعظيما نحو الذى سمك
السما بنا لنا • بيتا دعائمه اعز واطول
ونحو ان الذى خلق الاشيا صورنى • نارا من الماس
فى بحر من الجود • وفيه تعظيم حيث كان ياتى
بيته سامكن السما • او تحقيقا نحو

ان التي ضربت بيتا مهاجرة •
• بكوفة الجند غالت ودها غول
وفيه تحقيق الخبر لانها اذا هجرت وضربت
البيت بالكوفة الجند عازمة للسفر
كان ودها لكا يقال غالته غول اذا
وقع في مهلكة او تعليلا نحو ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا وهذا اي اختيار الموصول لبنا الخبر
عليه تعليلا قد يتبعه تعظيم للمتكلم نحو
الذي يرا فقني يستحق الاجلال او للسامع
نحو الذي يرافقك يستحق الاكرام او للمذكور
وهو المسند نحو الذي عنده السلطان يستحق
التفخير والتوقير او لغيرها اي غير المتكلم
والسامع والمذكور نحو قوله تعالي الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فان في
بنا كونهم خاسرين علي تكذيبهم شعيبا تعريضا
بتعظيم المصدقين وتنويههم عن الخسران

او

او اهانة عطف علي قوله تعظيم نحو
الذي يفارقني او يفارقك يستحق الاكرام
او الذي عنده الحرافيش يستحق اللوم
او تنبيها بالنصب عطفا علي قوله
تعظيما وبالرفع عطف علي قوله
تعظيم والظاهر ان النصب اقرب
الي ما في المفتاح علي خطا نحو
• ان الذين ترونهم اخوانكم
• يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
الغليل حرارة العطش والحقد
ايضا او غيرها بالنصب والرفع
تابعين للرفع التنبيه ونصبه
اي غير المذكورات كنحو تطييب قلوب
الفقرا وغيره كقول الشاعر
• ان الذي الوحشة في داره •
• تونسه الرحمة في لحده
وانما اورد السكاكي هذا البيت مثالا

للتنبيه على معنى اخر غير الخطا كعلة
التطبيب نعلى هذا هو مثال لما هو قسم للتنبيه وعلى
ما نعله المصنف مثال لما هو قسيم للتنبيه
وحاصله ان معنى بنا الخبر على الموصول كون
الموصول مع صلته بحيث يكون بينه وبين
الخبر تعلق يقتضي بناه عليه واسناده اليه
ويكون هو الباعث على الاخبار وذلك
اما بالتعريض للتعظيم نحو ان الذي سمك
السما واما بالغلبة لمبه اى نحو الذين امنوا
اواينه وهو الذي عبر عنه بتحقق الخبر
نحو ان التي ضربت بيتا واما بالرد
عليه والتنبيه على الخطا نحو
ان الذين ترونهم واما تغير
المذكورات نحو ان الذي
الوحشة وعلى هذا التوجيه
لا يرد اعتراض فتامل
والاشارة اى يختار الاشارة

وهو

وهو وهو متى صح احضاره الشي في ذهن السامع بواسطة
الاشارة الحسية اليه لا اولا الاشارة العقلية كما في
الموصولات لوجوه الاول التعيين اى اسم الاشارة طريقا
الى احضاره بان لا يكون للمتكلم وللسامع طريق اليه سواها
الثاني الغاية لكمال التمييز اذا المميز والمعين بالحس
اكمل كقوله واذا تامل شخص ضيف مقبل متسربل سربال
ليل اغبر اومى الى الكوم هذا طارق نحرتني الاعدا
ان لم تحرقا به لما اراد ان يميز المشار اليه اكمل تمييز
ذكر اسم الاشارة وقال هذا طارق الثالث التنبيه
على غباوة السامع وادعا ان الشي لا يميز عنده الا
بالحس ولا يفهم بالاشارة الحسية كقول الفرزدق
في خطابه جريرا اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير
المجامع الرابع التهكم اى الاستهزا والتسخر كما يقول
الاعمى هذا عنا ولكن عمى شي يشار اليه الخامس ان
حاله في القرب والبعد والتوسط بهذا وذلك وثم

نحرتني

كان هذا يشار به الى القريب وذلك الى البعيد وذال
الى التوسط وكانه بحسب الحروف يزداد البعد اذ
به كمال التمييز اذ شانه حاله من التوسط وطرفيه
يحصل كمال التمييز والمطلوب من الاشارة نحو اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقد
يعتبر القرب في الرتبة تحقيرا وذلك فيما يشار
اليه اشارة القريب ويزاد قربه في المرتبة لا القرب
المكاني وانحطاطه فيها تحقيرا للمشار واسترذالا له
نحو هذا الذي بعث الله رسولا وكما حكيه القايل عن
امراته تقول وقد مسها اتعلق هذا انا الرجل المتقاعس نحو ح
او البعد وقد يعتبر البعد فيها اي في المرتبة تعظيما
وذلك فيما يشار اليه اشارة البعيد ويزاد بعده
في المرتبة وارتفاعه فيها كانه بلغ الدرجة العليا بحيث
لا يدرك قربه نحو قوله تعالى الم ذلك الكتاب ذهابا
الى بعد درجته فان الكتاب لما كان قريبا واشير

في
اليه اشارة البعيد علم انه لا يريد البعد المكاني
بل البعد الرتبي وخلافه اي قد يعتبر البعد في الرتبة
خلاف التعظيم اي التحقير كما يقال ذلك اللعين وهو
حاضر تبعيدا له عن ساحة العز لاسترذاله هذا كما
يحمله هو في المفتاح لكن المصنف يحمله ايضا على التعظيم
اي ذلك اللعين العظيم المرتبة الرفيعة في اللعن قوله او
خلافه بالنصب عطف على قوله تعظيما ولا يجب في
معطوف المفعول له التنكير بل في نفس المفعول له ٥
والمعرف باللام للاشارة الى الحقيقة اي يختار
المعرف باللام اذا كان المقصود به الاشارة الى نفس
الحقيقة اي الماهية التي يعبر عنها في عرفهم بالجنس
وهذا التعريف يسمى تعريف الجنس وتعريف الماهية
وتعريف الحقيقة نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي اي
الاصل وجعلنا منه كل شيء حي هذا الجنس الذي هو جنس الماء
حتى الملائكة فانها خلقت من ريح خلق من الماء والجن فانها

خلقت من نار خلقته من آلما كما جا في الروايات او للاستغراق
اي واذا كان المقصود العموم اما مطلقا وذلك بان لم
ينقل عن الحقيقة اللغوية ولم يقيد بعرف وغيره
فيستغرق جميع افراد ذلك الاسم بحسب اللغة
وهو الاستغراق الحقيقي نحو ان الانسان لفي خسر
اي جميع افراد الانسان لشهادة استثنا الا الذين امنوا
عنه اذ الاستثنا معيار العموم واما مقيدا وهو بخلافه
فيستغرق جميع افراده بحسب ذلك القيد كالعرف
مثلا وهو الاستغراق العرفي نحو جمع الامير الصاغة
اي جمع صاغة مملكته لا صاغة الدنيا او العهد اي
واذا كان المقصود حصة معهوده من الحقيقة كما اذا
قال قايل جاني رجل من قبيلة كذا فتقول الرجل فعل
كذا لفظا كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول او ذهنا نحو اطيعوا الله واطيعوا الرسول
العهد نوعان لانه تعريف العهد اشارة الى ما هو معين

قال

قال وهو ان يكون في اللفظ والذكر دليل عليه سابق
او لا يكون فان كان فهو العهد اللفظي ويسمى ايضا بالخارجي
كما في الاية الاولى وان لم يكن فهو العهد الذهني كما في الاية
الثانية تنبيه اللام للتعريف اللام كما عرفت لتعريف
المتكلم للسامع الحقيقة المعلومة المتميزة عنده
والاشارة اليها والحقيقة يفيدها جوهر اللفظ من
حيث هي بلا ملاحظة عموم واستغراق وعهد وخصوص
والتعميم اي الاستغراق والتخصيص اي العهد عارضان
من خارج فان الحقيقة لا تقتضي التوحد وكونه في
ضمن فرد واحد كما لا تقتضي التعدد وكونه في ضمن
الافراد فيحتاج فيهما اي التعميم والتخصيص
الزايدين على مدلول اللام وجوهر اللفظ الى القرينة
من مقتضى المقام وغيره والحاصل ان اللام لما كان
لتعريف ما هو معلوم عند السامع والاشارة اليه
فان كان علم المخاطب بمطلق الحقيقة وهو تعريف الجنس

فان كان علمه بها بحسب العهد فان كان بالبعض فهو
التعريف العهد لفظيا او ذهنيا فان كان بالكل فهو
تعريف الاستغراق فتعيين بحسب تغير المخاطب ومقتضى
المقام فعلم ان اصل وضعه لتعريف لكل بكل اعتبار له
تعريف خاص واشارة خاصه واما تعريف الجنس فلا
يحتاج الى قرينة لان جوهر اللفظ مفيد له والمضاف
لامور اي يختار المضاف لوجوه الاول ان لا طريق
اي لا يكون للمتكلم الى احضاره في ذهن السامع طريق
سواها سوى الاضافة كقولك غلام زيد ان لم يكن عندك
او عند سامعك منه شيء سواها الثاني تعذر
التعداد بالامتناع العادي لكون عدد المسند اليه
غير محصور او لغيره نحو بنو مطر يوم اللقاء كانهم
اسود لها في غيل خفان اشبل فانه لما كان تعدد بني
المطر متعذرا لكونهم غير محصورين اختار الاضافة
الغيل بالكسر الاجمة وماوى الاسد وخفان ماسدة

واشبال جمع شبل او بغيره كقوله قومي هم قتلوا اميم
اخي واذا رميت يصيبني سهمي فان قومه اذا لم يكونوا
غير محصورين لم يتعذر التعداد لكونه متعسرا لكثرته
ويجوز كونه للمرية ايضا او املاله كقوله قبائلنا سبع
وانتم ثلاثة وللسبع خير من ثلاث واكثر الثالث
مجاز لطيف اي لكون الاضافة متضمنة لاعتبار
لطيف مجازي كقوله اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل
اذاعت غزلها في الغرائب والاعتبار هو اللطيف المجازي
هو الاضافة لادنى ملابسة وهو ظهور جدها عند
طلوعه فان الكيسة من النسا تستعد للشتا صيفا ن
فتسرع عند طلوعه والحمقا لعدم استعدادها اذا اخذها
البرد بطلوعه اخذت تعرف قطنها وتعدد به في نسا
الغرايب ليغزلن لاجلها والغزل بمعنى المغزول واراد به
القطن مجازا باعتبار المال الرابع نوع تعظيم المضاف
نحو عبد الخليفة ركب والمضاف اليه نحو عبدي حضر او

غيرهما نحو عبد السلطان عندي فتعظيم شأنك
لا شأن المضاف ولا شأن المضاف اليه او اهانة اي
نوع اهانة للمضاف كغلام الحجام جاء او للمضاف اليه كعبد
العالم حضر وتحقير لشأن العالم بجعله سوء سياسته
له او لغيرهما نحو ولد الحجام رفيق فلان تذنيب قد
تقع المعرفة مسندا وذلك اذا كان المسند مشخصا
عند السامع معلوما له باحد طرق التعريف وكونه
معلوما معينا لا يمنع كون الخبر مفيدا او قصد به لازم
الفائدة او الفائدة بان يكون السامع علم ادا من بصفتين
ثم يشك في احدهما اهي الاخرى ام لا فينفي عنه ذلك
الشك وقوله وكونه معلوما معينا لا يمنع جواب وهو
سوال تقريرا السوال انه اذا كان مستحقا عنده معلوما
معينا لا يمنع له يكون المسند اليه لا محالة ايضا معلوما
له لان كون المسند اليه نكرة والمسند معرفة ليس في كلام
العرب واذا كانا معلومين فما يستفيد من ذلك الخبر

وتقرير

وتقرير الجواب انه مستفيدا باللازم فائدة الخبر
كما في قولك لمن اثنى عليك بالغيب الذي اثنى علي بالغيب
انه معرفا له انك عالم بذلك وانا لست جاهل الخبر بذلك وذلك
فقال اذا كان السامع علم ذا من بصفتين ثم يشك
في احدهما وهي ما جعله مسندا اهي الاخرى ام لا
مريد المتكلم ان ينفي عنه ذلك الشك ونحوه
بان ذلك الشي متصف بالاخرى فيورد اللفظ
الدال على الاولى مسندا اليه واللفظ الدال على
الثانية مسندا فيستفيد السامع من ذلك بان
كان يخرج له من اتصاف ذلك الشي بالثانية كما في
قولك لمن يعرف ان له اخا ويعرف انسانا يسمى زيدا اخاه
ولكن لا يعرف ان ذلك الانسان هو اخوه زيد اخوك
او اخوك زيد والحاصل ان العلم بالطرفين غير العلم
بالنسبة والحمل ثم لا نتفق بعدم فيما نحن
فيه ما تقدم بسلامه الامير اي حرافا من غير علة

حتى يكون مخيرا في التقديم والتاخير كيف اتفق بل لا م
بد ان يكون التقديم لعلة على حسب ما تقتضيه المقا
فيتقدم في مسئلة الاخ وزيد مثلا ما يراد الحكم عليه
بني تشك ثبوت الاخر له عنه فيقول لمن يعرف زيدا
بعينه وباسمه لكن لا يعرف انه اخوه وهو كالطالب
منك الحكم على اخيه بالتعيين زيد اخوك على ما تصوره
من السامع من كونه طالبا للحكم على زيد وكذا عكسه
تقول لمن يعتقد ان اخا لنفسه لكن لا يعرفه على وجه
التعيين وهو كالطالب منك الحكم على اخيه بالتعيين
اخوك زيد فيورد الحكم على ما يتصوره من السامع
وبهذا يعلم الفرق بين زيد اخوك واخوك زيد
فظهر الفرق ههنا بين العبارتين بانه لا شيء في الاول
الحكم على زيد بالاخ وفي الثاني بالعكس ويعرف
معنى قول النحاة المقدم من المعرفتين هو المبتدا
لانك تجعل المشكوك في ثبوته للاخر مسندا فتوخره

والاخر مسندا اليه فتقدمه مع انه اذا اريد به
الحقيقة افاد حصرها في المبتدا اي كونه معلوما
لا يمنع كون الخبر مقيدا اذ قد يقصد به لازم الفائدة
او الفائدة نفسها مع انه يقصد به فائدة اخرى وهي
الحصر وهو اذا كان اللام التعريف واريد به الحقيقة
والجنس فانك اذا قلت زيد المنطلق فاريد حقيقة
المنطلق افاد حصر الانطلاق في زيد لان حقيقة
المنطلق هو زيد فلا يكون غيره منطلقا قال
السكاكي زيد المنطلق والمنطلق زيد كلا العبارتين
تستلزم انحصار الانطلاق في زيد وعبارة الاسناد
تستقر بخلافه وايضا بين السكاكي الحصر على الاستغراق
فانه بعد ما ذكر ان المقام اذا كان خطابيا مثل المومن
غر كريم والمنافق خب لئيم حمل على الاستغراق
وان الاستغراق نوعين عرفيا وغير عرفي وان
الاستغراق اشمل من استغراق الجمع قال اذا عرفت هذا

لام م

في م

عز

ان الشيخ

فنقول متى قلنا زيد المنطلق والمنطلق زيد في المقام
الخطابي لزم ان لا يكون غير زيد منطلقا والمصنف
بنى على تفريق الحقيقة وانت الحاكم الفيصل والتنكير
للامور الاول الافراد شخصا او نوعا كقوله والله خلق كل
دابة من ماء يجوز ان يراد كل فرد فرد من افراد الدواب
من فرد من افراد الماء وهو النطفة المعينة التي تكون
لذلك الفرد منها وان يراد خلق كل نوع من انواع الدواب
من انواع المياه وهو نطفة ذلك النوع الثاني انه لا
يعرف منه الا ذلك القدر حقيقة او ادعاء فلا
بد حينئذ من التنكير لعدم القدرة على التعريف وعليه
حمل قوله تعالى هل ادلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم
كل ممزق انكم لفي خلق جديد ولما قام عند المصنف رحمه
الله وجه التسبب منه لسياق الاية قال وعليه حمل
والمراد به صاحب المفتاح ولم يعلل عليه قوله والوجه
انهم نكروه لا عتقادهم انه لا يجوز ان يكون شخص هكذا

موجود تقول كذا وكذا وتدعي كذا وكذا واستبعدوه بل
انكروه وكانه للتعجب وبيان الاستحالة بذلك الخبر الذي
يدعيه اي هل ادلكم على رجل عجيب يكون كلاما عجيبا
متصف بصفة غريبة يدعي امرا غريبا ولو قال
مقام علي احمد علي محمد لم يكن مفيدا لذلك الثالث
ان لا يمكن تعريف الشامع كان لا يعرف منه الا ذلك
القدر الغير المعين الرابع لمانع من التعيين اي التنكير
يكون لمانع يمنع من التعيين والتعريف كالاخفاء عن
الخصم الخامس ابهام بلوغه حدا لا يكتنه كنهه اي
لا يدخل تحت التعيين والتعريف لحقارته او لعظمته
بجعلهما اي الحقارة والعظمة قوله تعالى اني اخاف ان
يمسك عذاب من الرحمن لاحتمال كون التنكير والتهويل
للتحقير اي عذاب حقير وللتعظيم اي عذاب عظيم
وقيل المسيس قرينة للاول وكونه من الرحمن قرينة
الثاني لان عذاب الرحمن اشد لانه لا يعذب الا من

لمن اشتد استحقاقه له كما يقال نعوذ بالله من غضب
الحليم **النوع الثالث في التوابع وهي التابع** لان تربية
التابع انما تكون تخصيص الحكم وهو تخصيص المسند
او المسند اليه وذلك كما يكون لكونه احد اقسام
المعارف يكون لكونه مصحوبا بشيء من التوابع لانها تفيد
زيادة نسبة لمتبوعه تخصيص **فالوصف لوجوه**
الاول وذلك حيث كان المراد الكشف عن
حقيقة الموصوف زيادة تخصيص وتعيين نحو
زيد التاجر عندنا **وللمتقين الذين يومنون بحمله**
اي السنن ذلك اذا اريد بالمتقي الذي يفعل الواجبات
باسرها ويجتنب الفواحش والمنكرات عن اخرها
فيكشفه كشفا كانك حددته لانك ذكرت اساس
الحسنات وهو الايمان وعقبته بامهات العبادات
البدنية والمالية المستتبعين لسائر العبادات
وهما الصلوة والزكاة فادت بذلك فعل الواجبات

باسرها

عشر

باسرها وذكرنا المناهي عن الفحشا والمنكر وهو
الصلاة فادت بذلك اجتناب الفواحش عن
اخرها والتمييز وذلك اذا اريد بالنفي المجتنب عن
المعاصي والاول عند النحاة يسمى بالصفة الموضحة
والثاني بالمخصصة وفيهما نوع تمييز لكن التمييز
بالثانية يكون بين الافراد المتفقة بالحقيقة وبالاول
بين الماهيات المختلفة بالحقيقة **الثالث التاكيد**
المجرد نحو تلك عشرة كاملة فانه لا فائدة فيها
من الكشف او التمييز او المدح سوى التاكيد نحو
امس الدابر لا يعود **الرابع المدح او الذم** نحو الله
الخالق الباري المصور فان هذا الوصف لمجرد المدح
لامتناع ان يكون كاشفا لانه تعالى اوضح من ان يوضح
او مخصص المعين بذاته او تاكيدا لعدم افادته تقرير
امر المتبوع وكذا قولك ابليس اللعين في طرف الذم
واعلم ان الصفة معلومة الموصوف ان يكون عند

السامع معلوم الثبوت للموصوف بان يكون عند السامع
معلوم الثبوت للموصوف وهي اي الثبوت للموصوف
ثبوتها الى نفسها لان ثبوت الشيء للشيء فرع على ثبوته
في نفسه فما لا يكون ثابتا لا يكون وصفا فلا يكون
اي فالوصف لا يكون طلبيا لعدم ثبوته ولو وقع
نحتاج تاول كما في قوله جاوا بمذق هل رايت الذيب قط
فانه يوول بمقول عنده هذا القول لايراد ذلك المذق
في حال الراي لون الذيب لورقته لكونه سمارا اي لبنا
مخلوطا بالماء ففي قوله تعالى ولقد نجينا بني اسرائيل
من العذاب المهين من فرعون بقراءة الاستفهام
اي على لفظه من الاستفهاميه ورفع فرعون يوول
بان المراد العذاب المقول عنده من فرعون قال
في المفتاح لما وصف الله العذاب بكونه مهينا بيانا
لشدته فظاعة امره واراد ان يصور كنهه قال من
فرعون هل تعرفونه من هو في فرط عتوه وشدة

شكيمته

شكيمته في تفرعنه فما ظنكم بعذاب يكون
المعذب به مثله والتوكيد لمجرد التقرير كما في قولك
ضربت انا فان في ذكر المؤكد تقريرا من النسبة او مع
دفع توهم التجوز والسهو اي ويكون التقرير
مع دفع توهم السامع في حكم المتكلم تجوزا وسهوا
او نسيانا فانك اذا قلت جاء السلطان جاز ان يظن
السامع انك تجوزت وسهوت والجائي وزيره
او خلاف الشمول اي ويكون التقرير مع دفع توهم
السامع خلاف الشمول والاحاطة كقولك جاء القوم
كلهم والحقيقة ما لا يحتمل التقرير واليه المصير والبيان
للايضاح وهو ما اذا كان المراد ايضاحه بما يخصه
من الاسم كقولك اقسم بالله ابو حفص عمر ولو لمعنى
ضمني اي لا لاجل ان يكون الايضاح لما يكون مصرحا
به بل يكون بمعنى ضمني قال تعالى لا تتخذوا الهين اثنين
انما الله اله واحد شفع الهين باثنين واله بواحد

لان لفظ الهين يحتمل معنى الجنسية ومعنى التثنية
وكذا لفظ اله يحتمل الجنسية والوحدة والذي له
الكلام مسبوق هو العدد في الاول والوحدة في الثاني
ففسر الهين باثنين واله بواحد بيانا لما هو الاصل
في الغرض بخلاف الجنسية فانها ليست اصلا في
الغرض وان كان لها مدخل فيه لان المراد لا تتخذوا
من مسمى الاله سواء كانا من جنسين او من جنس
قال الزمخشري انهما للتوكيد ورده ابن الحاجب
بان حد التاكيد لا ينطبق عليهما لتوقفه على التقرير
على دلالة التابع على المتبوع وليس فيها دلالة على
الهين واله بل هما صفتان لانطباق حدها عليهما
وعند السكاكي هذا ايضا مردود لانهما
وان دلا على معنى في متبوعهما لكنهما لم يذكرا كذلك
اي ليدل على ان في المتبوع معنى التثنية والوحدة
حتى يكونا صفتين لان هذا المعنى مفاد في الحدود

النحويه

النحويه وان حذفت عليهما اختصارا كما ذكر ابن
الحاجب في شرح الكافيه كما في المفعول به مثلا
فانه ما ذكر ليدل على انه وقع عليه فعل الفاعل
والا لان يكون زيد في قولنا زيد ضربته مفعول به
وليس كذلك بل عندي بيان كما ذكر لسان ان المراد بما
ان؟
يتوجه اليه النهي في معنى النسبة الجنسية فهو تابع غير
صفة يوضح ويبين متبوعه وهو معنى عطف
البيان واما صاحب الايضاح فقد قال انهما وصفان
للبيان ومنه وما من دابة في الارض ولا طائر
يطير بجناحيه الا امم امثالكم ذكر في الارض مع
دابة ويطير بجناحيه مع طائر لبيان ان القصد
من لفظ دابة ولفظ طائر ليس الى صفتين وفردين
منهما والا لبينهما اخوان الصنفا ومن الفرد بل
انما هو الى الجنسين والى هما من مكانهما وهو
انهما على عمومهما ولهذا بينهما نحو من الجنس وهو في

الدابة حصولها في الارض وفي الطاير الطيران
بالجناح وبين الاثنين فرق كان الثانية عكس الاولى
فانها حاصلة للجنسية والتعدد والبيان موضح لها
بان المقصود من النهي التعدد لا الجنس والثانية
حاصلة للجنسية والتوحد المتوهم من التنوين بكونه
نوعا واحدا او صنفا واحدا منه والبيان موضح لها
بان المقصود الجنس والعموم لا التوحد ولعله لهذا
فصل بينهما بلفظ منه والبدل لذكر المقصود
بعد التوطية لانه تابع مقصود بما نسب الى
المتبوع دونه وهذا اصح في الابدال للانه بدل
الكل نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم وبدل البعض نحو جاني القوم اكثرهم وبدل
الاشتمال نحو سلب زيد ثوبه لا في الغلط نحو جاني
رجل حمار فانه لا توطية فيه وهو لا يقع في فصيح
الكلام استقرا قال المصنف والحق ما قاله ان مالك

وهو انه يقع في فصيح الكلام كما اعطني ثوبا قريبا جملا
كما نقل حديثا مثله في كتابه ولعل غلط القوم فيه من
تصورهم وجوب كونه غلطا استبعادا من اسمه
لكنه ليس في تواجد واما ما يظن ان في البدل قسما
خامسا هو بدل الكل من البعض من نحو نظرت الى القمر
فلكه وقوله نضّر الله اعظما دفنوها بسجستان
طلحة الطلحات فانه بعض النظر لان الاول بدل الاشتمال
لاشتماله على القمر والثاني بدل البعض من الكل لان بعض ٢
طلحة بدل الاعظم المدفونة بسجستان والعطف
للتفصيل مع اختصار فلما دخل عليه الواو اي
للتفصيل ما دخل عليه وهو الفاعل مثلا في قولنا جا زيد
وعمرو ولفظة الواو فان فيه تفصيلا للفاعل مع اختصار
لفظ الفعل وحذفه من المعطوف وليس فيه تفصيل
لصاحبه اي الفعل كالمجي لجواز ان يكون مجيئهما في زمان
واحد ولصاحبه مع التعقيب الفا ولتفصيل صاحب ما

دخل عليه وهو الفعل مثلا مع التعقيب لفظة الفا
نحو جا زيد فعمرو فان فيه تفصيلا للفعل اذا التعقيب
تقتضي تغايرا زمنه المجي واختصار الحذف الفعل وقال
سيبويه المرور في قول القايل مررت برجل ثم امراة
مروران لانهما متغايران في الزمان لا متحدان فيه
وكذا في اخويه يعني الفا وحتى والمراد ان تفصيل الفعل
هو المقصود فيه لان تفصيل الفعل فيه لازم وتراخ
اي ولتفصل صاحب ما دخل عليه مع التراخي كله
نحو جا زيد ثم عمرو والتراخي على نوعين فانه كما يكون
بحسب الزمان يكون بحسب الرتبه وتدريج اي
لتفصل صاحبه مع تدريج حتى وبعده لما بعده قوة
وضعفا نحو قدم الحاج حتى المشاه ومات الناس
حتى الانبيا قال في المفتاح وهو للتدريج كما ينبي
عنه قوله وكنت فتى من جند ابليس فارتمى بي
الحال حتى صار ابليس من جندي وفيه نظر

لجواز ان يستفاد معنى التدريج من خصوصية المحل
وللاضراب عطف على التفصيل اي العطف للاضراب
وهو صرف حكم عن محكوم له الى اخر بل نحو جاني زيد
بل عمرو فانصرف المجي المثبت لزيد عنه واثبت لعمرو
نحو ما جاني زيد بل عمرو وهذا المثال يحتمل ان يصرف
النفي عن زيد ويثبت لعمرو حتى يكون جائيا وان يصرف
النفي عنه ويثبته لعمرو حتى لا يكون جائيا نص عليه ابن
الحاجب ولرد قالب الحكم اي من يعتقد نفي ما اثبته
واثبات ما نفيته اوشاك اي من يعتقد احد الامرين
لا بترجيح اومنجم اي من يعتقد امرين لا ولكن اي ولرد
السامع عن الخطا الى الصواب لا ولكن انما ورد من يعلب
الحكم وحكم بخلاف ما هو واقع كما اذا اعتقد ان زيدا
شاعر لا منجم فيقول زيد منجم لا شاعر او للشك ان زيدا
على احد الوصفين مثلا من القيام والقعود من غير ترجيح
فيقول زيد قايم لا قاعد معتقدا احد الطرفين بالترجيح

او تعميم الحكم فيه تقول شاعرا و منجما فيقول زيد
شاعر لا منجم وفي كاف المصباح وان لم يذكر السكاك
باب العطف لكن ذكره في باب القصر هذا الحكم لان
وهو لا يستعمل في الا الاثبات و لكن فلم يذكر
في باب العطف لا مثال القلب وفي باب القصر لم يتعرض
لشيء له اصلا والظاهر تسامح وهما في الثلاثة اللهم الا
ان يقال الاستدراك استيناف كلام بعد كلام
فالمناسب ان يكون في اعتقاد السامع ايضا كلامان
ليطابقا وهذا صادق بالقلب لان في التعميم
والشك ليس كلامان بل حكم واحد واما امثلته
فيكون عكس امثلته لانها لازمة للنفي وللتشكيك
او الشك او واما نحو جاني زيد او عمرو واما زيد
واما عمرو فانه يحتمل ان يستعمل في الشك وذلك اذا
كان المتكلم جاهلا به ويريد تشكيك المخاطب قال
والتفسير اي عندي اي زيد فانه حرف عطف

في القلب

للتفسير

للتفسير عندي لصدق الحد الذي حد له عليه وهو
اتباع الثاني الاول في الاعراب بتوسط حرف واذا
لم يرتض المصنف ذلك لانه يقتضي التشارك في
الحكم والنسبة ولا يكفي فيه مجرد شركة الاعراب
قال ولا يشاح في الاصطلاح خاتمة قد يعدل عن
مقتضى الظاهر فيوضع اسم الاشارة موضع
الضمير جميع ما ذكرنا من المقامات المقتضية لاختلاف
احكام المسند اليه او المسند هو مقتضى الظاهر
ثم قد يعدل عنه ويخرج الكلام لا على مقتضى الظاهر
فيوضع اسم الاشارة موضع الضمير وذلك اما للعناية
بتمييزه اكمل نحو كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه • وجاهل
جاهل تلقاه مرزوقا • هذا الذي ترك الاوهام حائرة •
وصير العالم النحرير زنديقا • او التهكم اي الاستهزاء
والسخرية بالسامع كما اذا كان فاقد البصر فليسخر منه
ويقال هذا ابصرا او الابهام بلادة السامع بانه لا يميز

والمحسوس

بين المحسوس بالبصر وبين غيره فيشار الى غير المحسوس
عنده بما يشار الى المحسوس عسى ان يدركه او كمال
فطانته اي لابهام كمال فطانة السامع بان غير المحسوس
بالبصر عنده كالمحسوس عند غيره او لظهوره فهو
عنده كالمحسوس ويشار اليه باسم الاشارة كقوله
تعالى للتاي اسبحى زمانك علة ويدرس فيه قد طوبت لك
اي بعللي فكان العباس ان يقول به ولكن لما كان قبله باداعا
الشاعر فانه ظهر ظهور المحسوس بالبصر اشار اليه
باسم الاشارة لا بالضمير والمظهر اي وموضع المظهر
موضع المضمر فيوضع المظهر موضع الضمير الغايب
لتمكين نفسه نفس المظهر نحو الله الصمد قمن هو
الصمد او موضع الضمير المتكلم لتربية المهابة في غير
السامع وادخال الروعة في ضميره كما تقول الخليفة
امير المومنين يامرك بكذا او الخليفة يرسم لك مكان
انا امر او ارسم او لتقوية الداعية اي داعية المامور

نحو

المتوكلون

نحو وعلى الله فليتوكل المتوكلون بترك ضمير النفس وهو
اليا بان تقول وعلى اي المظهر وهو الله فان داعية المرء
التوكل تقوى بسماع لفظة الله بخلافه لو قيل وعلى والمضمر
اي وموضع المضمر موضع المظهر عكس المذكور كقوله
تعالى قل هو الله احد لان اي السامع اذا لم يفهم من المضمر
معنى ينتظر ما يرد عليه فيتمكن المسموع بعده والوارد
عليه اكثر تمكين وافضليه لما مر غير مرة ان المحصول
بعد الطلب اعز من المساق بلا تعب ولذلك ولتمكن
الوارد اكثر تمكن التزم تقديمه اي تقديم ذلك
الضمير اي ضمير الشان الذي يضع موضع المظهر ثم
ان الحكاية والخطاب والغيبة ثلاثتها يستعمل
كل مقام الاخر ينقل منه اليه ويسمى التفاتا قال
في المفتاح واعلم ان هذا النوع اعني نقل الكلام عن
الحكاية الى الغيبة لا يختص المسند اليه ولا هذا القدر
بل الحكاية والخطاب والغيبة ثلاثتها مثل كل واحد منها

الى الاخر ويسمى هذا النقل التفاتا عند علما المعاني
ولما كان مراد السكاكي من النقل اعم من النقل التحقيقي
وهو ان يعبر عنه بطريق من هذه الطرق فيما كان
مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بغيره منها بدليل
الامثلة كما في اول بيت امرء القيس حيث قال
تطاول ليلك فيما كان مقتضى الظاهر ان يقول ليلي
صرح الاسناد بالقسمين تنبيها على مراده باشارة
الى التقديري بقوله يستعمل كل مقام الاخر والى التحقيقي
بقوله او ينتقل منه اليه قال صاحب الايضاح المشهور
عند الجمهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى
بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق
اخر وهذا اخص من تفسير السكاكي لانه اراد
بالنقل ان يعبر بطريق من هذه الطرق عما عبر عنه
بغيره او كان مقتضى الظاهر ان يعبر عنه
بغيره منها فكل التفات عندهم من غير عكس وقال

الاستاد كونه مشهورا عند الجمهور ممنوع بل ما ذكره
السكاكي لانه قد يقال النقل من المفرد الى المثنى
او الجمع بالعكس في نوع واحد من التكلم والخطاب
والغيبة من غير النقل اي نوع اخر ايضا التفات فعلى
هذا تقول الالتفات وضع ضمير موضع اخر وهو
مثل قوله فوقفت سائلها وكيف سؤالنا بل الانتقال
من المظهر الى المضمر متكلما او مخاطبا او غائبا و
بالعكس ايضا التفات وعلى هذا يحتاج الى تعريف اعم
منه وذكر المرزوقي في الشعر مما قلنا ومثل بقوله احيان
يا ليلى الا ما دعي وذكر الزمخشري في سورة الانفال
من الكشاف في قوله تعالى ذلكم فذوقوه وان للكافرين
عذاب النار ما هو قريب منه والحق ان هذا النوع من
الكلام كثير مثل قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النسا
ولا مشاحة في تسميته التفاتا والامثلة بحسب التقديري
والتحقيقي والمضمر من نوعه وجنسه او بالنسبة الى

المظهر لا يكاد يحصى ثم قول السكاكي انه التفات عند
علما اهل المعاني لا ينافي قول الاخرين قال الزمخشري
انه التفات كما في علم البيان كما ظن بعض لان البيان
قد يطلق كثيرا ويراد به علم المعاني والبيان والبديع
ثلاثتها معا بل ربما سمي به تسمية المسمى باسم
اشرف اقسامه كما ان بعضا يسمي الثلاثة علم البديع
تسمية الشيء باسم اشهر اقسامه ويؤيده قول الزمخشري
في اخر سورة مريم في قوله تعالى لقد جئتم شيئا ادا
انه يسمى الالتفات في علم البلاغة ويرد اي الكلام
بسبب الالتفات في القبول والنشاط للسامع
كاختلاف الالوان في قرى الاشباح فانه اشهى غذا قرى
واطيب تناولا ليس ذلك لان قرى الاشباح دأبهم
اي عادتهم وشانهم مخالفين فيه من لون ولون وطعم
وطعم ولذلك عملوا في قرى الارواح مخالفين فيه
من اسلوب واسلوب وايراد وايراد ليكون دخل في

القبول

القبول واحسن في النظر به وتختص مواقعه
اي الالتفات بفوايد اي بعد الفايدة العامة التي
هي الزيادة في القبول والنشاط لكل التفاته خاصة
في موقعها ايضا فايدة خاصة من فضل بها ورونق
وزيادة هذه ورفعه منزله لا يدركها الا ارباب الذوق
من البلغا النحارير والحذاق المهرة ملاك ادراكها
الذوق السليم والطبع المستقيم والملاك ما يملك
به الامر فيزداد الحسن اي اذا اختص موقع الالتفات
بشيء من تلك الفوايد ازداد الكلام حسنا كان يشكوا و
يشكر اي يشكر حاضر له جنابا ان في جفاك الى غيره محولا
وجهه عن الجاني الى الغير معه داحيا نائبه واحدا بواحده
فيحرص في نقل داعيا يدعوك الى مواجهتك بذلك الجاني
بهما الشكر والشكاية تغالبه اي وانت تغالبك ذلك
الداعي ولا يلتفت لبه حتى يغلبك ويحملك من جهله الى
على ان بيان ذلك الغير بالسوء والسفه ملتفت من

العيبة الى الخطاب وكذا فما يشكر حاضرا نعم عليك كثيرة
الى غيره فاذا اخذت في تعداد نعمه العظام احسست
من نفسك كانها تطالبك الاقبال على منعمك ولا تزال
تزايد ما دمت في تعدادها حتى تغلبك فتلتفت اليه مثنيا
داعيا شاكرا لصنايعه وعوارفه لو تذكر له عطف على
يشكر يريد ان يشير الى لطف الفائدة الخاصة في موقع
الالتفات التي في الفاتحة صفات جلال المعبود
يزداد حتى كانك مائل بين يديه فتقول اياك نعبد
من هذه صفاته وهذا الظاهر فيه لان فيه لسطاق ل
من حق العبد اذا اخذ في القراة ان يكون افتتاحه بالتحميد
من قلب حاضر ونفس ذاكر يعقل من هو وعند من
هو فاذا انتقل من التحميد الى الصفات ان يكون انتقاله
محمد وابه حدو الافتتاح فانه متى افتتح على الوجه الذي
عرفت مجريا على لسان الحمد لله افلا يجد محركا الاقبال
على من يحمد من محمود عظيم الشان حقيقا بالثنا والشكر

مستحق

٤٥

مستحق للعبادة ثم اذا انتقل نحو الافتتاح الى قوله رب
العالمين واضافه بكونه ربا مالكا للخلق لا يخرج شي
من ملكوته وربوبيته اقوى ذلك المحرك لا يقوى ثم
قال الرحمن الرحيم فوصفه بما ينبي من كونه منعما على الخلق
بانواع النعم جلايلها ودقايقها مصيبا انعامه كل
معروف اولا سيما عن قوة ذلك المحرك عند هذا ثم
اذا آل الامر الى خاتمة تلك الصفات وهي مالك يوم
الدين المنادية عن كنهه مالكا للامر كله في العاقبة
يوم الحشر للثواب والعقاب فما ظنك بذلك
المحرك اتسع ذهنك ان لا يصير الى حد يوجب عليك
الاقبال على موت اللسان نفسك معه منذ افتتحت
التحميد ما تصورت فتستطيع ان لا تقول اياك يا من
هذه صفاته نعبد ونستعين لا غيرك فلينطبق على
المنزل على ما هو عليه وفي ابيات ابن حجر الكندي
وهو امرؤ القيس بالحا المهملة المضمومة ثم الجيم

وهو المشهور له بكمال البلاغة المعقود بالخنصر في
شأن الفصاحة ثلاث التفاتات والابيات هي هذه
تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العاير الارمد
وذلك من نبأ جاءني وخبرته عن ابي الاسود
الاثمد بفتح الهمزة وضم الميم موضع والخلي الخالي
من الهموم والعاير قذى العين والارمد ذو
الرمد وابو الاسود كنية من بعثي هو عنه وقيل
اي اضافة الى يا المتكلم والاسود مشتق
من السيادة صفة له لانه بعثي بخبر وفاة ابيه
والله اعلم واما الالتفاتات الثلاثة فالاول في البيت
الاول من الحكاية الى الخطاب اذ مقتضى الظاهر
ان تقول ليلي وهنا من النقل التقديري والثاني
في الثاني من الخطاب الى الغيبة اذ القياس
وباتت كل بالخطاب والثالث في الثالث

من الغيبة الى المتكلم اذ كان القياس جاءه
واما خبرته فهو على طريقة جاءني والالتفات فيه
والزمخشري ايضا قال ان فيه ثلاث التفاتات
في ثلاثة ابيات ومنه يظهر ضعف قول صاحب
الايضاح من وجهين لان الزمخشري لما قال في
ثلاثة ابيات علم ان في كل بيت التفاتا فكيف يصح
ان يقول لا التفات عند الجمهور بالنقل التقديري
ثم نقول فتعين ان يكون عنده في الثالث التفاتان
ولعله ذهل عن قوله في ثلاثة ابيات كان يمكن تركها
وذلك بان يسوق الكلام على الحكاية في الابيات الثلاثة
ويمكن الاكتفا بواحد منها بان يجري الكلام على الخطاب
مثلا في الكل قال تطاول ليلك وباتت له كانه
يريد ان يشير الى لطايف مواقع التفاتاته فذكر في
التفاته الاول اربعة اوجه وفي الثاني ثلاثة اوجه
وفي الثالث وجها واحدا جعله نكتي تسكبها الملوك

هذا هو الوجه الاول من الالتفاتات الاول اي جعل
نفسه تكلى صاحب عزلا يتسلى الا ان يذكر ملكا من
الملوك موجبات التسلي وسليها ففعل ذلك لكونه
مقتضي الحال لها هنالك او لانه لما يصبر كالملوك
ظنه غيره هو الثاني من الاول اي لانه لما يصبر
عليه وجزع وقلق وكان من حقه ان تثبت وتصبر
كما هو ديدن الملوك وعادتهم عند طوارق
النوايب وبوارق المصايب شككته في
انها نفسه بل ظنه غيره فخاطب له ثم نبه ان
التحزن تحزن صدق خاطبا ام لا هو الاول من
الثاني وانما لا تتفاوت الحال لان التحزن لما كان
تحزن صدق لم يتسل خاطبه بخلافه اذا كان
تحزنا تكلفيا فانه اذا خاطبه يتسلى فلهذا ان
عدل الى الغيبة وقال وبات لانه لما دهش
بكسرها عن مقتضى الظاهر غلبته العادة

هو الثالث من الاول اي لما اطارد ذلك البنا قلبه ولبا
لبه وصيره مدهوشا غافلا عن مقتضى الظاهر
غلبته العادة معا كان الفه به من الخطاب الدابر
في مجاري امور الكبار امرا ونهيا فعدل الى مقتضى
الحال خاطب وفي بعض النسخ مقتضى الحال والظاهر
الظاهر كما قررناه ثم بعض الافاقة لم يجد نفسه
معه هنا هو الثاني من الثاني اي بعد الصدمة
الاولى حين افاق بعض الافاقة ولم يجد نفسه
معه بنى الكلام على الغيبة او لانه غاظه جرعه
فولح مخاطبا الرابع من الاول اي لان نفسه حين
لم تثبت ولم تصبر غاظه جرعه فاقامها مقام
المستحق للعتاب مخاطبا له على سبيل التوبيخ
ثم سكت عنه الغضب بالعتاب في عرضه ثم
هو الثالث من الثاني اي لما كان الحامل للخطاب ن
والعتاب هو الغضب فحين سكت عنه بالعتاب الاول

اعرض عنه الوجه مذموما اي متكلما مع النفس لانه
هي الكلام والحديث مع النفس فعدل الى الغيبة
واما قوله جائني فليعلم من الاعلام ان ذلك الكلام
مما خصه غير متعدا الى من سواه هذه اشارة الى
فايدة الالتفات الثالث هنا اي هذا الذي ذكر
اعما ذكر لتعلم ان لا يعترف بالبلاغة من لا لطائف
في افتنانه قوله تعترف بالرفع انه لا يعترف
لان المذكور بعد العلم مخففة من الثقيلة وليست
ناصبة اي فلتعلم ان الفحول البزل لا يقيمون لكلام
وزنا ولا يعترفون بالبلاغة لاحد ما لم يعثروا
من مطاوي افتنانه على لطايف اعتبارات
والتفاضل في الكلام قلما يكون لغيرها بل لا يكون
الا بها وما اعجاز القران اي ان كلام الله تعالى وهو
قرانه الكريم وفرقانه العظيم لم يكتس تلك الطلاوة
ولا استودع تلك الحلاوة وما كان يحث بعلو ولا

يعلى

يعلى ويبلغ من الاعجاز الدرجة العليا الا لانصبابه
في تلك القوالب ولوروده على تلك الاساليب والله
اعلم تنبيه ومن هذا القبيل وضع الماضي موضع
المضارع اي من قبيل ما عدل فيه عن مقتضى الظاهر
وضع الفعل الماضي موضع الفعل المضارع للتحقيق
والتوكيد نحو ونادى اصحاب الجنة فانه كان مقتضى
الظاهر نصه لكنه الى الحاضر قصدا ان يصور
لقومه الحالة التي يسمع فيها بضرب الغول كانه يعرضه
سمعهم اياها الى تلك الحالة ويطلعهم على كنهها
وتطلب منهم مشاهدتها تعجيبا من جراته على مثل
هول زمانه عند كل شدة والسهب بالسين والصاد
المهملتين العلاه والصحصحان المستوي اي فيلاه
كالقرطاس مستويه اي الذي على البدن والحذان
متقدم عنوا لتعو من بعده الى الفن الثالث
في وضع الطرفين عند كل مصاحبه اي في موضع

لعل كانه

لعله لما [illegible] القصة

كل من المسند اليه والمسند عند الآخر والنظر في
التقديم والتاخير وفي البسط وفي القصر هو
مكسور على ثلاثة انواع النوع الاول في التقديم
والتاخير حيث ليس واجبا ولا اصلا للاهتمام
جعل السكاكي مطلق التقديم للاهتمام سواء كان
واجبا او اصلا او غيرهما والمصنف جعل تقديما ليس
واجبا ولا اصلا للاهتمام وهذا اولى لان فيها لا
يحتاج فيها الى بيان العلة ولا نظرا لمناسبة العدول
عن الواجب وعن الاصل هو المقتضي لتكلفه والتقديم
الواجب كما اذا تضمن المسند اليه الاستفهام وهو
انه يعلم من اول الامر انه من اي موضع من الكلام
والتقديم الاصلي كتقديم المبتدا على الخبر وذلك
لانه ما لم يتصور شي لم يحكم عليه لوجوه وهو اي
الاهتمام يكون لوجوه الاول لعقد الهمة به منك
او من السامع معقودا به حقيقة او ادعا وعنايته

متعلقة به لكونه في نفسه نصب العين كما تقدم
الفاعل على المفعول اذا كان الغرض معرفة من وقع
عليه الفعل لا من صدر عنه كما اذا خرج رجل على
السلطان وعاث في البلاد واظهر فيها الفساد
وتاذى منه العباد فقتله اردت ان تخبر بقتله
فانك لا ترخص التاخير بل تجد نفسك مضطرا الى التقديم
فتقول قتل الخارجي فلان بتقديم الخارجي اذ ليس
الاهتمام الى معرفة قاتله وانما اكد في الاهتمام به
معرفة المقتول لينجوا من شره ويخلصوا من اذاه
الثاني التشويق اي تقدم لان في تقديمه تشويقا
للسامع الى الخبر ليتمكن في ذهنه اذا ورد ذلك
الخبر عليه كما اذا قلت صديقك فلان الفاعل العقل
فانه رجل صدوق فانه لما تقدم المبتدا الموصوف
اشتاقت نفس السامع الى ما يرد بعده وهي اي التشويق
احد الخواص للاخبار بالذي هو وخواصه الاخرى في

الحالة التي تقتضي كونه موصولا من قصد زيادة التقرير
وبني الخبر عليه وغيره واما كيفية الاخبار فهي وطريقة
النحو الثالث التفاول والتيمن وذلك اذا كان الاسم
يصلح للتفاول فيقدمه الى السامع ليعجل اتصال
المسرة اليه نحو سعد بن سعيد في دارك وكذا حكم
التشاؤم والتطير فيما يصلح الاسم له فيقدمه له
لتعجيل اتصال المساءة اليه نحو السفاح في دار صديقك
وانما التغني باخذ الصديق على الاخر لدلالة حكمه على
حكمه نحو قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر الرابع طالت
اثبات الخبر لا نفسه نحو الخطيب يطرب ويشرب
في جواب كيف الخطيب اي هو متسم به اي يكون المطلوب
اثبات الخبر المسند اليه واتصافه واتسامه بذلك
الخبر كما يقال الخطيب يشرب اي الشرب ثابت له
بمعنى انه من شانه وصفته وحال من احواله وشاربا
وان لم يكن شاربا في حال الاخبار بخلاف يشرب الخطيب

لتعجيل ٢

فان المطلوب فيه نفس الاخبار بحصول الفعل وصدوره
منه لا كونه صفة وحالا له ولهذا يلزم ان يكون فيه
شاربا في الحال والاول يستعمل في موضع يكون المقصود
بيان حال الخطيب وكيفية شانه بصدق ذلك الوصف
عليه واتسامه به لا كونه شاربا في الحال ولهذا يقال
في جواب كيف الخطيب والثاني يستعمل في موضع يكون
المقصود اخبار السامع بذلك الفعل لا بيان حاله
وصفته ولهذا يقال في جواب ما يفعل الخطيب
وهذا قريب مما قال متاخروا المنطقيين كاستاذنا
في بحث جهة السور وجهة الحمل ان الجهة قد تكون
ايضا للصدق كما يقال في زمان خلو عن الشرب
يجب ان يصدق في الحال الخطيب يشرب وكما يجب
ان يصدق عند الزوال الشمس تطلع والحقه موضع
اخر والخامس كونه محوز التعجب او الاستبعاد المحو
موضع الحز وهو القطع فتامل في مثل هذا المثل

الخدع بالزينب بعد المسيب واخوته اي بمثل
اما الزينب تخدع بعد المسيب وانعدا المسيب يخدع
بالزينب فان في الاول التعجب في الخدع وفي الثاني
في المخدوع به وفي الثالث في المخدوع فيه كما قال الشاعر
ابعد المشيب المنقضي في الذوايب ٭ تحاول وصل
الغانيات الكواعب ٭ وقد تقدم متعلق الفعل
فاعلا معنى ومفعولا او غيرهما للتخصيص وذلك
شامل لاربعة انواع من تقديم الفاعل المعنوي
على الفعل نحو انا عرفت والتقديم المفعول على
الفعل نحو زيدا عرفت والتقديم غير الفاعل والمفعول
كالحال والتمييز على الفعل نحو راكبا جيت ونفسا
طبت والتقديم متعلق الفعل على متعلق اخر له
كالمفعول على الفاعل نحو ضرب زيدا عمرو وهذا ان
قلنا ان التقديم الذي بين المتعلقات بعضها مع
بعض يفيد التخصيص وقوله قد تقدم يكون عاما

لعدم

لتقديمه اما على الفعل ولا يستعمل الا لانواع الثلاثة
الاول ومسا عن الامثلة عليه وانما قال فاعلا معنى
لان ما هو فاعل لفظا يستعمل تقديمه على الفعل
بالاتفاق نحو انا ضربت مثال التقديم الفاعل المعنوي
على الفعل لمن ينفي الضرب عنه ويثبته لغيرك او
يجعلك فيه شريكا اي لمن يعتقد وجوب الضرب
لكنه يخطي في فاعله بان ينفي عنك ويسله لغيرك
او يخطي في انك شريكا فيه وانت تقصد ان ترده
الى الصواب بان تثبته لنفسك وتنفي عن غيرك
في الاول وبان تثبت الانفراد والاستبداد في
الثاني فتقول في تاكيده في الاول لا غيري وفي
الثاني وحدي اي ولان الخطا في الاول كان في
الفاعل وانه غيرك تقول في تاكيده وحدي فان قلت
انا فعلته وحدي في قوة انا فعلته لا غيري او بالعكس
فلم اخص الاول بنحو لا غيري وفي الثاني بوحدي قلت

[illegible]

لان فايدة التاكيد او تاكيدك اماطة الشبهة
وهي في الاول ان الفعل صدر عن غيرك فازلتها
بلا غيري وفي الثاني ان الفعل صدر منك
لتركه الغير فاسقطتها بوحدي ولو عكست فان
افاد ذلك لم يكن الكلام موردا على وجهه لان
التاكيد انما يحسن لان يدل على المقصود بالمطابقة
لا بالالتزام وكذا زيدا ضربت مثال لتقديم المفعول
المتعدي اليه بلا واسطة وبه مررت مثال
لتقديم المفعول المتعدي اليه بالواسطة وراكبا
جئت مثال لتقديم الحال ونفسا طبت مثال
لتقديم التمييز فلا تقل فيما زيدا ضربت ولا غيره الا
لمن يراك ظننته ضربت عمرا فقال في زيدا ضربت اي لا
تقل في نحو ما زيدا ضربت بفتح التاء لفظه ولا
غيره لان منطوق لا غيره نفي ما في مفهوم تقديم
زيد لان مفهومه ان يكون غير زيد مضروبا لك الا

لمن

لمن يراك انك ظننته ضربت عمرا فقال لك مدعيا
خطا ظنك وقاصدا رده الى الصواب زيدا ضربت
بضم التاء فانه يصح منك ان تقول مثله فانك لا ان
تقصد فيه بالتقديم الا مطابقة الجواب فقلت
ما زيدا ضربت ردا لقوله زيدا ضربت وقلت
ولا غيره ردا لحسبانه في حقك ولا تقل فيه اي
ما زيدا ضربت لفظه ولكن اكرمته متعقب
الفعل الضرب فرده الى الصواب في الاكرام وانما
مثاله على ان الخطا وقع في المضروب المنفي بانك
فعلت هو وحده لانك انما خطاته في المفعول لان
معنى الكلام ليس على ان الخطا وقع في المضروب
حين اعتقد زيدا فرده الى الصواب ان تقول ولكن
عمرا ولا تقل ما انا قلت شعرا اذا انت تريد العموم
كما يفهم من قول الشيخ عبد القاهر اذ لا تعتقد
انك قلت كل شعر اي لاستلزامه ان يكون قد

اعتقد فيك معتقد انك قلت كل شعر في الدنيا
فنفيت ان يكون اياه وحدا لاستلزامه في قوة قال
غيرك كل شعر وهو في جواب ما قال غيرك كل شعر
وفيه اعتقاد انك قلت كل شعر واما الوارد في
التخصيص كما تريد شعرا معينا فلا منع فيه ولا
في ما انا ضربت اي لا تقل في نحو ما انا ضربت كلمة
الا زيدا حتى تصير هكذا ما انا ضربت الا زيدا لانه
يفيد انك ضربته ولم تضربه لان نقض المنفي
بالا يقتضي ان يكون ضربت زيدا وتقديم الضمير
وايلاؤه حرف النفي يقتضي نفي ان يكون ضربته هكذا
في المفتاح وفي دلائل الاعجاز وقال صاحب الايضاح
وفيه نظر لانا لا نسلم ان تقديم الضمير وايلاؤه
حرف النفي يقتضي ذلك بل غايته انه يقتضي ان يكون
ههنا انسان غير المتكلم قد ضرب من عدا زيدا
منهم وهو محال وقال المصنف انا ندعي ذلك في مادة

خاصه

خاصة كما ان التخصيص بالتعميم مراد في قولك ما انا
قلت شعرا وهي صورة يكون الضرب الواقع منحصرا على زيد
ويكون النزاع في فاعل ذلك الضرب المعين وحينئذ
لزوم التناقض ظاهر لان النقض يقتضي ان يكون
ضربته والتقديم والايلاء تقتضي صرف الضرب عنك
الى غيرك بل لو لم يخص لم يتناقض لان النقض تقتضي
ضربك اياه والتقديم يقتضي صرف ضرب عنك
لا ضرب زيد فلا تناقض وقد تقدم الفاعل اي
بحسب اللفظ لا على نية التقديم والتاخير كما في
التقديم للتخصيص معنى اي ما هو فاعل معنى لا
لفظا خاصة عليه انما قال خاصة لان ساير متعلقات
الفعل لا تتقدم عليه للتقوية بل ما يصلح للتخصيص
كما مر نحو انا عرفت لتقوية الحكم لان المسند لاستدعاه
حكما يعرف ما يصلح له الى نفسه ولو بلا ضمير نحو زيد
غلام فاذا وجد الضمير صرفه اليه ثانيا اعلم انك

اذا قلت عرفت انا فانا فاعل معنى لانه تاكيد للفاعل
اللفظي فاذا قلت انا عرفت يحتمل ان يقال الاصل النظم
عرفت انا ثم قدم انا ويحتمل ان يجري الكلام على الظاهر
ويقال انا مبتدا وعرفت خبره ولا يقدر تقديم ولا
تاخير فنظم الكلام بالاعتبار الاول يفيد التخصيص
وبالاعتبار الثاني يكون مثلا لتقوية الحكم وسبب
تقويته هو ان المبتدا لكونه مبتدا واسنادا وحكما
وان يسند اليه شي يصرف الى نفسه ما يصلح له
الاسناد اليه واورد بعده ولو كان ذلك الصالح الواحد
بلا ضمير يرجع الى المبتدا ثانيا فيلتقي الحكم قوي التكرر
الاسناد فاذا قلت انا عرفت كان المراد تحقيق حكم
المعرفة وتقويته عند السامع لا تخصيصه به واما
عرفت انا بتاخير لفظة انا ففيه تاكيد. تذنيبات
الاول انا عارف دون انا عرفت في التقوية لعدم
تغير الضمير في الحكاية والخطاب والغيبة تقول

انا عارف وهو عارف وانت عارف وانا عرفت فكانه
لا ضمير والسر في عدم تفاوت الضمير ان معنى عارف
ذات ثبتت له المعرفة فكانه ضمير راجع الى الذات
والذات لا تختلف باختلاف العبارات ولان ضمير لا يرجع
الى المبتدا لم يفد التاكيد كما افاد انا عرفت التاكيد ولان
الذات الحقيقية هو نفس المبتدا فكانه راجع اليه افاد
شيئا من التاكيد الثاني قال زيد عرف للتوكيد والتقوية
لا التخصيص لانه اذا اخر كان فاعلا الا نادرا نحو
واسروا النجوى الذين ظلموا فانه يجوز على المذهب النادر
هو ان يكون زيد امرا اخر ولا يكون فاعلا بل يكون فيه ضمير
فاعله وزيد تاكيد او بدل منه كما يقال في الاية ان الفاعل
مضمر والذين بدل فلا يتقدم اي بكونه فاعلا وتاخرا لا
يتقدم على الفعل ولا يجوز كونه للتخصيص وان يتقدم فيحمل
على التاكيد عند عدم جواز المبتدا به نحو رجل جا
اي لفقدان شرط الابتدا وتعذر حمله على الاصل يحمل

على التاكيد وحكمه بالتقديم فيفيد التخصيص اي لا امراة
ولا رجلان اي يفيد انما تخصيص الجنس نحو رجل جاءني
لا امراة واما تخصيص الافراد نحو رجل جاءني لا رجلان او
رجال وقولهم شر اهر ذا ناب اما هو موضع استعماله
لانه لا يستعمل في موضع يكون المراد شر اهر ذا ناب لا خير او شر
هو لا شران والسكاكي خصص الموضع بالوجه الاخير حيث
قال لامتناع ان يقال المهر شر لا خير اذ التخصيص
ينبغي اشتراك الخير والشر في الاهرار لكن الخير
لا يكون مهرا وامتناع ان يكون التقدير شر لا شران
لانه في هذا الوجه يكون نابيا عن مظان استعماله واذا
نصوا بان معناه ما اهر ذا ناب الا شر فالوجه ان
التنكير للتعظيم اي واذا نص الائمة بان فيه تخصيصا
حيث تاولوه بمعناه ما اهر ذا ناب الا شر فالوجه
ان يقال ان التنكير للتعظيم وان المراد تفظيع شان
الردي ما اهر ذا ناب الا شر عظيم فظيع فيفيد

تخصيص النوع والحاصل ان انا عرفت يحتمل تقوية
الحكم وتخصيصه بان يكون انا مبتدا او عرفت خبره كما
هو الظاهر ويحتمل التخصيص بان يكون التقدير عرفت
انا فقدم انا وزيد عرفت لا يصلح التخصيص اذ لو قدر
عرفت زيد كان زيد فاعلا ولا يتقدم الا على طريقة
واسروا النجوى الذين ظلموا وهو بعيد ورجل عرف
لا يحتمل التقوية لان النكرة غير المخصصة لا يصلح مبتدا
فهو للتخصيص لتقدير تقديمه فعلم ان ماخذ التخصيص
والتقوية تقديرا التقديم والتاخير ولا تقديرهما
ولما كان هذا عند المصنف غير مرضي لانصبابه الى
جواز تقديم تاكيد الفاعل عليه في انا عرفت وكذا في
رجل عرف مع التمام الوجه التقييد الى عدم جواز زيد
عرف للتخصيص مع استعمال الفصحاء له كما اذا تصور
ان المخاطب يعرف عارفا لكنه متردد بين انه زيد او
عمرو فتقول زيد عرف لا عمرو قال المصنف والمرضي عنده

هو مذهب الشيخ عبد القاهر وهو ان ياخذ التخصيص
والتقوية مقتضى المقام فان كان شك السامع في النسبة
فهو للتقوية وان كان في المنسوب اليه فهو للتخصيص
فزيد عرف عند الشيخ محتمل لهما وقد يشك في النسبة
فيصور لسائله زيد ما فعل وقد تعلم النسبة وتجهل
نفس المنسوب اليه فيسال من ذا عرف ازيد ام عمرو
واما رجل جاء فانه متعين للتخصيص عنده ايضا لانه لكونه
نكرة مجهولة لا يتصور ان يشك في نسبة فعل اليه بل
في مثل هذه الصورة لا يكون الشك الا في تعيين المنسوب
اليه ثم ان شر اهر ذا ناب لا يحتاج فيه الى تخصيص
النوع به بل التقدير فيه شر اهر ذا ناب لا غيره من برد
او جوع او فقد الف لان استعماله في ذلك عند
نظيرهم لنحو مصيبة ومثلها من الدواهي الثالث
وكذا زيدا عرفت ولا عرفته للتاكيد اي وكذا قولك
زيدا عرفت وعرفته اعم من ان تحذف ضمير المفعول

لهما

او

او يذكر للتاكيد والتقوية وزيدا عرفت للتخصيص
لانه لا يحتمل الا الابتداء وفيه تكرر النسبة فيفيد
تقوية انك عرفت زيدا وزيدا عرفت للتخصيص
لانه لا يحتمل الا التقديم وانا عرفت محتمل لهما اي التاكيد
والتخصيص كما مر وهذا فيه نوع تكرار وقد ضرب
القلم عليه في بعض النسخ لكن المصنف ما غير عند
الدرس ولذا زيد عرفته محتمل لهما اذ يتصور فيه
التقدم وعدم التقديم فيقدر الاصل عرفت زيدا
عرفته للتقوية لتكرار الاسناد وبتقديره زيدا عرفت
عرفته للتخصيص لوجود التقديم المستلزم للتخصيص
فلا يرد ان في الوجه الاول ساقه لما هنا التقوية
تختص بتقديم لفظا على المعنوي لان هذه التقوية
لا تستفاد من تقديم لانه لا تقديم فيه الا في نحو
واما ثمود فهديناهم اي المضمر على شريطة
التفسير محتمل لهما الا اذا كان بعد اما نحو واما ثمود

كيد

لا يبخل

لا يبخل وغيرك لا يجود

قصد بناءهم فانه متعين للتخصيص لا يحتمل التاكيد اذ لا يصح
واما قصد بناءهم ثمود فقصد بناهم وذلك بسبب استلزام
دخول فعل وهو لن لان تقريره مما يكن على فعل وهوه
قصد بنا وهو حسن كما قال النحاة وعرض بهما زمن
فالفاحص مما في حرها هنا اذا قرئ ثمود بالنصب
واما اذا قرئ بالرفع فليس من البحث **الرابع مثلك**
لا يبخل وغيرك محتمل التزم فيهما التقديم للتقوية
لان بنا الفعل على المبتدا اقوى للحكم والمقام لكنه
مقام مدح يقتضي التاكيد والمبالغة وذلك اذا
استعملوا لفظ المثل او لفظ الغير نحو مثلك لا يبخل
بمعنى انت لا تبخل وكان لفظ الفعل متقدما وكذا غيرك
لا يجود بمعنى انت تجود ذا حكم يعرض به لا لانسان
اي من غير ارادة التعريض بلفظ المثل والغير الى
انسان غير المخاطب تقصد اليهما فانه حينئذ يكون
للتخصيص ولنا ان هنا التخصيص مدلول عليه بحسب

المقام

مطلب النوع الثاني

المقام وهو غير التخصيص الذي يستفاد من التقديم
وهذا ان سلمنا ان مثل يتعرف بالاضافة **النوع الثاني**
في الربط والتعليق وهو ان لا يخلوا اما ان يكون بين
الجملتين او لا يكون بين الجملتين وحينئذ اما بين المفردين
او بين مفرد وجملة اما الثاني وهو ان لا يكون بين
الجملتين والتعليق والربط بينهما لا يكون الا بالحمل
والاسناد ثم الحمل قد يكون وحده اي مجردا كما قال
اما بين المفردين او مفرد وجملة فالحمل وحده او موكدا
اي وقد لا يكون مجردا وذلك اما ان يكون موكدا ه
بالفصل اي بضمير الفصل **نحو زيد هو القائم**
او هو قائم او هو احسن من بكر او هو خير منه ه
ويفيد ان ما دخل عليه خبر لا صفة ولهذا سمي
ضمير الفصل لانه يفصل بين كونه خبرا وصفة اذ لا
يجوز الفصل بين الصفة والموصوف والحاصل ان ضمير
الفصل ضمير مرفوع منفصل مطابق للمبتدا يتوسط

بعينه وبين الخبر اذا كان معرفة نحو زيد هو القايم اذ كان
يلتبس بانه صفة اذا كان نكرة نحو زيد قايم او كان فعلا
نحو زيد هو قام او يقوم او كان للتفضيل اما بصيغة
افعل نحو زيد هو احسن من بكر واما بغيرها نحو زيد
هو خير منه اما في الفعل فلانه يشبه المعرفة من
حيث اللفظ لامتناع دخول اللام عليه ولا يرد غلام
رجل لان الامتناع في الفعل ذاتي وفيه عرضي فلا
اعتداد به واما في صيغة التفضيل فلانها تشبه
المعرفة من حيث المعنى لان معنى قولك افضل من كذا
الافضل باعتبار الافضلية معهودة فالتعريف
يشبه مسه مسا قويا وقد يقصد به الحصر في
المبتدا او تخصيصه به وفيه نوع مخالفة كما في
المفتاح لانه قال واما الحالة التي تقتضي الفصل فهي
اذا كان المراد تخصيصه للمسند بالمسند اليه وهو
يدل على انه كلما اورد ضميرا للفصل قصد به الحصر

والتخصيص

والتخصيص وعبارة الاسناد اشد لعدم وجوب
كونه للحصر وداخلا عليه فعل وهو اما ان يفيد حالا
للحكم من دوام او حدوث او انتقال اليه من غير
او نفي نحو لا زال مثال للدوام وكان للحدوث وصار
للانتقال وليس للنفي وقرب عطف على دوام
وذلك لقرب والدنو للخبر اما رجا نحو عسى او حصول
نحو كاد او لاعتقاد ك اي او تفيد حالا لاعتقاد ك
له من قوة ضعف نحو علمت مثال للقوة وظننت
للعطف او حرف عطف على فعل اي او يكون داخلا للضعف
عليه حرف يفيد حالا للحكم وهو لا يفيد حالا ان
لاعتقاد بالاستقرار من كونه اي الحكم محققا ان كان
بالكسر ومشارا اليه كان بالفتح او مشبها كان
او مرجوا كلعل او متمنيا كليت وهذا في بعض
النسخ او منفيا كما ولا المشبهين بليس وبمعموم
كلا الجنسية او كلا التي لنفي الجنس فانها تقبل النفي

والتعميم كليهما وهذه المباحث مما زادها على المفتاح
ولا بد منها) واما من غيرها اي واما الاول وهو ما يكون
غير القسمين اي المفردين او المفرد والجملة كجملتين
اخرجتا بادخال حرف الشرط او الترديد بان حرف
الترديد عليهما غير الجملة فبالشرط اي فالربط
بينهما بالشرط او بالترديد كما سياتي لان الربط
الحكمي لا يمكن بين النسبتين فهو اما بالاتصال او
بالانفصال والجملة باحا المهملة وهي المناسب
لقوله فبالحمل وبالجيم وهو الحمل ثم الاصطلاحات
الغير كل منها قريب على الاسناد وادواته اي الشرط
ان للاستقبال مع عدم الجزم بوقوع الشرط ولا
وقوعه كما يقول القايل ان تكرمني اكرمك وهو لا
يعلم ايكرمه ام لا وقد يكون اي عدم الجواب بجهل
المخاطب اي استعمالا ان في مقام الجزم يكون لنكتة
وهي اما تجهل المخاطب به وعدم جزمه به كما تقول

لمن

لمن يكذبك فيما انت تخبره ان صدقت فقل لي ماذا
تفعل او تجهيله اي بتنزيل المخاطب العالم منزلة
الجاهل لعدم جريه على موجب العلم كما يقول
لابن لا يراعي حق ابيه ان كان اباك فلا تؤذه فان
الابن لما لم يراع حق ابيه فكانه جاهل به او للتجاهل
كتجاهل الغلام في جواب من يساله عن سيده اهو في
الدار وهو يعلم انه فيها ان كان فيها اخبره بانك على
الباب فيعلم المستعمل الا لنكتة نحو ان يثقفوكم
الى اخره اذ القياس ان يقولوا ويودوا قال
في المفتاح مدرك موردا لفظ الماضي اذ لم يكن
ودادهم لكفرهم من الشبهة ما كان يحتملها كذبهم
ان يثقفوهم اعداء لهم وما يبسطون الايدي والالسن
اليهم للقتل والشتم وقال في الكشاف فان قلت
كيف اورد جواب الشرط مضارعا ثم قال وودوا
بلفظ الماضي قلت الماضي وان كان يجري في باب
الشرط يجري المضارع في علم الاعراب فان فيه
نكتة كانه قيل وودوا اكثر كم قبل كل شيء كفركم
وارتدادكم يعني انهم يريدون ان يلحقوا بكم مضار
الدنيا والدين من قتل النفس وتمزيق الاعراض وردكم
كفارا اسبق المضار عندهم واولها لعلمهم ان الدين اعز
عليكم من ارواحكم لانكم بذالون لها دونه والعدو اهم

شي عنده ان يقصد واعن شي عند صاحبه وقال
في الايضاح وفي كونه من هذا الباب نظر لان ودادتهم
ان يريد والكفار احاصله وان لم يظفروا بهم فلا يكون للتقييد
بالشرط فايدة **نحو وان كنتم في ريب** بلفظ ان مع المرتابين
دون اذ مع انه القياس ان يتحقق لاشتمال المقام على
ما يقلع الريب عن اصله وهو قدرة الله تعالى والدلايل
الدالة على البعث والدليل ا. **وللتغليب** عطف على قوله
استهانة اي ولفظ ان مع المرتابين يكون لتغليب غير
المرتابين ممن خوطبوا على مرتابيهم **كالا ابليس** اي كالتغليب
الذي في قوله تعالى فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس
فان ابليس عد من الملايكة مع انه كان من الجن تغليبا
لان حمل الاستثنا على المتصل هو الاصل **وللذكور** اي
وكالتغليب الذي للذكور على الاناث كقوله تعالى وكانت من
القانتين **والعقلا وكالابوين** للاب والام **والقمرين**
الشمس والقمر **والعمرين** لابي بكر وعمر تغليبا ولو لم يكن الواو
في قوله وكالابوين يكون نحو القمرين فيه كما ليس في المفتاح
وهكذا في بعض النسخ اعلم مثالين لتغليب الذكور وينبغي
ان لا يكون حينيذ لفظة القمرين فيه كما ليس في المفتاح
وهكذا في بعض النسخ اعلم ان في هذه الصفحة اختلف
النسخ بحسب تقديم بعض وتاخيره لكن النسخة الصحيحة
والموافقة للمفتاح كما شرحناه **واذ اله** اي للاستعمال

ح

مع الجزم والقطع بوقوع الشرط **ولو ادعا** اي الجزم
به اما تخمينا كما قلت اذا طلعت الشمس فاني افعل
كذا او ادعا كما قلت اذا جا يحيى فاني افعل كذا
فان مجي المحب ليس قطعيا تخمينيا بل ظنيا او ادعا
فان المحب لن يهواه زوار **فغلبت الماضي** لكون الماضي
اقرب الى القطع من المستقبل في الجملة بالنظر الى
اللفظ **واذا ما للتعميم في الازمنة** فان اذا
بمعنى وقت واذا ما بمعنى كل وقت قال في المفتاح
لا فرق بين اذا واذا ما في باب الشرط الا في الابهام
في الاستقبال وليس فيه ذكر التعميم كما ليس في
المختصر ذكر للاستقبال اللهم الا ان يقال لفظة
قوله في الاستقبال في بحث متما يتعلق به ايضا
ويكون المراد بالازمنة الازمنة التي يدل اذا عليها
وهي الاستقبالية **وحيثما للتعميم الاوقات في
الاستقبال** قال في المفتاح متى لتعميم الاوقات
في الاستقبال اي وقت من الاوقات الاستقبالية
وحيثما اعم منه اي كل وقت منها فالاول للتعميم
على سبيل البدل والثاني على سبيل الاستغراق
ولهذا قال الفقها لم يتكرر الطلاق المعلق على متى
ويتكرر في متما **وحيثما واينما في الامكنة** اي
للتعميم في الامكنة قال في المفتاح واين لتعميم

الامكنة والاحيان اي مكان من الامكنة وانما اعم
الى كل مكان وحيثما نظرا اليها **ومن في العقلا** اي
للتعميم فيهم نحو قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله
يجد في الارض مراغما كثيرا **وما اعم منه** اي للتعميم
في العقلا وغيرهم نحو قوله تعالى وما تفعلوا من
خير قال في المفتاح من لتعميم اولي العلم وما اعم
من العقل لان العلم يطلق على الله تعالى بخلاف
العقل فانه لا يطلق عليه **ومهما اعم** اي من كل
ما نحو قوله تعالى مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها
واذا املتنا اصله ما فظاهر اي هي مركبة من
ما الشرطية وما الزيادة لتاكيد معنى الشرطية
وقلبت الالف ها تخفيفا لاجتماع متلازم وان
قلنا انه اسم مفرد موضوع للعموم فكونه اعم اظهر
نظرا الى ان زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى
كالشقند والشقنداف **واي فيما يضاف اليه**
اي لتعميم ما يضاف اليه من اولي العلم نحو اي رجل
وغيرهم نحو اي شجر **واني في الاحوال** اي للتعميم
في الاحوال الراجعة الى الشرط كما يقول انى تقرا
اقرا اي على اي حال توجد القراة من جهرها وهمسها
او غير ذلك اوجدها انا **وكله اي** كل واحد
من هذه المعممات **ممتنع** لكونه غير وا وبالحصر
او

او مهمل الى الاجمال نحو قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله
ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون **ثم الطرفان**
اي طرف الشرط والجزا **لا ثبوت لهما فلا يكونان اسمين**
ولا ماضيين لما كان الشرط والجزا لتعليق حصول امر
بحصول ما ليس بحاصل استلزم ذلك في جملتهما
امتناع الثبوت فامتنع ان يكونا اسمين او احدهما
وكذا امتناع المضي فامتنع ان يكونا ماضيين او احدهما
قوله لا ثبوت لهما معناه لا ثبوت لكل واحد منهما
فلا يكونان اي لا يكون كل واحد منهما اسمين فشمل
كون امتناعهما امتناع كونهما اسمين وامتناع كون
احدهما اسما او ماضيا **فللا دعا** اي فعلى سبيل الادعا
والاضطرار اليه الا لنكتة مثل ارادة ابراز غير الحاصل
في معرض الحاصل **لتناظر الاسباب او لان المتوقع**
كالواقع اي اما لقوة الاسباب المتاخذة المتظاهرة
في وقوعه نحو ان اشترينا كذا حال انعقاد الاسباب
في ذلك الشرى واما لان ما هو للوقوع ومتوقع
كالواقع نحو ان مت والفرق بين الصورتين
ان الاول بنفسها ليست معلومة الوقوع بل بالاسباب
والثانية بنفسها معلومة **نحو ونادى اصحاب**
الجنة فانه الصادرة على فرض ما هو للوقوع
واقعا لكونه من البدا ضروري الوقوع كالموت

والا يجب ان يتعالى ويتبارك لانه في يوم القيمة
او للتعريض عطف على قوله للتاخر لا على قوله
للادعا لانه من اقسامه وهو ان يكون الخطاب
لواحد والمراد غيره مثل قوله تعالى ولئن اتبعت
اهواهم تعريضا بان قومه اتبعوا اهواهم فيما مضى
من الزمان لان الرسول لم يتبع ما مر وغير الحاصل
في معرض الحاصل ادعا والتعريض يكون له دواع منها
ان لا ينفروا اي ان لا ينفر المعرض به على ما هم
عليه ولا يزيد غضبهم عند اسماعه الحق بخلاف
ما لو صرح بنسبتهم الى ارتكاب الباطل وعليه ورد
اي وعلى التعريض للامر المذكور ورد قوله تعالى
قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون والا
لحق النسق اي العطف من حيث الظاهر لا تسالون
عما عملنا ولا نسال عما تجرمون **وما قبله وانا او
اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين** اي وكذا ورد
عليه ما قبله اي قبل قوله قل لا تسالون الاية
وهو قوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين حيث ردد الضلال بينهم وبين نفسه
والمراد انا على هدى وانتم في ضلال ولم يصرح به
لئلا ينفروا قال شارح المفتاح خولف بين على
وفي في الدخول على الحق والباطل لان صاحب
الحق

الحق كانه على فرس جواد يركض به حيث اراد وصاحب
الباطل كانه منغمس في ظلام لا يدري اين يتوجه
ويسمى مثله اي مثل هذا الكلام وهو اسماع
الحق على الوجه المذكور **كلام المنصف** لانه يوجب
ان ينصف المخاطب اذا رجع الى نفسه **او للتفاؤل**
نحو ان وصلت الى حبيبي **او لاظهار الرغبة**
في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فان الطالب
اذا عظمت رغبته في حصول امر وبالغ حرصه
فيما يطلب ربما انبعثت في الخيال صورته لكثرة ماسا
به نفسه فيعتقد انه غير الحاصل حاصلا وبينهما
عموم وخصوص من وجه **واما نحو ان اكرمتني
اليوم فقد اكرمتك امس** بدخول ان على الماضي
لا على سبيل الادعا لا بد له من تاويل **فاول** بان
المراد ان تعتد باكرامك اياي اليوم فاعتد
باكرامي اياك امس لان المعتبر في معرض الملفوظ
به لا انضاب الكلام الى معناه **ولو لامتناع الشيء
لامتناع غيره** اي لامتناع الجزاء لامتناع الشرط
فيتقلب الفعل الماضي اي فيلزم ان يكونا فعليين لتخلو
عن الثبوت والفعل يكون ماضيا غالبا لمناسب
معنى لو الا لنكته فانه حينئذ يجوز ان يصار
الى المضارع **نحو قوله تعالى ولو ترى لصدوره**

عمن لا يكذب ولا خلف في اخباره وتنزيلا له منزله
الماضي المعلوم ام هما لاستحضار الصورة اي الاتيان
واتكرمثان نحو ولئن يكونا لاستحضار الصورة ونحو
قوله تعالى ثم قال له كن فيكون دون كن فكان
استحضار الصورة تكونه تنبيهات هي فوايد
زايدة على الاصل بل بعضها رد عليه الاول ان
لا تدل على الجزم قال السكاكي الاصل فيها عدم
الجزم اي تدل على عدم الجزم بحسب الاصل
وقال ابن استاذ ليس كذلك بل الاصل انها لا تدل
على الجزم والفرق بين الدلالة على عدم الجزم وعدم
الدلالة على الجزم ظاهر بدليل قوله تعالى
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا حيث استعمل ان في
مقام الجزم بالعدم بدليل تعقيبه بلن تفعلوا الدال
على الجزم بالعدم فصح انه لا يقتضي عدم الجزم
باحد الطرفين والحق انه بحث لغوي والمعول
على النقل والتخصيص بدونه تحكم الثاني
قد تربط النسبة بالنسبة او صدقها بصدقها
ربط النسبة بالنسبة بان تكون ثبوت نسبة
اخرى نفسا زمان في الوجود نحو كلما طلعت الشمس
اشرقت وجه الارض وربط صدقها بصدقها
بان يكون صدق النسبة على تقدير صدق نسبة
اخرى

اخرى نحو كلما طلعت الشمس بلغت نصف
النهار فانه اذا صدق المقدم صدق التالي
بالاطلاق وليس اذا ثبتت هذه النسبة ثبتت
تلك النسبة وهذا قريب مما قيل في المنطق في
تعريف المتصلة انها ما حكم فيها بصدق قضية او
لا صدقها على تقدير صدق اخرى او ما حكم فيها
بثبوت قضية على تقدير اخرى الثالث لو
لعدم الشرط جزما ولعدم الجزا غالبا لان عدم
الشرط لا يثبت باعتبار اللزوم الا به فيصار اليه الا
اذا امتنع نفي الجزا المترتبة على المقتضي اي لو يدل
على عدم الشرط جزما وضعا ام ثان يكون ذلك
العدم لعدم الجزا اولا ويدل على عدم الجزا اتصالا
وضعا وجزما بل عقلا وغالبا لان عدم الشرط في الملازمة
لا يثبت ولا يعلم الا بعدم الجزا كما نقول في قولنا
لو كان انسانا لكان حيوانا لكنه ليس بانسان لا نم
ليس بحيوان استدلالا بانتفا اللازم على انتفا
الملزوم ولما لم يتعين انتفا الشرط بهذا الطريق كافي
غير اعتبار اللزوم لم يكن الانتفا الجزا جزما وقطعا
بل غالبا فيصار الى ما هو الغالب ويقال انه لعدم
الجزا المستلزم لعدم الشرط وهو معنى ما يقال
انه لامتناع الثاني اي الشرط لامتناع غيره اي

الجزا هذا اذا لم يمتنع نفي الجزا وعدمه واما اذا امتنع
نفي الجزا كما لو كان الجزا لازما للنقيضين اما
الشرط وعدمه ومترتبا عليهما ولم يلزم من عدم
الشرط عدم الجزا فلا يكون لعدم الجزا ولا امتناع
الشي لامتناع غيره وحينئذ اي حين اذ كان
الجزا مترتبا على النقيضين على ما النحو يذكر
وهو نقيضه وذلك فيما لم يكن المتروك اولى
مترتبا الجزا عليه ولو كنت قاتلي اي احبك لو لم
يكن قاتلي ولو كنت قاتلي او بدونها يكون المتروك
اولى اي وقد يذكر بدون الواو وذلك فيما كان
المتروك اولى من ترتب الجزا عليه لدلالة الفعل
حينئذ عليه نحو نعم العبد صهيب لو لم يخف الله
لم يعصه اذ يلزم منه بالطريق الاولى انه لو خافه
لم يعصه ايضا الرابع الظرف نحو انت في المكان
واذا في الزمان والكيف كاني وكيفما وكيف وغيرها
من الاحوال اي مما يفيد حالا للمحكم كما وانه قد يجمع
نسبتين في اجلس فاذا لحظ فيه جهة
ارتباط احدهما بالاخرى وتعلقها بها كما يلاحظ
في مثل ما تصنع اصنع فيجعل صنعك مربوطا بصنع
مخاطبك بل سببا له صار المجموع شرطا
وجزا الخامس للاستفهام اذا اثنى عليه
امر

امر قبل الجواب اي قبل ذكر الجواب فهم ترتبه
اي ترتب ذلك الامر على جوابه ايا كان اي الجواب
كان لان سبقه على الجواب مشعر بان ذلك
حال من يذكر في الجواب كيلا يكون ايراده قبله عبثا
فافاد تعميما اي حينئذ تفيد تعميما نحو من جاءك
فاكرمه بالنصب فانه لما قال قبل ذكر جواب
الاستفهام اكرمه علم انه يكرم من يقول المجيب
انه جاء ايما جا كان وكذا حكم من ذا جاك اكرمه بالجزم
وانما جاء بمثالين تنبيها على عدم الفرق بين مجيه
بالفا السببية وعدمه وبين نصبه وجزمه
وجا بلفظ اذا ليعد من يعقبها العدم شرطها ثم قد
تجرد المتضمن لمعنى الاستفهام عن معنى الاستفهام
كما جرد حرف الاستفهام في قوله تعالى سواء عليهم
انذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون عن الاستفهام
حيث صار لمجرد التسوية مضمحلا عنه بالكلية
معنى الاستفهام ومعنى الاستوا منه استواهما
في علم المستفهم عنهما لانه قد علم ان احد الامرين
كاين الاستوا اما الانذار او اما عدمه ذلك لا بعينه
فكلاهما معلوم بعلم غير معين فان قيل الاستوا
يعلم من لفظه سوا لا منه مع انه لو علم منه لزم
التكرار قلنا هذا الاستوا غير ذلك الاستوا

المستفاد من لفظه السوا وحاصله انه كان
للاستفهام غير مستويين مجرد عن الاستفهام
بقي انه لمستويين ولا تكرر في ادخال سوا عليه
~~لتغايرهما لان المعني ان المستويين في العلم~~
مستويان في عدم الايمان وهذا النوع اي حرف
قيد واستعماله فيما بقي كثير في كلام العرب كما في
الندا فانه لتخصيص المنادي وطلب اقباله فجرد عن
قيد الطلب ويستعمل لمطلق الاختصاص نحو اللهم
اغفر لنا ايتها العصابة فانه منسلخ عن معني الطلب
لانه معناه مخصوصين من بين العصابة
وكالمرسن فانه لانف البعير ويستعمل في مطلق
الانف كقوله وما جاد من سنا مسرجا ذكر مثلها
فيصير اي بعد التجريد عن الاستفهام يصير
للشرط المحض وحكمه حينئذ حكم ان بلا تفاوت
وهو السر اي ما ذكرنا من جواز تجريده وضرورته
للشرط المحض هو السر في اشتراكهما في كثير من
الاسما كما ومن ومتي وغيرها اي في اشتراك
الاستفهام والشرط وبالترديد عطف على قوله
فبالشرط اي واما الربط بين غيرهما فيكون
بالشرط ويكون بالترديد وادواته اي اداة
الترديد او واما وتعيداته اي دواما

في العلم

في العلم مستويان عدم في الايمان وهذا النوع اي
حرف ما واستعمال فيما بقي كثير في كلام العرب كما في
الندا لانه لتخصيص المنادي فطلب اقباله فجرد عن قيد
الطلب ويستعمل بمطلق الاختصاص نحو اللهم اغفر
لنا ايتها العصابة فانه منسلخ من معني الطلب لان
معناه مخصوص من بين العصابة وكالمرسن فانه لانف
البعير ويستعمل في مطلق الانف كقوله وما جاد مرسنا
مسرجا ذكر فيصير اي بعد التجريد عن الاستفهام يصير
الشرط المحض وحكمه في حكم ان لا تفاوت وهو اي
السر اي ما ذكرنا من جواز تجريده وضرورته للشرط
المحض هو السر في اشتراكهما اي في اشتراك
الاستفهام والشرط في كثير من الاسما في ما ومن
ومتي وغيرهما وبالترديد عطف على قوله فبالشرط
اي اداة الترديد او واما وفي بعض النسخ وادواته
خطه
وذلك اما اعتبار اقل الجمع اثنان او باعتبار ما

الانفراد والاجتماع هو الجاي زيد او عمرو والجاي
اما زيد واما عمرو منفردين والجاي اما زيد او عمرو
مجتمعين فانه يجوز الاطلاق على هذا التقدير بانها
ثلاثة وقوله بعدها ان سقط من النسخ الاولى لعدم
اي او واما ثبوت احد الامرين كقولك زيد شاعر
ولا منجم ردا لمن ينفيهما عن زيد اي بقوله زيد
لا شاعر ولا منجم اي لا تخلو عن احدهما ولهذا يسمى
المنطقيون مثل هذه القضية منفصلة مانعة
الخلو او نفي اي ويفيد ان نفي احد الامرين كقولك زيد
شاعر او منجم ردا لمن يرى اما ثبوتهما او نفيهما
اي يقول انه متصف بهما جميعا او ليس متصف
بشيء منهما اصلا اي لا تخلو عنهما ولا تجمعهما
ولهذا يسمونه منفصلة حقيقة وهكذا حكم اما
وذلك المراد قد يكون جهل المخاطب بالحال او تجاهل
منه به او جهل من المتكلم له ويحتمل ان يقال المراد ان

لا مد اله

جهل

جهل من المتكلم له ويحتمل ان يقال بجهل في المتكلم او
تجاهله او تجهيله من المخاطب ويحتمل كون ذلك
اشارة الى المذكور من اثباتهما او نفيهما او اثباتها او
نفيها من الصور الثلاثة والتجاهل في البلاغة
والى سحرها وسلطان ملكها فانظر قول الخارجية
وهي اسم امراة شاعرة ترثي على بن طريف لعرفانه
والى سحرها حيث تجاهلت عن كون الشجر جزعا في قولها
ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف
الخابور موضع من نواحي ديار بكر ومورقا حال من
كاف ما لك ومعناه ما لك اورقت والطريف في
المقسم الكبير الاب الى الجد الاكبر وهو فتى لا يحب
الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنى وسيوف
ويذكر ما قلنا في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او
في ضلال مبين من عدم التصريح للانصاف يعرف كون
التجاهل والى سحرها والسكاكي لرعاية الادب ن

والاحتراز عن اطلاق لفظ التجاهل على الله تعالى
قال لا احب تسميته بالتجاهل بل نعبر عنه تارة بسوق
المعلوم مساق غيره وعبر كما قال في علم البديع
وتارة بالاستحضار كما في قسم المعاني النوع
الثالث في القصر وهو عبارة عن تخصيص احد
الامرين بالاخر وحصره فيه وتقدم على اخواته من نحو
الفصل والوصل والايجاز وخلافه هو النظم
الطبيعي لانه لا يكون الا بالنسبة الى جملة واحدة
بخلاف ما فعل السكاكي فانه اخره عنها وهو يقع
الموصوف على الصفة فلا يتعداها اي الموصوف
تلك الصفة الى صفة اخرى لان معناه تخصيص
الموصوف بوصف دون صفة بان تقول ما زيد شاعر
لا منجم وبالعكس اي تقع للصفة على الموصوف فلا
يتعداه اي لا تتعدى الصفة ذلك الموصوف الى
موصوف اخر كقولك ما شاعر الا زيد لان معناه

فيه

فيه تخصيص الوصف بموصوف دون موصوف اخر
وبالفرق بينهما ان الموصوف في الاول لا يمتنع ان يشاركه
غيره في الوصف ويمتنع في الثاني وان الوصف في الثاني
يمتنع ان يكون لغير الموصوف ولا يمتنع في الاول
والمراد بهذه الصفة الصفة المعنوية اي معنى قائم
بالشيء خارج عن حقيقته سواء كان اللفظ الدال عليه
جامدا او مشتقا اسما او فعلا لا النعت ليشمل قصر
مثل ما جاء الا زيد وما في الدار الا زيد وبهذا التوجيه
يسقط قول من يتعرض ان مثل قصر الفعل على الفاعل
خارج عنه ولغيرهما كالفعل على اي يقع لغير
الصفة على الموصوف ولغير الموصوف اي الفعل
على الصفة كما للفعل على المفعول وعلى الحال او التمييز
وهذه العبارة اصح من عبارة المفتاح فانه قال
القصر يجري ايضا بين الفاعل والمفعول وبين المفعولين
وبين الحال وذي الحال لان القصر فيما ضرب زيدا الا

مفعول لما لم [illegible] او

عما اعتبر لزيد على عمرو وبل ضرب زيد عليه وكذا
فيما اعطيت زيدا الا درهما فانه لنفي زيادة على
درهم بل لاعطا زيد عليه وكذا في نعم انه ذكر في
اواخر فصل القصر بالسعر بما قلناه حيث قال في
قوله ما ضرب زيد الا عمرا الصفة المقصورة على عمرو
وهي ضرب زيد ومثال القصر على الحال نحو ما جا زيد
الا راكبا ومثاله على التمييز نحو ما طاب زيد الا نفسا
وبحثه غير مذكور في المفتاح وكلاهما اي كل من قسمي
القصر ينقسم الى قصر افراد لمن يدعي امرين
او احدهما ولا ترجيح نحو وما محمد الا رسول وهو
من قبيل قصر الموصوف على الصفة منه
معناه محمد مقصور مفتاح وكلها على الرسالة لا
يتعدوها الى البعد على الهلاك كانهم اثبتوا له
وصفه بالرسالة وعدم الهلاك فخصص بوصف الرسالة
فيكون الوصف الثاني مسلوبا عنه وهو قصر

الافراد

الافراد وقصر قلب ردا لمن يعتقد ما نفيته ما قلت
لهم الا ما امرتني به فانه قيل له لم تقل للناس ما ظن
به بل قلت غير ما امرتك ان تدعوا الناس اليه ان
يعبدوني شركا انك دعوتهم الى ان يعبدوا امي دوني
وهو قصر القلب اعلم ان القصر صور لانه اما قصر
قصر الموصوف على الصفة او العكس وهما اما قصر
افراد او قصر قلب والافرادي فيها على قسمين
لان السامع اما ان يعتقد اتصافه بالوصفين لمن
يعتقد ان زيدا شاعر او منجم فيقول زيد شاعر
لا منجم فيقطع الشركة واما ان يعتقد ان زيدا على
احد الوصفين اما هذا واما ذاك من غير ترجيح
فيقول زيد هذا لا ذاك فيعين احدهما بالترجيح
وسمى السكاكي القسمين بقصر الافراد بمعنى انه
نزل منزلة الثاني في الجملة وخصص صاحب الايضاح
الاول به والثاني بقصر التعيين والقلبي هو قصر الموصوف

انا

على وصف مكان الوصف الذي يعتقده السامع سوى
كقولك لمن يعتقد زيدا منجما لا شاعرا زيد شاعر
لا منجم او قصر بالوصف على موصوف مكان
الوصف الذي يعتقده السامع ويسمى قصر قلب
لان المتكلم يقلب حكم السامع فيبقى ما
اثبته وينفي ما نفاه ولم يذكر السكاكي القسم
الذي يعتقد السامع فيه ثبوت الوصف لاحد
الموصوفين لا على التعيين فلا يرجح لا بعموم ولا بخصوص
لكن ذكره غيره كما ان الكلام المتصف شامل له وهو
كقولك زيد شاعر لا عمرو وفي قصر الصفة على الموصوف
بالاعتبارين بحسب المقام **واذا كثر المنفي** اي من
الصفات في قصر الموصوف على الصفة او من الموصوف
في قصر الصفة على الموصوف **ورام** اي طلب **الاختصار**
قيل لا غير اي لا غير شاعر او لا غير زيد بترك الاضافة
للدلالة الحالية عليه **وكذلك ليس غير وليس الا بعد**

ليس

ليس غير شاعر وليس غير المذكور الا المذكور فيجعل
النفي عاما لنا ولكل شاعر يعتقده ممن عدا زيدا
في قصر الصفة على الموصوف الثاني **الا بعد النفي**
اي نفي كان من ما وان ونحو ليس **نحو ليس زيد او ما**
زيد الا شاعرا بالنصب مع ليس وبالرفع مع ما في
قصر الموصوف على الصفة افرادا او قلبا بحسب
اعتقاد المقام الثالث انما لتضمنه معنى ما والا
بدليل صحة انفصال الضمير معه نحو انما يضرب
انا كالانفصال معهما نحو ما يضرب الا انا **قال الفرزدق**
انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم
انا او مثلي والذائد الطارد والذمار ما يجب عليه ان
يحميه **قال الربعي** اي علي بن عيسى الربعي **نحوي بغداد**
ان للتحقيق اي كلمة ان للتحقيق وما لتاكيد اثبات المسند
اليه **وما موكدة كما قال لا للنفي** قيل عرض
به من قال مثل قول الامام الرازي **فيرد تاكيدها**

فتضمن معنى القصر اذا القصر تقصد به هذا ان
المقصود اذا وقع في جواب المتردد اي المقصود
من القصر ايضا للتاكيد تاكيد الحكم على تاكيد لانك اذا
قلت لمخاطب يردد المجي الواقع بين زيد وعمرو زيد جاء ان
موكدا لا عمرو يكون كقولك جاء اما بالمجي لزيد صحاه قولك
لا عمرو واثباتا للمجي لزيد ضمنا موكدا لما علم صحاه
والحاصل ان الامام وغيره قالوا ان لن يدل على الاثبات
وما على النفي والاصل تعادها على ما كانا وليسا متوجهين
الى المذكور وبالنفي المذكور وفاقا فتعين عكسه وهو
معنى القصر قال الربعي انها قول من لا خبرة له بالنحو
لانها لو بانت نافية لا فتصحيت لصدرو ولا تجتمع
حرف النفي والاثبات بلا فاصله وكا رتصت انما
زيد قايما لان حرف وان زيدا نعل والكان معنى انما زيد
قايم تحقق قيام زيد لانها لما النفي منفي
لكن التوالي الاربعة باطلة بل الوجدانها موكده

كامر وقال الاستاذ نصير الامام مراد من كلمة انما
هذا الحصر كساير الكلمات المركبة الموضوعة
بمعنى لا ان لفظة ان ولفظة ما ركبتا وبقيتا
على اصلهما حتى لا يرد عليه الاعتراضات وما
ذكره هو بيان وجه المناسبة ولئلا يلزم التعاد
الذي هو خلاف الاصل واما المنقول عن الربعي
وهو من باب ايهام العكس فانها لما ابان ان
القصر تاكيد على تاكيد ظن ان كلما كان تاكيدا
على تاكيد فانه قصر ويلزم ايضا كون مثل والله
ان زيدا لعالم فيه لانه تاكيد على تاكيد وايضا
يلزم تخصيص كونه للحصر بما وقع في جواب
المتردد لكنه للقصر في جميع المواضع فهو
من خطا فاخطا ومع امكان ان يحمل على محمل
صحيح لا حاجة الى مثل هذا التشنيع على الايمة
الافاضل والنحو كالنوازل بعد ما يرد عليه في

بيان وجه المناسبة ان قولك بالمنفي غير المذكور
لنفي غير قام زيد في قولك انما زيد قائم بمعنى لم
لا عمرو وان يكون قام غير زيد **الرابع التقديم**
نحو انا لست مهملك وحدي او لا غيري افرادا او
قلبا بحسب المقام هذا في قصر الصفة على الموصوف
وتقول في قصر الموصوف على الصفة بمعنى اما قصر
افراد وقلب حسبما تقتضيه المقام وكثير شرائطه
التقديم له وقد يعد منه والقصر طريقان
اخران بتوسيط ضمير الفصل وايراد ن القصد ن
المسندين معرفتين كما صرح به حيث قال وقد
يقصد به الحصر في المسالة في باب ضمير الفصل
وحيث قال مع انه اذا اريد به الحقيقة افاد
حصرها في المبتدا في تعريف الطرفين ولم
يذكرهما ههنا نفيا اتفاق السكاكي لا يقال انما
لم يذكرهما السكاكي والمصنف هنا ابعه

بها

بعدهما لاستلزامه عدم ذكر التقديم لتقدمه
ايضا بل لو قيل في الجواب لان الاربعة لا يكون
الا للحصر وهذا قد يكون لغيره لكن يندفع
السؤال عن المختصر لا عن المفتاح لان الفصل
عنده مستلزم للتخصيص وكما قال فاما الحالة
التي تقتضي الفصل فهي اذا كان المراد تخصيص
المسند بالمسند اليه كقولك زيد هو المنطلق
هو الجواب الحق العام ان ذينك الطريقين مختصان
بحصر الخبر على المبتدا المراد من الطرق ما هو
طريق شامل بحصر كل شي اراد المتكلم ما يفهم
من الاطلاق قولهم وطرق الحصر اي المطلق اربعة
بخلافهما **واعلم ان الاربعة يشملها امر واحد**
يدرك في الاربعة **وهو ان المخاطب يسلم صوابا**
ويرد خطأ فالصواب الحكم والخطأ التخصيص
وهو ان المخاطب في كل حكم حاكم مسوق بخطأ ن

وصواب وان يسلم صوابه ويرد خطاه
فالصواب الحكم الى البعض الاسنادي المجرد والخطا
هو التخصيص والتعيين اما في قصر القلب
فالصواب حكم المخاطب بحسب سوا الاعتقاد
كون الموصوف على احد الوصفين او كون الوصف
لاحد الموصوفين والخطا تعيين حكمه وتخصيصه
واما في الافراد فالصواب مطلق الحكم بحسب
الاعتقاد والخطا نفسه وتخصيصه بالكل
وفي المفتاح لم يتعرض بالتصريح للزوم تعيين
كون الصواب هو الحكم والخطا هو التخصيص
ولعله لاحتمال المناقشة في قصر الافراد من كون الخطا
فيه هو التخصيص لا غير والله اعلم هذا على
ما في النسخ التي سمعناها عن المصنف وفي
بعض النسخ والخطا التعميم والتخصيص فلا حاجة
الى ما ذكرناه ثم تختص كل بيان من الطرق الاربعة

بامر

بامر فالاول بانه نفيا واثباتا اي التعريض في
الطريق المعطى للمثبت والنفي منصوص اما مخصوصه
نحو زيد شاعر لا غير والطريق الاخر في الاصل
فيها النص بما يثبت دون ما ينفي نحو ما انا الا تميمي
وانما انا تميمي انا والثاني لا يجتمع مع الاول بخلاف
الاخرين فانهما يجتمعان مع الاول فلا يقال ما زيد
الا قايم لا قاعد لكن تقول انما انا التميمي لا قيسي الا
العاطفة لانه يدخل على ما دخله نفي لان من شرط
نفيهما ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها من كلمات
النفي قال في المفتاح للاول لا يجامع الثاني والامر
فيه سهل لان المنافاة لا تكون الا من الطرفين اللهم
الا ان يقال لما كان عدم الاجتماع مع الثاني لا يختص
بالاول لان النفي ايضا لا يجتمع الثاني بخلاف عند
اجتماعه مع الاول فانه يختص بالثاني عدل عنه
الى هذه العبارة وغير حكمه في هنا حكم الا الطرفان

هذا اشارة الى عدم اجتماعه ايضا مع الاول لكن قال
في المفتاح واعلم ان حكمه غير حكم الا في افادة القصر
واجتماع مجامعها لعاطفة تقول ما جاني غير زيد اما
افرادا وقلبا ولا تقول ما جاني غير زيد لا عمرو وبخلاف
انما فانها مع الاول لكونه في نفي الثاني مقتضى الا
يجتمع معه لان النفي فيهما ضمني لا صريح كما يجوز
ان يقال وامتنع عن المجي زيد لا عمرو مع عدم جواز
ان يقال ما جا زيد لا عمرو ولان النفي ايضا ضمني ولما
جواز اجتماع التقديم مع الاول فظاهر وهذا
اذا لم يكن المختص المذكور بعدها مختصا اي جواز
اجتماع انما مع الاول اذا لم يكن الوصف المذكور
بعد انما مما له في نفسه اختصاص بالموصوف
المذكور لقوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون فان
كل فاعل يعلم ان الاستجابة لا تكون الا ممن يسمع
ويعقل هذا عند السكاكي لكن قال في دلايل الاعجاز

ذلك

ذلك تشترط الجنس ولا يقال انما يعجل من يخشى
الفوت لا من يامنه لان التعجيل له اختصاص بالموصوف
المذكور اي بخشى الفوت لان من لم يخش الفوت لم يعجل
والا اي كلمة الا ما بل الاصل اي يستعمل في مقابلة
اعتقاد مخاطب يكون عند المتكلم منكرا للخطا
مصرا عليه اما تحقيقا وذلك اذا اخرج الكلام على
مقتضى الظاهر نحو ان انتم الا بشر مثلنا وما انزل
الرحمن من شي ان انتم الا تكذبون فانه ما قال الكفار
للرسل ان انتم الا بشر مثلنا الا والرسل عندهم
في معرض المنفي عنهم السرمد والمسلح عنهم
حملا على جهلهم ان الرسول يمتنع ان الرسول يكون
بشرا فجعلوا الرسل كانهم بادعائهم البشرية قد
اخرجوا انفسهم عن ان يكونوا بشرا مثلهم وجرا
على دعوى الرسالة بنا على اعتقاد الكفار ايا على
ان لا يكونوا بشرا فعلنوا وقالوا ما انتم الا بشر مثلنا

الى قوله ان انتم الا تكذبون واما نحو ان نحن الا بشر
مثلكم في باب المجاراة على الخصم التبكيت في الغير
كما تقول انت صادق في كل ما تقول لكن ما حيلتك
في دعواي هذه هذا جواب سؤال تقريره السؤال انه
استعمل حرف النفي والا ههنا لا في الاصرار
لان الكفار لا يقولون انهم ليسوا ببشر فضلا عن
الاصرار الجواب انه من باب المجاراة والتماشي مع
الخصم وارخاء العنان معه لتبكيته اي الزامه
واسكاته في المعسر كما قد تقول لمن يخالفك
فيما ادعيت انك من شانك كيت وكيت فانت
تقول نعم اني من شاني كيت وكيت وانا صادق
في كل ما تقول لكن ما حيلتك في دعواي هذه ٥
وكيف تقدم ذلك فيها في المفتاح قوله التبكيت في
الغير حيث وبين
العبارتين فرق واما ادعا قسم لقوله اما تحقيقا

هنا سقط

وهذا

وهذا فيما اخرج الكلام لا على مقتضى الظاهر
نحو ان انت الا نذير كانه لما بالغ اي لما بالغ عليه
وشدة حرصه على هدايتهم وتهالكه عليهم حتى
قيل فلعلك باخع نفسك جعل من يظن انه يملك
هداية الناس ومصرا عليه ونزل منزله مستحق
النفي والاثبات ان ابت يذكرلاها ثم الاصل
ما ضرب زيد الا عمرا لتعدا الفراغ من القصر بين
الصفة والموصوف في غيرهما ولم يذكر
منه الا قصر الفعل على المفعول لظهور
الباقي والاصل في قصر الفعل على المفعول وان
تقول ما ضرب زيد الا عمرا اي لم يقع ضربه الا على
عمرو فلا يمتنع كون عمرو مضروبا لغيره ويمتنع
كون زيد ضاربا لغيره ونحو ما ضرب الا عمرا زيد
مقدم الا عمرا على زيد لكنه قليل لانه قصر الشيء
وهو الضرب قبل تمامه اي قبل تقييده بالفاعل

لعل وتهالكه

وهو خلاف المراد لان المقصور على عمرو فيه هو الضرب
المقيد اي ضرب زيد عمرا دون المطلق لان الضرب
مطلقا وعلى هذا خاتمة لا بد في الاستثناء من المستثنى
منه لكون الا للاخراج واستدعا الاخراج مخرجا
منه وعن عموم اي المستثنى فيه لعدم التخصيص وامتناع
الترجيح اي ترجيح احد المتساويين بلا مرجح ومن المناسبة
بين المستثنى والمستثنى فيه من الجنس اي كونه بحيث
يتناوله ويدخل فيه وفي الوصف اي في مثل الفاعلية
والمفعولية والحالية وغيرها فيقدر اذا قدر في
الكلام الناقص اي فيما لا يكون المستثنى منه مذكورا
وهو الاستثناء المفرغ اعم عام يتناول المستثنى فيما
ضربنا الا زيدا اي احدا اي نقدر احدا مفعولا كقوله
ضربنا لانه عام مناسب للمستثنى والمستثنى فيه
من الجنس والوصف والا راكبا اي على كل حال اي ما ضربت
على حال الا راكبا والمقدر فيه ذلك لمناسبته له والا



تادبا

~~المفرغ اعم عام يتناول المستثنى فيما ضربنا الا زيدا~~
~~اي احدا اي نقدر احدا مفعولا لانه~~
~~عام مناسب للمستثنى فيه في الجنس والوصف والا~~
~~راكبا اي على كل حال اي ما ضربت على حال الا راكبا~~
~~والمقدر فيه ذلك لمناسبته له والا~~ تادبا اي الغرض
اي ما ضربت الغرض الا تادبا وهذا البحث في المفتاح
وبه يعرف الفرق بين ما اخترت الا منكم فارسا
والا فارسا منكم فان معنى الاول ما اخترت فارسا
من قوم اي منكم فيقتصر اختيار الفارس عليهم ومعنى
الثاني ما اخترت منكم احدا متصفا باي وصف كان الا
فارسا فيقتصر الاختيار منهم على الفارس والاول
ابلغ في المدح كما في قول ان عزلو حر المنبر من شانه
ما اخترت الا منكم فارسا لا فيصله اختصار الفرسان
منهم بخلاف الاخر فانه لا يدل على هذا الاختصار بل على
اختصار المختار منهم في الفرسان والثالث اي يختص
الطريق الثالث ما خالف الثاني اي في الطريق
الثاني وهو ما والا ولان ذلك هو الاصل دون
هذا اي ولان الطريق الثاني هو الاصل في باب
القصر وهذا الطريق فرع عليه ويجوز في الاصل ما لا
يجوز في الفرع تحقيقا لمزية الاصل وحطا لمرتبة
الفرع والرابع اي والطريق الرابع يختص بانه

ذوقي لا وضعي اي بان دلالته ذوقيه لا وضعية
لقوته لان التقديم لم يوضع لمعنى بل ما يفهم منه بواسطة
النحوي ويخفى اي الكلام في باب الفصل والوصل الا الواو
لانها للربط المحض والجمع المطلق بين المعطوفين بخلاف
سائر الحروف العاطفة فانها مع معلومة لدلالة كل
منها على معنى مخصوص يستدعي من الجمل بينا مخصوصا
بالوضع فالمشكل موضع الواو ولهذا اقتصر بعض ائمة
العلم البلاغة في معرفة الفصل والوصل فان
قيل الاجتماع لا يستفاد من الواو بل هو معلوم في
نفس الكلام كما تقول زيد قايم عمرو قاعد بلا
واو فانه يعلم منها اجتماعهما في الثبوت قلنا الفرق
ان في صورة الواو قصد به اعلام بثبوت الاجتماع
بحيث يلفظ يدل عليه بخلاف صورة عدمه فانه فيها
لم يقصد الاعلام به وان لزم الاجتماع منه عقلا
فالاول بالوضع والثاني بالعقل وان كان الاول
ثبوت الاجتماع والثاني اجتماع الثبوت وهما
وان تلازما لكنهما متغايران بحسب المفهوم
بحيث لا معطوف عليه اي لما كان الوصل ايراد
العاطف ولا بد من معطوف عليه بحيث لا معطوف
عليه بالاول بانه مقدر كقوله تعالى واياي
فارهبون وتقديره واياي ارهبوا فارهبون
واما

واما ساغ ذلك لكون المعطوف عليه في حكم الملفوظ
به لكونه مفسرا او كلما عاهدوا عهدا فتقديره اكفروا
وكلما اذ حرف الاستفهام يستدعي فعلا فيقدر فعل
مناسب المقام وهو ما يدل على معناه مساق الآية
وذلك مثل كفروا وانما يحسن بين متناسبين لا
متحدين ولا متباينين اي شرط كون العطف حسنا
مقبولا ان لا يكون بين المعطوفين كمال الاتحاد
والاتصال لامتناع عطف الشيء على نفسه ولا كمال
الانقطاع لعدم الارتباط والتعلق بينهما بل
يكون بينهما مناسبة حتى يكون متوسطة بين كمال
الاتصال وبين كمال الانقطاع كما ترى في نحو
الشمس والقمر والسماء والارض والجن والانس
كل ذلك يحسنه بخلافه في نحو الشمس ومرارة الارنب
والرجل اليسرى من الضفدع ودين المجوس
والف باذنجانة كلها يحسنه ولذلك اي ولان
الوصل بالواو لا يحسن الا بين المتناسبين حرم
ومنع في الصفة والبيان والتاكيد لان
التابع فيها هو المتبوع بعينه والبدل اي وحرم
في البدل لان المبدل في حكم المطروح المنحى
وهذا هو كما تقدم في المبتدأ لان المبدل منه في حكم
المطروح فليس هنا شيئان فيفصلا عن

متناسبين والنحاة صرحوا به في الغلط اي بان
البدل في حكم تنحية المبدل مطلقا في بدل الغلط
وفي بعض النسخ وههنا صرحوا به في الغلط وهذا المعنى
اولى بالمقام واوفق لما في المفتاح فالوصل بين الجملتين
انما يحسن اذا اتحدتا طلبا وخبرا بان تكونا طلبيتين
او خبريتين مع ارتباط يجمع بينهما جامعا من جهة العقل
او الوهم او الخيال ويسمى الجهة الجامعة وهي اما
عقلي كالاتحاد في مسند نحو زيد كاتب وعمرو او في
مسند اليه نحو زيد يصلي ويقطع او في قيد لاحدهما
اي المسند او المسند اليه نحو زيد الكاتب شاعر وعمرو
الكاتب منجم او تماثل اي كتماثل بينهما فيهما اي في المسند
والمسند اليه وفي بعض النسخ وفيها اي في المسند والمسند
اليه والقيد وكلاهما مقروان على المصنف ومرجعه
اي مرجع التماثل الى الاتحاد اذ العقل يجرد المشخصات
اي يجرد المثلين عن التشخص فيرتفع التعدد عن البين
او تضايف اي كتضايف بينهما وهو بان لا يعقل احدهما
بدون تعقل الآخر سواء كان بين الامور المعقولة كما بين
العلة والمعلول او بين المحسوسة كما بين السفل
والعلو او بين ما يعمهما كما بين الاقل والاكثر لان الكم
المنفصل يعم المعقولات والمحسوسات واما وهمي
كتشابه وهو ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل
نحو

نحو ان يكون المخبر عنه في احدهما لون بياض وفي
الثانية لون صفرة فان الوهم يحتال في ان يبرزهما
في معرض المثلين او تضاد اي او كتضاد بالذات
كالسواد والبياض فان السواد لذاته يضاد
البياض او بالعرض كالاسود والابيض فانه ليس
بين ذات الاسود من حيث هي وذات الابيض من حيث
هي تضاد وانما عرض لهما ذلك بواسطة السواد والبياض
او ما يشبهه اي او كشبه التضاد كالسماء والارض
فان الضدين هما الوجوديان المتعاقبان على محل
واحد بينهما غاية الخلاف واذ بينهما قيد التعاقب
عليه منتف فلا تضاد حقيقة ولكونهما وجوديين
بينهما غاية الخلاف شابهاهما واما خيالي للتقارن
فيه بسبب اتفاقي وهو ان يكون بين تصوريهما تقارن
في الخيال باسباب اتفاقية مؤدية الى ذلك فان جميع
ما يثبت في الخيال مما يصل اليه من الخارج يثبت
فيه على نحو ما يتادى اليه ويتكرر لديه واسبابه
مختلفة فيما بين معشر البشر بالاسباب لاختلافها
وعدم كونها على وتيرة واحدة من صناعة خاصة
او عرف عام فكم من صور تتعانق في خيال اهل صنعة
او عرف وهي في آخر لا تتراءى ناراهما وكم صورة لا تكاد
تلوح في خيال وهي في غيره نار على علم فتفاوت

بالاسم والطوائف كتعايف السطل والحمام في حمال
الحمامي والقدوم والمنشار في حمال النجار ولو
غيرته الى نحو السطل والمنشار لحا الاستبداع والاستنكار
فلا تستنكر قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
الاية الاتي يحمل هذا على قوله فلا تستنكر ان الخطاب
مع العرب وما في خيالهم اي والحال انه ليس في خيالهم
ان الابل فان العرب لما كان مطعمهم ومشربهم وملبسهم
من المواشي كانت عنايتهم مصروفة الى اكثرها نفعا
وهي الابل وارضا نرعاها واذا كان انتفاعهم بها
لا يحصل الا بان ترعى وتشرب تحول [illegible] عرضهم
وسما يسقيها ادابها وجبال [illegible] يتحصنون فيها عند شن
الغارات المعاقل جمع معقل وهو الملجأ فيستحضر
هذه الصور في خيال البدوي بخلاف الحضري فانه
حيث لم يتأحد عنده تلك الامور ظن النسق قبل ان
يقف على ما ذكرنا معيبا وكم من عايب قولا صحيحا وفيه
من الفهم السقيم والشين الغريب والاستحباب
التناسب اي والتحسين الوصل استحب ان تكون
الجملتان متناسبتين ككونهما اسميتين او فعليتين
فيهما اي من الجملتين تجدد وثبات فمخالف
كما اذا كان زيد وعمرو قاعدين فقام زيد دون
عمرو وتقول قام زيد وعمرو قاعد بعد اذ
مراعاة

مراعاة المعنى اولى من المناسبة اللفظية نحو سواء عليكم
ادعوتموهم ام انتم صامتون اي سواء عليكم احدثتم
الدعوة لهم ام استمر عليكم صمتكم عن دعائهم لانهم
كانوا اذا حزبهم امر دعوا الله دون اصنامهم
فكانت حالهم المستمرة ان يكونوا عن دعوتهم صامتين
ونحو اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين اي
احدثت عندنا تعاطي الحق فيما نسمعه منك ام اللعب
اي احوال الصبى على استمرارها عليك استبعادا
منهم ان يكون عبادة الاصنام من الضلال ثم
قد يصار الى الفصل قد للتحقيق في هذا الحال
اي حال عدم الاختلاف ووجود التناسب
لوجهين الاول وجود سابق بعد الشريك
اي شريك الثاني معه فيه اي في ذلك الحكم
فان سبق احد اي كلام اخر يستحق الشريك
اي شريك الثاني معه فيه اي في حكمه واحتياطا
اي فيقطع ويفصل احتياطا نحو وتظن سلمى
انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم لم يعطف
اراها من مظنونات سلمى في حق الشاعر وليس
هو مراد وانما المراد انه حكم الشاعر بذلك عليها
والا اي وان لم يسبق كلام اخر يستحق
الشريك فيه فيقطع وجوبا نحو الله

يستهزئ بهم للمانع عن العطف لانه لو عطف على
انا معكم مستهزئون لشاركه في حكمه وهو كونه
من قولهم وهو ظاهر البطلان ولو عطف على قالوا
لشاركه في اختصاصه بالظرف المقدم وهو اذا خلوا
لكن استهزاء الله بهم لا ينقطع متصل في كل
حال خلوا الى شياطينهم او لم يخلوا وهذا اي
هذا النوع من الفصل وهو ترك العطف اخذا
من التشريك يسمى قطعا والثاني ان ينوى الجواب
عن سوال يتقدر وذلك فيما اذا كان الكلام السابق
بفحواه كالمورد للسوال فينزل ذلك منزلة
الواقع ويطلب بهذا الثاني وقوعه جوابا له فيقطع
عن الكلام السابق لذلك للتنبيه عليه اي جعله
جوابا عن سوال مقدر او لئلا يسمع منه من السامع
ساعقراله او لئلا ينقطع كلامك بكلامه اي
السامع او للاختصار والقصد بتقليل اللفظ
الى تكثير المعنى وهو تقدير السوال وترك العاطف
وهذا يسمى استئنافا اي هذا النوع من الفصل
يسمى استئنافا نحو الذين يؤمنون بالغيب بان
يتقدر تمام الكلام هو المتقين ولا يحمل الذين
صفته فيتقدر السوال عنده ويستانف الذين
يؤمنون بالغيب الى ساعه الكلام اولئك على
هدى

هدى اي او نقول الاستئناف في قوله اولئك على
هدى كانه قيل ما للمتقين الجامعين بين الايمان
بالغيب في ضمن اقامة الصلوة والانفاق مما رزقهم
الله وبين الايمان بالكتب المنزلة في ضمن الايقان
بالاخرة اختصوا بالهدى لا يكتنه كنهه ولا يقادر
قدره مقولا في حقهم هدى للمتقين الذين
والاين سكر هدى فاجيب بان اولئك الموصوفين
غير مستبعد ان يفوزوا دون من عداهم
بالهدى عاجلا وبالفلاح اجلا والفرق بينهما ان
المتقين في الوجه الاول ليس موصوفا وفي الثاني
موصوف بالموصولين والفصل اما للاتحاد اي لاتحاد
الجملتين بان يقصد البدل اي بان يقصد بالجملة
الثانية ان يكون بدلا عن الاولى لان نظمه
اوفى بالمقصود تادية وذلك فيما يكون السابق
غير واف بتمام المراد او كغير الوافي والمقام
يقتضي اعتناء بشانه اما لكونه مطلوبا في نفسه
او غير ذلك كقوله تعالى بل قالوا مثل ما قال
الاولون قالوا ائذا متنا فصل قالوا ائذا
متنا عما قبله لقصد البدل وكونه اوفى بتادية
المقصود للتصريح بالقول واضح وفي ان الفصل
في البدل من باب الاتحاد نظر لانه فيه ليس

للاتحاد بل لانه في حكم الجملة العارية عن المعطوف
عليه كاسم الله الآن تقال ذلك الحكم في المفردات
والتوابع الحقيقية بخلاف هذه فانها كالتوابع او
البيان ٥ بان يقصد بالثانية بان يكون بيانا وذلك
فيما يكون في الكلام السابق نوع خفاء والمقام
مقام ازالته نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم
هل ادلك على شجرة الخلد لم يعطف قال على
وسوس لكونه تفسيرا وتبيينا له او التاكيد اي
بان يقصد بالثانية التاكيد وذلك اذا اريد تقرير
الاولى مع دفع توهم التجوز نحو ذلك الكتاب لا ريب
فيه هدى للمتقين لم يعطف لا ريب فيه على ذلك
الكتاب حين كان وزانه في الاية وزان نفسه
في جاء الخليفة نفسه لانه حين بولغ في وصف الكتاب
ببلوغه الدرجة القصيا من الكمال حيث جعل
المبتدا لفظ ذلك وادخل على الخبر حرف التعريف
اتبع بقوله لا ريب تقريرا له ونفيا للتجوز وعدم
التحقيق وكذلك فصل هدى للمتقين لمعنى التقرير
فيه للذي قبله لان قوله ذلك الكتاب لا ريب
فيه مسوق لوصف التنزيل بكمال كونه هاديا
لان شان الكتب السماوية الهداية لا غير وبحسبها
تتفاوت درجات الكمال وهدى اي هو هدى
ومعناه

ومعناه نفس هداية محضة بالغة درجة لا يكتنه كنهها
هذا وانما لم يذكر الصفة لان الجملة لا تقع صفة لجملة
اخرى لان الموصوف لا يكون الا ذاتا وما يقع موصوفا
في الجملة ليست بذات بل نسبة ولهذا ايضا لم يقع محكوما
عليه واما للتباين اي الفصل اما للاتحاد واما للتباين
وكمال الانقطاع بينهما فتارة يكون ذلك لاختلافهما
اي الجملتين خبرا وطلبا وتارة لعدم الربط بينهما فالاول
كقوله قد قال اني في الهوى كاذب انتقم الله من الكاذب
لم يعطف انتقم على ما قبله لانه دعاء وما قبله خبر الا ان
يضمن احدهما اي احدى الجملتين المختلفتين معنى
الاخرى بان يضمن الخبر معنى الطلب او بالعكس فانه مع
ذلك الاختلاف لا ينفصل اذ يصير حينئذ لاشتماله
على ما يزيل الاختلاف متوسطا بين كمال الاتصال
وكمال الانقطاع نحو قوله تعالى وقولوا للناس حسنا عطف
على قوله لا تعبدون المتضمن معنى لا تعبدوا في
قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا للناس حسنا وقوله وبشر
الذين امنوا بعد قوله اعدت للكافرين فان قوله
وبشر ضمن معنى الخبر فكانه قال اعدت وبشر
بلفظ المبني للمفعول كما هو قراءة زيد بن علي رض

الله عنه وهذا الوجه ما قاله في المفتاح وقال
وعد عطفا على فاتقوا وهذا اشارة الى قول
الزمخشري في الكشاف ولك ان تقول هو معطوف
على فاتقوا كما تقول يا بني تميم احذروا عقوبة ما
جنيتم وبشر يا فلان بني اسد باحساني اليهم والاظهر
اي عند السكاكي انه على قل انه معطوف على قل
مقدرا قبل يا ايها الناس اعبدوا والكون ارادة
القول بواسطة انصباب الكلام الى معناه غير
عزيز في القرآن كما قال وتقدير القول كثير اي في
القرآن وغيره منه ما قد ربه القول قوله تعالى
قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا اي قلنا
او قائلين يا موسى كلوا ورفعنا فوقكم الطور
خذوا اي قلنا او قائلين خذوا وتارة بان لا ربط
هذا هو الثاني من قسمي التباين كما معنى اي
عدم الربط بينهما على نوعين ايضا اما بحسب
المعنى واما بحسب سياق الكلام فالاول ما لا يكون
بينهما جهة جامعة **واما** سياقا اشارة الى القسم
الثاني من القسم الثاني نحو ان الذين كفروا سواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم قطع ان الذين عما قبله
لانه لبيان حال الكفار وما قبله لبيان حال الكتاب
دون المومنين انما ذكر قوله دون المومنين
دفعا

مطلب النوع الثاني

دفعا لتوهم من يتوهم ان بينهما جامعا هو التضاد
اذ ما قبله لبيان حال المومنين والقسم السياقي
هو الذي عبر عنه السكاكي بقوله او تكون بينهما
جامع لكن غير ملتفت اليه لبعد مقامك عنه النوع
الثاني في الايجاز والاطناب وهما نسبيان اذ لا يتعقل
معناهما الا بالاضافة الى غيره ولهذا جعلهما لكلام من
وجد بالنسبة الى شيء طويل بالنسبة الى اخر فلينتبه
الى متعارف الاوساط اي كلامهم في مجرى عرفهم
في تادية المعنى فانه اي متعارف الاوساط لا يمدح
منهم ولا يذم **وهما** اي وللايجاز والاطناب مراتب
لا تخفى موجز واوجز واوجز ومطنب واطنب
واطنب فاذا اصاب فا المقام حسنا الكلام وجرى
محمودا ممدوحا والا اي وان لم يصادفا المقام صار
الايجاز عيا مذموما وتقصيرا والاطناب اكثارا
ملوما وتطويلا فعلى هذا الايجاز هو اداء المقصود
باقل من متعارف الاوساط والاطناب اداؤه باكثر
من عباراته كقوله تعالى في القصاص حيوة كان
اوجز كلامهم عندهم في هذا المعنى قولهم القتل
انفى للقتل **وهذا** اي قوله تعالى اوجز منه اي
مما عندهم وافضل لوجوه عشرة وكقوله
هدى للمتقين اذ المعنى هدى للضالين الصائرين

الى التقوى لان الهداية انما تكون للضال لا للمهتدي
ومنه اي من قوله تعالى هدى للمتقين نوعان اخران
من الحسن تسمية الشي باسم ما يؤول اليه اي مما يرجع
مجازا اي على سبيل التجاوز والمجاز ابلغ من التصريح
وتصدير اولى الزهراوين وهما سورتا البقرة وال
عمران بذكر الاولياء المتقين والاطناب كقوله تعالى ان
في خلق السموات والارض الاية واختلاف الليل
والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس
وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد
موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب
المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون بدلا من
ان يقال ان في وقوع كل ممكن من تساوي طرفيه لايات
للعقلاء اذ الخطاب اي التخاطب مع الكافر اتى كافة
الخلائق ومنهم الذكي والغبي والمفرط في باب النظر والا سدلال
والغبي كالمتامل منه فلا يكون تمام ادعى الى الاطناب
منه ومنه اي من الاطناب نعم وبئس نحو نعم الرجل والا
يكفي نعم زيد وفيه اي في هذا الباب اختصار بحذف
المبتدا على قول من يرى ان اصله نعم الرجل هو زيد
فيحصل التعادل الموجب لحسنه ولا يخفى حسن ما فيه
من لطائف اخرى ولو لم يكن فيه شي انه يبرز الكلام
في معرض الكلام نظرا الى اطنابه من وجه والى
اختصاره

اختصاره من وجه اخر اخر يكفي ومنه اي من الاطناب
باب التمييز ولم يعرض في المفتاح انه من قبيل الاطناب
ولعله لانه لا اطناب في بعض امثلته وعبارته هكذا اعلم
ان باب التمييز كله سوا كان عن مفرد او جملة تاب شرال
عن اصله ليوحي الاجمال والتفصيل ومنها تفصيل بعد اجمال
الا ترى انك اذا قلت نعم الرجل مريدا باللام الجنس دون
العهد كيف توجه المدح الى زيد اولا على سبيل الاجمال
لكونه من افراد الجنس ثم اذا قلت زيد كيف توجه
اليه ثانيا على سبيل التفصيل وفي التمييز كما اذا قلت طاب
زيد فان فيه اجمالا لطيبه ثم اذا قلت نفسا صار مفصلا
وفيه انتقالات لطيفة لان اصل معنى الكلام ومرتبته
الاولى قد سحب فان الشعر مشتعلة على ضعف البدل
ونسب الراس المعرض لها في الاية توكيدا الى احرسان في
المفتاح وفي اختصار من حذف حرف النداء وياء المتكلم
ومن حيث اي الاساس بحسب له قوله يحسن سيدا وجرا
الطرف المقدم عليه وهو قوله وفي اختصار الاسم المغيب
لان مغيب المشيب الموت اي ليس ان سان الشباب
وزوال الشيب معا ام حلول اطنابه فالمفردة اي فاحكام
المسئلة المفردة صفة في المعنى لدى الحال وحكم عليه
فلا واو اي فلا يجوز الواو لانها للربط والاله لا على
الحال له والتعلق المعنوي والاعراب معنف عنه

الحال اما موكدة نحو زيد ابوك شفيقا اي احقه واحكامها
وحالها علمت في النحو لانها انما يكون للربط والموكد
لا يحتاج الي الربط للاتحاد بينهما و بين ذي الحال
وارتباطها به بحسب المعني لانها هي المقرره لمضمون
الجمله المذكوره ومنتقلة وهي ما يقابلها واذا اطلق
الحال فهي المراده فالمفردة اي فالحال المنتقله المفردة
صفة في المعني لذي الحال وحكم عليه فلا واو اي فلا
يجوز الواو لانها للربط والدلاله على الحالته والتعلق
المعنوي والاعراب مغن عنها والجملة اصلها التجرد
حال النسبة الحاصلة بين ذي الحال وعامله وذلك
لتشابه الحال المفرده التي هي الاصل لان المفرده يدل
على حصول صفة غير ثابته مقارنه لما جعلت قيدا له
مضارع مثبت اي فاصلها مضارع مثبت لانه
يدل على حصول صفه غير ثابته اي متجدده مقارنه لما
جعلت قيدا له وهذا مرتبط معني لما ذكرنا فلا واو
اي فلا حاجة الي الرابطة اللفظية التي هي الواو
نحو جاوا اياهم عتا يسكون والا اي وان لم يرتبط معني
بان لا يكون مضارعا مثبتا فلا بد لها من الربط اي بالواو
لربطها بذي الحال وذلك اي الاتيان بها بحسب قوه
البعد عن الربط المعنوي فيختلف وجوبا وجوازا
ورجحانا عنها وابعدها الجملة الاسميه فان دلالتها
على

على الثبوت وحصول الصفة الثابتة فقط لا على التجدد
ولا على المقارنه فهي اكثر مخالفة للمفردة من غيرها
فالترتيب الواو فيها اي في الاسميه الا نادرا نحو كلمته
فوه الى في بان يكون فوه مبتدا والي في خبره والجملة
حال بلا واو ونادرا ومعناه كلمته مشافها ورجع عوده
على بدئه بالرفع على انه مبتدا وعلى بدئه خبره ليصح
مثالا لا بالنصب على الظرف كما ذكر ما الجوهري في
الصحاح ولا على الحال كانه قيل رجع عايدا ومعناه
رجع والحال ان عوده في الطريق الذي جا منه ثم
الماضي اي ابعدها بعد الاسميه الماضي للتجرد في غير
حال النسبة اي انه يدل على حصول صفه غير ثابتة لكنه
ليس حال النسبة ومقارنا لما جعلت قيدا له فالتزم
فيها اي في الجملة الماضية قد تحقيقا نحو اني يكون
لي غلام وقد بلغني الكبر او تقديرا نحو جاوكم حصرت
صدورهم اي قد حصرت لتقربه اي الماضي من
الحال حتي يصح وقوعه حالا افتقارا للمقارنة الحاصلة
من لفظة قد منزله المقارنه اي مقارنتها
لما جعلت قيدا له او يجعل مقارنه الفعل نفسه
للفعل الذي جعلت هي حالا له وحينئذ يجوز
الواو ويكون اولي وارجح لعدم المقارنه اي
يجوز تركها ايضا نظرا الي التنزيل والجمل قوله

قوله هيئة الفعل اي لعمول الفعل الذي هو ذو الحال
وانما قال هيئة للفعل ولم نقل هيئتهما على هيئة المعمول
بينهما على ان الحال وان كان بيان هيئة المعمول
لكنه باعتبار الفعل ونسبته اليه فلملاحظة ذلك
الاعتبار اختار هذه العبارة وهو كما قيل الحال قيد
العامل او يقول عرف السكاكي في قسم النحو بانه بيان
هيئة وقوع الفعل فهو جار على اصطلاحه ثم النفي
اي بعد الجملة الماضية بعد بقاء المنفية ماضية كانت
او مضارعة لان لها الدلالة على المقارنة اما في المضارع
والماضي فهو لان النفي مستمر غالبا الى وقت
التكلم فيكون مقارنا قوله ليس هيئة للفعل الا
بالعرض اشارة الى ان النفي هيئة ايضا لكن بالعرض
لان حالي زيد ليس راكبا في قوله جاءني زيد ماشيا
فيدل على نوع من الحصول والتجدد فجاز فيه ترك
الواو للمقارنة والتجدد وجاز دخولها لان المقارنة
بحسب الغالب على سبيل القطع والتجدد بالعرض
لا بالذات وكانهما اجتمعا والترك اولى لوجود
الامرين في الجملة كما قال في المفتاح ان ترك الواو
ارجح والمصنف قال **فيجوز** من غير تعرض لرجحان
لجانب الترك لكن بالنظر الى التعليل يفهم رجحانه
فان قيل الجملة الاسمية ايضا تشترط غالبا لان الشي
اذا

اذا ثبت فاصله بقاؤه على ما كان استقصى بالفعل
على المقارنة ايضا قلنا استمرار العدم لا يفتقر الى
سبب بخلاف استمرار الموجود فلا يدل بلا تجدد
سبب الوجود على بقائه **وكذا في الظرف** اي يجوز
دخول الواو في الظرف اذا وقع حالا لجواز الامرين
لتقدير الاسم المفرد فلا يدخل الواو نحو رايته على كتفه
سيف اي حاصلا على كتفه وتقدير الفعل الماضي
فيكون حكمه حكمه فتدخل الواو نحو رايته وعلى كتفه
سيف اي وحصل وعلى كتفه سيف ولم نقدر
بالمضارع لانه لو قدر به لامتنع مجيئهما بالواو وهو
نعم بين الظرف وبين المنفي فرق وهو ان في المنفي الترك
اولى وفي الظرف لا اولوية بل الطرفان متساويان
فعلم ان الجملة بالنسبة الى الواو لها الاحكام الخمسة
ما يجب دخولها فيها كالجملة الاسمية وما يستحسن كالماضية
وما يمتنع كالمضارع المثبت وما يكره دخولها ويكون
تركها اولى كالجملة المنفية وما يستوي الامران فيها كما في
الظرفية **ويجب** دخول الواو على الجملة التي وقعت
حالا **في النكرة** اي اذا كان ذو الحال نكرة **تمييزا للحال**
عن الصفة ودفعا لالتباسها بالصفة نحو جاء رجل
وسعى هذا في الجملة لان الحال المفردة عند تنكير
ذي الحال وجب التقديم وانما اتى بالجملة المضارعة

لانه اذا علم وجوب الواو فيما يمتنع دخولها علم بلزم
في سائر الجمل بالطريق الاولى القانون الثاني في الطلب
قد سبق ان حقيقة الطلب حقيقة معلومة مستغنية
عن التحديد بالكلام في مقدمة ستدعيها المقام
من بيان ما لابد للطلب منه ومن نوعه والتنبيه
على ابوابه في الكلام وكيفية توليدها ما سوى اصلها
وهو للمتصور اي المطلوب متصور غير حاصل في الخارج
حينئذ حين الطلب اما انه للطلب فلان الطلب
بدون المطلوب لا يتصور واما انه للمتصور فلان المطلب
من غير تصور اما اجمالي كشي ما او تفصيلي بالنسبة
الى شي ما كالانسان لا يصلح والا يلزم منه طلب
المجهول المطلق وهو ممتنع واما انه غير حاصل فلامتناع ع
تحصيل الحاصل وطلبه عقلا فاما ان لا تستدعي الامكان
اي لا تستدعي في مطلوبه امكان الحصول لانه
تستدعي ان يمكن والا لصدق تستدعي ان يمكن
فيجتمع النقيضان وليس كلما صدق لا تستدعي ان
يمكن صدق تستدعي ان لا يمكن لان الاول يحتمل ان
يجامع الامكان وعدمه لاحتماله كلا منهما خلاف الثاني
فانه لا يجامع الامكان لاستلزامه عدمه وهو التمني
تقول ليت الشباب يعود فيما لا يمكن لامتناع عود
الشباب وليت لي مالا انفقه فيما يمكن او تستدعيه
اي

اي امكان حصول المطلوب وهو اما للحصول في الخارج
فللاثبات اي فلحصول اثبات اي تصور كان التصديق
لا يطلب كونه في الخارج لان النسبة لا تكون خارجية
امر نحو قم او نداء نحو يا زيد فانك تطلب بهذين الكلامين
حصول قيام صاحبك واقباله عليك في الخارج
وللنفي اي لحصول نفي اي تصور في الخارج نهي
نحو لا تتحرك للمتحرك فانك تطلب به انتفاء الحركة
في الخارج او في الذهن فاستفهام اي واما للحصول
في الذهن وهو الاستفهام وهو اما لطلب ثبوت
او نفي للتصور او للتصديق فاقسامه ستة لان
الطلب اما لحصول ثبوت متصور او انتفاء متصور
وكلاهما اما ذهني او خارجي ثم في الذهن مزيد
قسمان اخران حصول ثبوت تصديق وحصول
انتفاء التصديق ثم هذه اي الابواب [illegible] قد تزال
عن مواضعها لمانع يمنع من اجرائها على الاصل الى
غيرها بحسب المقام فتقول لمن هكك همه لشكاية تتني
سؤالا اي على سبيل السؤال لان هذه الحالة اي
الاشتراك تقتضي المحادثة لازالة الشكوى لا على
سبيل التمني لامتناع اجراء التمني على اصله وهو
كونه غير مطموع فيه في حصوله فقوله تعمونه قرينة
الحال منه معنى السؤال وانما استعمل فيه

سؤاله

لنا لما استبطاحد شفيعا حمه ستبه حاله بحالة
من لا يطمع فيجد شيئا هكذا قالوا لكن في كون
اصله ما ذكر حزازة وهل لنا من شفيعا حيث
يمتنع التصديق اي في مقام لا يسع امكان التصديق
بوجود الشفيع تمنيا اي يقول على سبيل التمني
اذ يمتنع اجراء الاستفهام على اصله فيتولد بمعونته
قرينة الاحوال معنى التمني وكذا تقول تمنيا لو
تاتيني فتحدثني بالنصب لان نصبه باضمار ان وان
لا يضمر الا بعد الاشيا الستة وتقدير غير التمني متعذر
فيقدر لو مولدا للتمني والا امتنع النصب فان
لو بتقدير غير الواقع واقعا في الشرط ولذلك التمني
في هذا المعنى ناسب ان يضمر معناه وكذا
تقول لعل تمنيا كما في قولهم لعلي اجح فازور ك
بالنصب لانه لو لم يكن للتمني لما جاز النصب
وعليه قراءة عاصم لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات فاطلع بالنصب لبعد المرجو اي
بسبب توليده للتمني بعد المرجو عن الحصول
وذلك يشبه معنى التمني وصدر الكلام بقوله
وكذا اشارة الى تشبيه غير الابواب الخمس
بها في التوليد وعدم اختصاصه بها والا
تنزل اي وتقول لمن تراه لا ينزل الا تنزل اي
الا تحب

نحب عرضا فانه لما امتنع ان يكون المطلوب بالاستفهام
التصديق بحال نزول صاحبك لكون عدم نزوله
معلوما بالظهور امارات انه لا ينزل تولد بمعونة
الحال الى نحو الا تحب النزول مع محبتنا اياه
فولد معنى العرض اي كانك تعرض عليه محبتك
نزوله واتشتم اباك اي تقول اتشتم اباك لمن
يراه يشتم الاب فانه لما امتنع توجه الاستفهام
الى فعل الشتم لعلمك بحاله توجه الى ما لا يعلم
فيما يلابسه اي استحسن الشتم لان الغالب من
احوال الفاعلين ان يستحسنوا افعالهم فولد
استقباحا وزجرا اي استقبح شتمك وازجرك
عن الشتم وتقول لمن يهجو اباه مع حكمك بانه
هجا الاب لنفسه تبيا غير هجو نفسه الهجو نفسك
امتنع منك اجراء على ظاهره لانه معلوم انه
لا يهجو الا نفسه لحكمك به فولد تقريعا وتوبيخا
وتقول الم اؤدب فلانا بازائك وبمقابلتك
لمن يسيء الادب امتنع ان تطلب العلم بتاديبك
فلانا وهو حاصل تولد وعيدا وتقول
اما ذهبت بعد لمن بعثته الى مهم وتراه
عندك توجه الاستفهام الى الذهاب لكونه
معلوم الحال فاستدعى شيئا مجهولا مما يلابسه

الذهاب مثل اي اما تيسر لك **الذهاب** قولك
استبطا وتحضيضا وتقول اما اعرفك لمن
يصلف عندك وانت تعرفه فلامتناع الاستفهام
عن المعرفة توجه الى مثل اتطمئني لا اعرفك قوله
انكارا على تصلفه **وتعجبا** منه **وتعجبا** لك معين
وتقول احسني لمن جاءك فلامتناع الاستفهام
عن المجي ولدمع القرينة **تقريرا** للمجي **وكذا** تقول
اتشتم مولاك لمن اد تبعه اي العبد يشتم مولاه وادبته
حق التاديب امتنع ان تكون المراد الشتم ولحال
ما ذكر فتوجه بمعونة قرينة الحال الى مناسب
اي اعرف لازم الشتم مثلا قوله منه **تهديدا وتقول**
لا تمتثل امري لمن لا يمتثل امتنع طلب ترك
الامتثال لحصوله فتوجه الى غير حاصل مناسب
له اي الامتثال به ولا يلتفت اليه فانه موجب
للعقاب قوله **تهديدا او كذا** تقول يا مظلوم
لمقبل عليك يتظلم فامتنع توجيه الندا الى طلب
الاقبال لحصوله فتوجه الى غير حاصل مثل زيادة
الشكوى بمعونة قرينة الحال وهو التظلم قوله
اغرا المتظلم وتحريضه ثم انواعه
الطلب **خمسة** بحكم الاستقرا
الاول التمني ولفظه ليت اي
اللفظ

مطلب انواع الطلب

اللفظ الموضوع له ليت وحده واما لو وهل
فلما مر فافادتهما معنى التمني لما مر في باب
التوكيد واما لولا ولوما وهلا والا اي حروف
التنديم والتحضيض فهي لو وهل او مع قلب
الهاء همزة اي هل بزيادة ما في لو نحو لوما **ولا** اي
زيادة لا في نحو لولا او في هل نحو هلا والا بقلب
الهاء همزة لتضمينها التمني الذي يتولد من لو وهل
الى زيادتهما ليتضمنا في معنى التمني بلا احتمال
بقا معنى الشرط والاستفهام ففي الماضي للتنديم
نحو هلا اكرمت زيدا اي ليتك اكرمته وفي
المستقبل للتحضيض نحو هل تقوم اي ليتك
تقوم الثاني الاستفهام وكلماته وهي الهمزة
وام وهل وما ومن واي وكم وكيف واين وانى
ومتى وايان تختص بالتصور او بالتصديق
او لا اي ثلاثة انواع احدها يختص
بطلب حصول التصور وثانيها يختص بطلب
حصول التصديق وثالثها لا يختص بواحد
منهما بل يعمهما فالمطلوب في التصور تفصيل
مجمل كما تقول ما الشي مثلا او مفصلا وتفصيل

مفصل بالنسبة كما تقول ما الانسان فان
الانسان مفصل بالنسبة الى الجسم مثلا وفي
التصديق مفصل مجمل هو الحكم انفي هو ام
اثبات فهو لطلب تفصيل الحكم وتعيين احدهما
فمن المشترك بين التصور والتصديق الهمزة
نحو اقام زيد وازيد منطلق في طلب التصديق
فان السوال فيهما عن ثبوت النسبة لا غير
وازيد قايم ام عمرو في طلب التصور
في طرف المسند اليه فانك تطلب فيه
تفصيل المسند اليه ومما يختص بالتصديق
هل فلا تقول هل زيد عندك ام عمرو
اي باتصال ام لان ام اذا كانت متصلة
فلطلب التعيين فيجب ان يكون النسبة
حاصلة لتاخر طلب التعيين عن وجود
النسبة وهل لطلب التصديق فلا يكون
النسبة حاصلة لاستدعا الطلب
عدم حصول المطلوب فالجمع بينهما
كالجمع بين المتنافيين ويصح ام عندك عمرو بانقطاع

على انقطاع ام فان المنقطعة ليست لطلب التصور
بل لطالب الوجود الموافق لطلب هل بتكرار لفظ
عندك حتى تصير جمله لان محلهما بين الجملتين
فتقول هل زيد عندك ام عمروا وعندك ام عمرو عند
وانما مثل بالاولى لانها اظهر في كونها منقطعة
لانه لم يلحقها المسنو بان بخلاف الثاني فانه يشابهها
لكن انما خرجت عن المتصلة لكون ما بعدها جمله
هكذا قال شارح المفتاح وانما يقيد بقوله باتصال
اي كما في المفتاح لعدم الاحتياج اليه فان المنقطعة
لا تقع عند عدم الهمزة الا بين الجملتين وهذه
وقعت من المفردين فلم تكن الا متصلة قال في شرح
المفتاح فان قلت شرط كون ام متصلة ان يليهما
احد المستويين والاخر الهمزة او ما تقوم مقامها
وعلى هذا لا يكون هل عندك زيد ام عمرو ومن صور
اتصال ام قلت لا نسلم ان الشرط ان يلي الاخر ما هو

لعل يليها

مقام الهمزة بل الشرط في كونها متصلة من
حيث اللفظ اذا لم يكن همزة ان يكون ما بعدها ان
مفردا هو احد المستويين سواء ولي الاخر ما قام
مقام الهمزة ام لا ولا عبرة بالفرق اللفظي بينهما
عند عدم الهمزة في كون ما بعد المتصلة مفردا وما
بعد المنقطعة جملة فرق بينهما بذلك وقال
ام عمرو باتصالها دون ام عندك عمرو بانقطاعها
وانما عدل المصنف عن المثال الذي اورده السكاكي
وهو هل عندك زيد ام عمرو لامكان ان يقال كما
ذكرنا ان امتناعه لعدم شرط الاتصال وهو
الدخول على احد المستويين لما ذكر بخلاف هذا
المثال فان امتناعه متعين لذلك **وقبح هل**
زيدا عرفته لاشعاره اي التقديم **بثبوت**
التصديق بنفس الفعل واسهه وهل يقدر
ثبوتا التصديق لانه لطلب التصديق وانما قال

يقبح

في
يقبح ولم يقل يمتنع لانه وان احتمل التقديم المنافي
لذلك يحتمل عدم التقديم وان كان مرجوحا
بالنسبة الى احتمال التقديم وذلك بان يقدر
عرفت اخرا قبل زيد ويجعل مفعول عرفت
المذكور محذوفا والتقدير هل عرفت زيدا عرفته
بخلاف زيدا عرفته فانه لا يقبح لان زيدا لا
يحتمل التقديم لان عرفته يداخل مفعوله واذا لم
يحتمل التقديم لا يستدعي ثبوت التصديق
بنفس الفعل فلا ينافي هل هذا على ما هو مقتضى
لفظ المختصر واصله وعلى ما شرحه الشارح
للاصل لكن الحق ان زيدا عرفته ايضا يحتمل التقديم
بان يقدر المعنى بعد زيدا نحو هل زيدا عرفت
كما مر فلا يخرج عن باب القبح **وتخص هل**
بالاستقبال اي تدخل المضارع وتخصيصه
بالاستقبال لانها لطلب التصديق وهو يستد

عدم الحصول في الحال لان الطلب انما يتوجه الى غير
الحاصل فلا يقال لمن باشر الضرب هل تضرب
بل الضرب لاستدعائها للاثبات والنفي
لكونه لطلب التصديق والتصديق حكم بالثبوت
والنفي وهما متوجهان الى الصفات لا الى
الذوات لان الذوات من حيث هي ذوات
فيما مضى وفي الحال والاستقبال فلا يثبت
ولا ينفى الا باعتبار الوجود والعدم وهما
ايضا صفتان ولهذا اختص بالصفات
ولاقتضائه بالاستقبال اختص بالزمانية
لانه لا يتصور الا فيهما فاقتضى الفعل
قال في المفتاح اختص بما يكون كونه زمانيا
اجهر وقيل فاد ذلك احترازا عن اسم الفاعل
ولا وجه له لان كون اسم الفاعل موضوعا
للزمان ممنوع فان المراد ما كان زمانيا بالوضع

فعباره

سقبال
فعبارة المختصر اسد واخصر على ان اقتضاءه الا
لا يوجب الاختصاص بما زمانيه اظهر نحو يوجب
الاختصاص بما هو زماني فقط فاذا عدل عنه
عن الفعل كان ادخل في الثبات لانه لما كان ادعى
للفعل من الهمزة يكون ترك الفعل معها لغرض
اقوى فيكون ادخل في الثبات كما قيل في قوله تعالى
فهل انتم شاكرون فانه ادخل في الثبات عن طلب
الشكر من فهل تشكرون لانه مفيد للتجدد وكذا من
فهل انتم تشكرون او فانتم تشكرون لان الاول مفيد (للتجدد)
للتجدد لان تقديره هل تشكرون انتم والثاني
وان كان ليس هو عدم التجدد ولكنه دون فهل انتم
شاكرون لان هل لما كان ادعى للفعل من الهمزة
فترك الفعل معه يكون ادخل في الانباء عن استدعاء
المقام عدم التجدد ولا يحسن العدول عن الفعل
بان يقال هل زيد منطلق الا من البليغ لانه لا يستعمل

الا اذا عرفنا ان تركه معها ادخل في البيان كقوله
كما لا يحسن نظير قول الشاعر ليبك تريد ضارع
لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح ٥
الا من البليغ لانه يروا ارتفاع مثل ضارع
مبني على انه جواب سوال وان بنا ليبك للمفعول
ورفع يريد ابلغ من بنا به للفاعل ونصبه على ما سبق
ومما يختص بالتصور تسعه الاول ما للجنس اي
للسوال عنه نحو ما تعبدون من بعدي اي
اي جنس من الموجودات توثرونه في العباده
من بعدي وسلك المصنف مسلك السكاكي
في تفسيرها باي وفيه ما فيه لان انا للسوال
عما يميز احد المتشاركين عن الاخر وما للسوال
عن الجنس فكيف يصح تفسير احدهما بالاخر او
الوصف اي ام للسوال عن الوصف ونحو ما زيد
كريم ام شجاع ام غلام ونحوها منك اما فاضل ام

عدل

عدل والترديد هما بين الامرين اي الجنس والوصف
كما قال فرعون وما رب العالمين اي اي جنس من
الاجسام لاعتقاده الجاهل ان كل موجود قائم
بنفسه جسم ولا موجود مستقلا بنفسه سوي
اجناس الاجسام اجاب موسى بالوصف لانه كان
عالما عن حقيقته الخاصة التي هي فوق العقول سوال
عما لا سبيل اليه لامتناع تعريفه والساقط
بالحدود بنفسها على النظر المودي الى معرفته ٥
وتعريضا بتغليطه وتخطيته في السوال عن
الحقيقه لانها مما تعقل وهذا قريب مما يسمي بالاسلوب
الحكيم فلم يتفطن فرعون له وتعجب من حوله من
جماعة الجهلة فقال لهم الا تستمعون سالته عن
حقيقته وهو يذكر اوصافه كما وجد مصرا على الجواب
اذ قال في المرة الثانيه ربكم ورب ابايكم الاولين
استهزا بموسي وجنبه فقال ان رسولكم الذي

لعل
لانها مما
لا تعقل

ارسل اليكم لمجنون فغلط بقوله ان كنتم تعقلون
حين ان بر لهم يغلطون لما نبههم عليه في الكرتين
من فساد منشا لتهمهم احمقا واستماع جوابه الحكيم
فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان
كنتم تعقلون على هذا ما هو في المفتاح لكن يمكن ان
يقال فيه مقدمة رابعة لا لتمام بان يقال
ولترددها بين الامرين لما قال فرعون وما رب العالمين
سايلا عن الحقيقة اجاب موسى بالوصف تعريضا
الى اخره فلا حاجة الى قوله اي جنس من الاجسام
لاعتقاد الجهال ان كل موجود قايم بنفسه جسم
اللهم الا ان يقال لما علم اعتقاد فرعون لان كل
موجود مستقلا بنفسه سوى اجناس الاجسام
اعتقاد كل جاهل لا نظر له علم ان سواله من
اجناس الاجسام فهذا بني عليه ما بني ومن
لذوي العلم اي السوال عن الجنس من ذويه

نحو قول الله حكاية عن فرعون فمن ربكما املك هو
ام جني ام بشر منكرا لان يكون لهما رب سواه
لادعايه الربوبية لنفسه فقال في الجواب ربنا
الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى اي صورته وشكله
الذي يطابق كماله ثم هدى كانه قال لنا رب
سواك وهو الذي اذا سلكت طريق العقل لزمك
الاعتراف بكونه ربا وان لا رب سواه وهو معنى
قوله لانه يوجب للغافل الانا الاعتراف واي لما يميز
احد المتشاركين في امر عام لهما عن الاخر سواه
كان ذلك ذاتيا او عرضيا كقوله تعالى حكاية عن
سليمان ايكم ياتيني بعرشها ايها الحاضرون في مجلسي
ليعادون لامر ايكم اي الانسي او الجني ياتيني بعرشها
وكم للعدد اي للسوال عنه اذا قلت كم درهما
لك فكانك قلت اعشرون ام ثلاثون قال كم
لبثتم في الارض عدد سنين وكيف كال اي

للسؤال عنه اذا قيل كيف زيد فجوابه صحيح او سقيم
واين للمكان اذا قيل اين زيد فجوابه في الدار او في
المسجد واني تستعمل تارة بمعنى كيف قال تعالى
فاتوا حرثكم اني شئتم واخرى بمعنى من اين قال تعالى
انى لك هذا اي من اين لك ومتى للزمان اذا قيل
متى جئت قيل يوم الجمعة او يوم الخميس او شهر
كذا او سنة كذا ولو اختلج في وهمك اي في بيان
معاني هذه الحروف نوع تكرار لما مر في باب
الشرط قادفعه بان مضى باعتبار معناها
الشرطي وهذا باعتبار معناها الاستفهامي
واكثر البيان الامور الوضعية من حيث هي وضعية
لا تعلق لها اصلا بالفن فينبغي ان لا يذكر في هذا
الموضع ولا في غيره من الكتاب ولا شيء منه على
المصنف لانه يتبع واحد والسكاكي وكذا ايان
فانه ايضا للسؤال عن الزمان كمتى قال علي بن عيسى

الربعي وفيها اي ايان تعظيم ولا تستعمل الا في مواضع
التفخيم نحو قوله تعالى يسئل ايان يوم القيامة يسئلون
ايان يوم الدين وايان جائز فتح الهمزة وكسرها
قال السكاكي ثم يشبه ان يكون اصلها اي اوان
كما قال بعضهم فحذفت الهمزة من اوان الثاني
الساكنة من اي فبعد قلب الواو ياء لانه يا ادغم اليا
الساكنة فيها وقال في الكشاف اقتصر على مصنفه
سجال الالطاف في اواخر سورة الاعراف وقيل
اشتقاقه من اي فعلان منه لان معناه اي وقت
واي فعل من اوى اليه لان البعض اوى الى الكل
منتسب اليه وهو بعيد والاقرب ان يقال يكون
اصله اي ان لكن ما وجدنا عليه نقلا وهو
ليس عدم النقل وهذه الكلمات وقد تستعمل منها
عند امتناع اجرائها على معانيها الاصلية امثالها
سيو من المعاني عند امتناع اجراء الخمسة على اصولها

بالقراين لمعونة قراين الاحوال ونتعال ما هذا ومن هذا
للتحقير والاستحقار لا الاستفهام لعلمه بالمسؤول عنه
ولاينافي ما مر من مكان كون الاشارة وضعها للتحقير
واستفادته منها لعدم منع الجمع ومالي للتعجب نحو
قوله تعالى حكاية عن سليمان مالي لا ارى الهدهد
كانه لما يره ظن انه حاضر ولا يراه فتعجب منه وقال مالي
لا اراه واي رجل وايما رجل للتعجب اذ معناه هو
رجل عظيم من شانه ان تتعجب منه فيكون للتعجب
لا اي رجل من الرجل فيكون استفهاما وكم دعوتك
للاستبطاء اي كثيرا من المرات دعوتك فتاخرت
وهو تشكاية عن البطوء وتمني عن تاخير الكائن الفعل
وليس للاستفهام اذ ليس معناه كم مرة دعوتك وكم
دعوتك للانكار وكم احكم للتهديد وليس معناه
كم مرة احكم بل معناه كثيرا من المرات احكم ويزداد سخطي
عليك فيكون للتهديد وكيف تؤذي اباك اذ ليس

للسوال عن الحال وهوانك في اي حالة تؤذيه بل
معناه كيف يجوز ذلك فكيف بحسب الاعتبارات
للانكار والتعجب والتوبيخ ومنه اي من الباب الذي
كيف فيه الانكار والتعجب قوله وللتوبيخ كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم اذ ليس معناه
السوال عن الحال بل معناه كيف يجوز ذلك والحال
انكم كنتم كذا وكذا وصدور الكفر عن العاقل العالم
بذلك مع ان علمه بذلك مانع قوي منه مظنة التعجب
والتعجب والانكار والتوبيخ واين معسل للانكار
والتقريع حال بدليل المخاطب دليس معناه السوال
عن مكان المعسل والمفرع لكونه الاذى الحاجة
الى الاعانة عمن كان يدعي انه نعسل وهو نحو اين شركاي
الذين كنتم تزعمون فانه ليس استفهاما عن مكان
الشركا بل توبيخا للمخاطبين وتقريعا لهم وكذا فاين
تذهبون فانه استفهام عن مكان الذهاب بل

استفصالا لا لم فيما يسلكونه وفي امر الرسول كذا
قولك لنازل بجاده ابن تذهب خاتمة لا يخفى
عليك مقام ا انت ضربت زيدا بنية التقديم
او بغيرها فانك في مقام لست سائلا عن حال
وقوع الضرب ومونثا التقديم يستلزم الحصر
ولو لم يكن سائلا عن حال وقوع الضرب يستلزم
الشك فيه والتقديم يستلزم اليقين ولو لم يكن
سائلا عن حال وقوع الضرب اذ لو لم يبنوا التقديم
جاز ولا يخفى مقام ازيد اضربت فانه يستعمل
في مقام يراد تقدير ان زيدا مضروب المخاطب ولا
يجوز استعماله في مقام ليسال عن حال وقوع الضرب
لمنافاة التقديم المستلزم اليقين ولا يخفى عليه مقام
اضربت زيدا فانه يستعمل في الحال تقريرا لفعل فلا
يحتمل انت قلت للناس على التقديم فانه يستلزم تعين
ووقوع الفعل والاستفهام عن نفس الفعل يستلزم

الشك فيه ولا يقال الاستفهام فيه ليس عن
نفس الفعل بل ان من القائل هو او عيسى لانا
نقول المقام يا باه فعلم ان من سياق الاية وسياقه
الثالث الامر ولها اللام اي وله امر واحد وهو اللام
الجازمة في قولك ليفعل وصيغ مخصوصة نحو اضرب
واستخرج واسماء نحو نزال وجه وقد سبق وكذا
في النحو قال السكاكي وصيغ مخصوصة سبق الكلام
في ضبطها في علم الصرف وثمة اسما ذكرت في علم
النحو والمصنف جرى على اصطلاح المتقدمين
في عدم تمييز علم الصرف في النحو واطلاقه عليه
ايضا والامر اقتضاء الفعل بالقول المخصوصين
من ذي اللام والصيغ والاسماء استعلاء وذكر
هذا القيد من حيث مبالغة السكاكي والاكثر
نعم كما هو مذهب اهل السنة دخل الاستعلاء
في مفهوم الامر فاما الصيغ فللاستعلاء اي موضوعة

لذلك حقيقة نبه على الاظهر لانطباق النحاة
اي لاتفاقهم انها صيغة الامر مثاله الى قوله ان
مثال الامر كما قال فعلم انها للاستعلاء وكون
مثل ليفعل حقيقة للاستعلاء ليعلم من عبارته
وقال في المفتاح واطباق ائمة اللغة على اضافتهم
قم وليفعل على الامر بقولهم صيغة الامر ومثال
الامر ولام الامر نحو ذلك اي كونها حقيقة في الامر
كما ان من عبارة المفتاح اتصال نظرا الى الدليل
لا نعلم حكم الاسما لغة لانها حقيقة للاستعلاء ام لا
والاشبه ان ذلك اي اقتضاء الفعل استعلاء ايجاب
على المطلوب منه بالامانة فان صدر من اعلى اي
ممن هو اعلى مرتبة من المامور حسبه افاد الوجوب
وجوب الفعل المطلوب والا فلا يفيد الوجوب
لا يفيد الا الطلب وحسده حر لم يفيد
الا الطلب قوله بحسب القران ما ملا المقام من

ادعى ان تستعمل على سبيل التلطف كقول كل احد لمن
يساويه في المرتبة اسقني ما او اذن ان استعمل في مقام
الاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين لمن يستاذن
في ذلك او تهديدا ان استعمل في مقام سخط المامور
به وعدم رضى الامر بما امر به نحو اعملوا ما شئتم او
تمن ان استعمل في مقام يقتضي ذلك نحو الا ايها
الليل الطويل الا انجلي او اكرام نحو ادخلوها بسلام
امنين او اهانة نحو ذق انك انت العزيز الكريم
وهذه الثلاثة لم يذكرها السكاكي وقد يبلغ غير
ذلك الى ستة عشر وجها كما هو مذكور في متون
دفاتر الاصول الرابع النهي وحرفه لا الجازمة نحو لا
تفعل وهو كالامر في احكامه في كون اصل استعمال
صيغته للاستعلاء وفي افادتها الوجوب وعدمه
وفي توكيده بحسب القرائن ما يناسب المقام كدعا
مثلا في قول المبتهل الى الله تعالى ربنا لا تواخذنا ان

النهي

نفيا وغير ذلك مما عرفته في الامر وهما للفور
او التراخي اختلف في ان الامر والنهي لاي منهما
اختصارا ان الامر لا يخلو عن وجود القرينة الدالة
على احدهما او لا فان فاتت القرينة على الفور او التراخي
فيفيدها القرينة ويكون كل منهما لما قامت القرينة عليه
وان لم يتحقق قرينة وهو المراد بقوله ودونها فالظاهر
انهما للفور كالنداء والاستفهام فانهما بالاتفاق
يدلان على الفور والفرق اي ولان العرف يستحسن
المبادرة اي مبادرة الامور كالعبد مثلا اي فعل
المامور به كما اذا قال لعبده اسقني ما فان العرف
يستحسن سقيه على الفور ولو لم يكن ظاهرا
للفور كما كان كذلك ويذم العرف لعدمها اي لعدم
المبادرة اليه ولهذا لو اخذ العبد السقي عد عاصيا
ولولا انه للفور لما عد ويستهجن النهي قبل الفعل نحو
كلا تسعى بعد اسقني قبل السقي فان العرف

يستهجنه

يستهجنه وذلك ليبادر الفهم الى السامع في بين
الحكمين ولولا انه كان للفور لما فهم التنافي وبعد
اي ويبعد المعرف النهي قبل الفعل ابطالا له للامر
ولولا انه للفور لما كان كذلك نحو ان الاتيان به فيما
بعد قال في المفتاح الامر والنهي حقهما الفور
والتراخي موقوف على قرائن الاحوال ومعاني ما في
المختصر ظاهر ثم اعلم ان المتعلق بالاستحسان والاستهجان
ما زاد على المفتاح وهما اي الامر والنهي للمرة او للاستمرار
اختلف وفيه مذاهب والوجه انه لما كان القطع
الواقع للمرة او لاتصاله للاستمرار اي نظرا انه كان
الطلب بهما راجعا الى قطع الواقع كقولك في الامر
للساكن تحرك وفي النهي للمتحرك لا تحرك فللمرة وان
كان راجعا الى اتصال الواقع واستدامته كقولك في
الامر للمتحرك تحرك وفي النهي للمتحرك لا يسكن فللاستمرار
ولغير امر التحصيل الحاصل لتوجهه الى المستقبل

اعاده الى سوال وجواب اي فان قلت قولك في الامر
للمتحرك تحرك امر بتحصيل الحاصل قلت ليس كذلك لان
الطلب حال ووقوعه يتوجه الى الاستقبال ولا
وجود في الاستقبال قبل صيرورته حالا حته
هذه الاربعة اي النهي والاستفهام والامر والتمني
تعين على تقدير الشرط بعدها بعد كل واحد بعد هذه
الاربعة لكونها قراين صالحة لاضمار الشرط بعدها
بعد كل واحد بعد هذه الاربعة نحو فهب لي من لدنك
وليا يرثني بالجزم في صورة الامر نحو ان تهب لي
من لدنك وليا يرثني والرفع بالاستيناف اي
قراءة رفع يرثني على الاستيناف دون الوصف
لئلا يلزم منه انه لو لم يوهب له ولي يرثه مات
قبله قبل موت زكريا وقل لعبادي الذين امنوا
يقيموا الصلاه اي ان قلت لهم اقيموا يقيموا ونحو
ليت لي مالا انفقه وكذا التمني اي ان ارزقه

انفقه

انفقه ونحو اين بيتك ازرك في الاستفهام اي ان اعرف بيتك
ازورك ونحو لا تكفر تدخل الجنه في النهي اي لا تكفر
تدخل الجنه وقد يقدر الجزا اي كما يكون تقدير الشرط
يجوز تقدير الجزا بقراين الاحوال بعد الشرط نحو قوله
تعالى ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد
من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم اي
الستم ظالمين وقد ترك دليل ذكر الظلم عقيبه
كما قال بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين
الخامس النداء وقد سبق ذكره وما يتعلق به
من حروفه وتفصيل الكلام في اجزائه ومعانيه في
النحو وهذا شي يشبهه اي هذا نوع من الكلام صورته
صورة النداء ولكن هو للاختصاص اي اللهم اغفر لنا
ايتها العصابه فان صورته صورة النداء ولكن هو
للاختصاص اي اللهم اغفر لنا مخصوصين من بين
العصايب كقولهم اما انا فافعل كذا ايها الرجل اي انا

افعل كذا متخصصا بذلك من بين الرجال والسر
ان في كلامهم ما هو بمعنى ثم ينقلونه الى معنى اخر
بحذف قيد لغرض كما انه لتخصيص المنادى بطلب
الاقبال فنقل الى معنى الاختصاص محذوفا منه
قيد طلب الاقبال وكان الهمزة للاستفهام
عن المستوين فحذف قيد الاستفهام وبقي المستوين
نحو سواء عليهم أأنذرتهم الاية كما مر **تذنيب**
قد يوضع الخبر موضع الطلب خراجا للكلام
لا على مقتضى الظاهر كما اخرج ايها الرجل من
الطلب الى الخبر عن الاختصاص وذلك لوجوه
من الاغراض الاول التفاؤل بالوقوع كما اذا قيل
لك في مقام الدعا وفقك الله للتقوى بدل قوله
اللهم وفقه لها كأنه سمع لفظ المضي على عزم لاصل له
من الامور الحاصلة التي حقها الاخبار عنها بافعال
ماضية بعينه اي ومن التفاؤل تسمية المفازة

بالفلاة المهلكة والناهل وهو الريان للعطشان
والسليم وهو ذو السلامة للديغ الحلاق للضدين
تفاؤلا به واحترازا عن التلفظ بالبلاء والعطشان
واللديغ روعي التفاؤل حتى لم يلتبس المتوسل المحذورا
في مكان نحو ادام الله حراستهما احترازا عن لفظي الخبر
وهو الفرج والاست وهو الدبر بل عن مصحفهما
وكذلك لا يكتب الكاتب نحو ادام الله ايامه الى قيام
الساعة وساعة القيام لما ذكرنا بل نحو لهذا الطرف
السفرجل الى الاحياء لاشتماله على حروف سفرجل
اي عظيم وراعوا في امثال هذه فيما هو بصدد
نفي باب التفاؤل الذي هو اقرب منها بالطريق
الاولى ومنه اي من التفاؤل قول نائب هارون
الخليفة وقد سأله اي هرون عن شيء لا وايدك الله
الامير ما ركا عابر عليها الا غشيا لا ايدك الله تبرك
الواو الموهم لاستحباب النفي على الفعل قبل لما

سمع الصاحب بن عباد لا وايدك الله فقال هذه الواو
احسن من واوات الاصداغ في خدود المرد الملاح
واخر لغيره اي ومنه قول شخص اخر لغيرها رون
وقد سأله عن شجرة راها من بعيد ما هذه الشجرة
والحال انها شجرة الخلاف هي شجرة الوفاق تفاولا
عن التلفظ في حضرته بلفظ الخلاف فخلعا اي هارون
وغيره عليهما اي نشرهما احدا لرشيد حكي ان
هرون سال عن جمع المسوال فقال محاسنك
يا امير المومنين فخلفه ولي عهد وقدمه على محمد الا...
بهذه النكته الثاني اظهار الحرص على وقوعه كما مر
لكثرة ما ناجاه به نفسه انتقش صورته لان الطالب
حين بالغ في حرصه فيما يطلب ربما انتقشت في
الخيال صورته لكثرة ما يناجي به نفسه كما له واقعا
اي فيخيل اليه غيرا كاملا حاصلا لما لشدة
الكناية لحسنها اي لحسن فيها ليس في التصريح

كقول

كقولا لعبد للمولى اذا حول عنه الوجه ينظر المولى
الى ساعة او للتادب لاحترازه عن صورة الامر
فيه او لاتهما اي للحسن والتادب معا الى ابع
حمل المخاطب على المذكور ابلغ حمل بالطف وجه
نحو ياتيني غدا اذا صدر ممن يكره ان لمن يحسب ذلك
الصادر عنه الى التكذيب فانه اذا قال لك ذلك واب
يكره ان ينسبه الى الكذب لزمك اثباته غدا والا صار
منسوبا اليه بخلاف ما لو كان قال ايتني غدا فانه لا يلزمك
ما لزمك في صورة الخبر او غير ذلك المذكور من الوجوه
الاربعه حسب المناسبات والمقامات فاعتبر
في القران وتامل قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني
اسرائيل ان لا تعبدون الا الله في موضع لا تعبد
وهو ابلغ من صريح النهي لما فيه من ايهام المنهي
مسارع الى الانتهاء فهو يخبر عنه كما تقول يذهب
فلان يقول لزيد كذا يريد الامر ويظهر انه

وانما كره ذكره فلان انظر مسلم
لقوله اطلب ان ينظر المولى الى ساعة

يتسارع الى الامتثال فانه يخبر عنه وقال واذ
اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم في موضع لا تسفكوا
على نحو ما سبق ومنه اي ومن قبيل وضع الخبر موضع
الطلب قول البلغا في الدعا رحمه الله وقد مر موضع
الامر موضع الخبر وفي المفتاح وان عمم موضع
الطلب الخبر لكن الامثلة خصصها بالامر ان اصاب
الواقع اظهارا الى درجة حتى كانه اي كان ذلك الشي
المرضي مطلوبه قال كثير بضم الكاف والثا
المثلثه المفتوحه واليا المشدده المكسوره اسي
بنا او احسني لا ملومه لدينا ولا مقليه ان اي
ان تقلب وعليه ورد قوله تعالى استغفر لهم او لا
تستغفر لهم ان تستغفر لهم لن يغفر الله لهم
وهو المنسوبة للمخاطب بين ان يفعل الاساءة لعل الاساءه
او الاحسان لان المراد بالامر الايجاب المانع عن
الترك لكن مع مثل كل شي ما اختاره اي لكن مع
اظهار مزيد الرضا والميل باي ما اختاره المخاطب
في حقه من الاساءة والاحسان ولولا ذلك لكان
مقتضى المقام بان يقول انا راض بما تفعلين ولا
الومك احسنت الينا او اسات على سبيل الاخبار
وكذا في الاية لكن تمة المراد التساوي بين الامرين
في عدم الافادة لهم وكان حقه ان يقال لن يغفر الله
لهم استغفرت لهم ام لم تستغفر او مثل المخاطب
اليه عطف على قوله الرضا الواقع اي قد يوضع
الرضا موضع الخبر لميل المخاطب الى الوقوع نحو اذا
لم تستحي فاصنع ما شئت اي صنعت ما شئت
وذلك لميل المخاطب الى صنعه فكانه مصنوع
فيخبر عنه وهذا الوجه قد زيد على المفتاح
تم علم المعاني بعون الله تعالى ختم الله عاقبتنا وعاقبة
امرنا بالخير والحسنى الفصل الثاني في علم البيان
قدم ما يحتاج اليه من الحد والغرض وغير ذلك ولما

كان علم البيان معرفة مراتب العبارات في الجلا
اراد ان يبين ان تفاوت العبارات في الجلا اذا دات
الدالة على معنى واحد واختلافها لطرق المودية اليه
في الجلا والخفا لا يمكن الدلالة الوضعية لانك اذا اردت
تشبيه الخد بالورد في الحمرة مثلا وقلت خده يشبه
الورد فيها لا يمكن ان يكون كلام مود لهذا المعنى
بالدلالة الوضعية اكمل منه في الوضوح او انقص
لانه اي لان السامع حين استعمال هذا كل كلمة
منها ما يراد فيها ان علم الوضع اي وضع المرادفات
لتلك المفهومات المدلول عليها فهم فلا تفاوت
اي كان السامع من المراد فان كفهم من الكلمات
الاولى من غير تفاوت في الوضوح والا لم يفهم
منها شيئا اصلا لا يقال ربما يراد على هذه الالفاظ
شي يعد زيد في المعنى لا محالة والكلام في مرادفة
المعنى الواحد لا المعاني المختلفة وكذا ان بعض

بعض

بعض بل العقلية اي بل التفاوت بالدلالة
العقلية لتفاوت المتعلقات في خلال التعلق
كما كان الشي تعلق بامور مختلفة واريد التوصل
بواحد من المتعلقات الى المتعلق به وتفاوتت
تلك المتعلقات وصفاته فصح في طريق افادته الجلا
والخفا فدلالة اللفظ لاحتياج صاحب علم البيان
الى معرفة انواع الدلالات بينها بان قال
دلالته على تمام مسماه اي معناه من غير زيادة
ونقصان وضعية لكونهما بمحض الوضع بخلاف
غيرها فانها لتشركة الوضع وهي المطابقة
المسماه بدلالة المطابقة لمطابقة اللفظ المعنى
بحسب الوضع وعلى غيره اي ودلالته على غير
مسماه وهذا متناول لدلالة التضمن والالتزام
لان انتفاه اما بانتفا الالتزام وهو التضمن واما بانتفا
المسمى وهو الالتزام عليه لكونها بواسطة العقل

على ما هو داخل في مفهومه ومسماه تضمن كدلالة
الانسان على الحيوان تضمن لتضمن مفهوم اللفظ
اياه واشتماله عليه وعلى خارج اي ودلالته على ما
هو خارج من لفظ المفهوم كدلالة الانسان على
قابل صنعة الكتابة التزام لكونه لازم لمفهوم
الاصلي هذا على ما هو في المفتاح لكنه مختلف فيه
فان ابن الحاجب قال في مختصره يكون دلالة التضمن
لفظيه وضعيه وعبارته هذه ودلالة اللفظيه
في كمال معناها دلالة مطابقه وفي جزئه تضمن وغير
اللفظية دلالة الالتزام واكمال نظره ادق
لان الدلالة الوضعية هي ان تنتقل الذهن من
اللفظ الى المعنى ابتداء وهو حاصل لكن ربما تضمن
المعنى الواحد جزئين فيفهم الجزان وهو بعينه
يفهم الكل فالدلالة على الكل لا تغاير الدلالة على
الجزئين مغايرة بالذات بل بالاعتبار والاضافة فتدبر

وهي

وهي بالنسبة الى كمال معناه يسمى مطابقه والى جزئه
تضمينا صرح الاستاذ به ايضا في شروح المختصر
والسكاكي نظر الى الظاهر اي الدلالة على الكل
غير الدلالة على الجزء واللفظ موضوع للاول ه
والمنطقيون قالوا تكون الثلاثة وضعيه دالة كما
قال صاحب المطالع الدلالة الوضعية للفظ على
تمام ما وضع له مطابقة وعلى جزئه تضمن وعلى
الخارج عنه التزام فتكون الاولى وضعيه والاخريين
عقليتين ما قال وذلك في مسئلة ان مهجور به كدلالة
الالتزام حيث قال ايضا فيه احتجوا عليه اي على
كونها مهجورة فانها عقليه ونقضه الغزالي
بالتضمن والاطلاق صحيحه لان الكل من العقل
والوضع مدخلا فيهما فلكل ان يصطلح باعتبار اي
منهما على ما شاء تغير الفارق بينهما كابن الحاجب
لا بد للفرق وقد علم من المذكور مع ان ذلك كله

فرع تفسير الوضعية تختلف باختلافه وشرطه
اي شرط الالتزام اللزوم بينهما ذهنيا ان
تنتقل الذهن منه اليه والا لامتنع فهمه من
اللفظ لا خارجا لحصول الفهم دونه كدلالة
لفظ المعنى على النص مع عدم الملازمة بينهما
في الخارج اي تعلق بعين الملزوم تعلق وجب
الانتقال اي انتقال الذهن عن الشي اليه
بحسب اعتقاد المخاطب كانتقال الذهن من
الانسان الى قابل صنعة الكتابة او عرف عام
كقولك رعينا الغيث والمراد لازمه وهو
النبات وليس عقليا لان النبت ليس لازما
للغيث عقلا ولهذا قد تخلف عنه بل لازما
له اعتقادا بحسب العرف العام او غيرهما
من اصطلاح او ادعا ونحوه والحاصل ان اللزوم
لا يجب ان يكون عقليا بل ان كان اعتقاديا اما

بعرف

بعرف او بغير عرف صح البنا على ذلك اللزوم قال
لما كان مدار علم البيان على اعتبار الملازمات بين
المعاني لانه لا يتاتى الا في الدلالات العقلية قال
السكاكي فالانتقال من الملزوم الى اللازم
مجاز نحو رعينا والمراد لازمه وهو النبت وهو
اي الانتقال المذكور بالذات لا يحتاج الى الغير
لاستلزام الملزوم اللازم ضرورة فالانتقال
من اللازم الى الملزوم فهاهنا نحو طويل النجاد
والمراد منه طول القامة الذي هو ملزوم
طول النجاد وهو اي هذا الانتقال بمعونة
الانتقال الاول اذ لا يمكن الانتقال من اللازم
الا عند التساوي بين اللازم والملزوم حتى
يكون كل منهما لازما وملزوما بالحقيقة فيكون
حينئذ الانتقال من الملزوم ايضا ولولا ذلك
فلا انتقال لجواز كون اللازم اعم واما الانتقال

من لازم الى لازم اي من احد لازمي الشي الى الاخر
مثل ما اذا انتقل من بياض الثلج الى البروده نرجع
اليها لانه ينتقل من البياض الى الثلج ثم من الثلج
الى البرودة لانه نوع اخر من المجاز نوع يسمى
الاستعاره وهو ما تكون العلاقة فيه المشابهة
وهو فرع التشبيه لانه لابد فيها منه فههنا اصول
اربعه المجاز والكنايه والاستعارة والتشبيه
واعترف السكاكي انه يكلفنا الضبط في الهيئة
العارة والمطلوب بهذا التكلف هو الضبط
ولعمري انه ضبط ولكن لم ينضبط ولهذا قال
لانه لم يعلم منه ان الانتقال من هذا اللازمين
الى الاخر مجازا ام كناية لم يلزم منه في الكنايه
لانها انتقال من اللازم الى الملزوم ثم من ذلك
الملزوم اي لازمه بحكم الملازمة المساوية ان يكون
مجازا وكناية كليهما معا ثم يلزم عدم الفرق بين المجاز

والكناية

والكنايه لانه اذا شرط التساوي فيها والانتقال
في الحقيقة فيها من الملزوم ثم انه جعل التشبيه
المحسنات ومن البيان بالذات بل على سبيل
التبعه والغرض مع ان العلما النادر من اركان
البلاغة بالغا في تحسين الكلام الدرجة القصوى
في الكس مرتبه لم يبلغا بها بل الصحيح المندفع
عنه الاسئله ما ضبط استاذنا وهو ان يقال
اللفظ المراد به غير ما وضع له من العلاقة فهي
اما المشابهه او غيرها وعلى التقديرين اما ان يلحظ
معناه الاول اولا فهي اربعة ما يلحظ معناه ١
والعلاقة هي المشابهة او غيرها وعلى التقديرين
اما ان يلحظ معناه ٢ والتشبيه ما يلحظ والعلاقة
غير المشابهة والكناية ما لا يلحظ والعلاقة
المشابهة الاستعارة ما لا يلحظ والعلاقة عندنا
المجاز الاول نحو وجدنا البدر الثاني نحو طويل النجاد

الثالث نحو اسد في الحمام الرابع نحو فارا لقد لد
لانه حصر فاخص والمراد بهذا المجاز المجاز الذي
يتبادر الى الذهن عند اطلاقه اي المجاز المرسل
وهو غير متنا ول للاستعارة فلا يرد انها قسم
من المجاز فكيف يكون قسيما له الاصل الاول في
التشبيه انما قدمه من الوضع على الاحوال لان
الكناية بالنسبة الى المجاز نازله منزلة المركب من
المفرد لتوقف المجاز على الملزوم واللازم فقط
وتوقف الكناية عليهما وعلى التساوي بينهما
ثم نوع من المجاز موقوف على معرفة التشبيه
الموقوف عليه مقدم على الموقوف طبعا وعرفه
شارح المفتاح بانه هو الدلالة على اشتراك
شيئين في وصف هو من اوصاف احدها في
نفسه وصاحب الايضاح فانه الدلالة على
مشاركة امر لامر على معنى السكاكي وان لم

يصرح

يصرح بتعريفه لكن يلزم من كلامه انه وصف
دال الشي بمشاركته شيا اخر في امر فلا بد فيه من
طرف مشبه ومشبه به محملين كان اشتركا
في الحقيقة وتخلفا في الصفة وبالعكس ووجه
شبه مشترك كالشجاعة المشتركة بين
الشجاع والاسد غرض فيه لبيان الامكان او
الحال او مقدار وحال له لكونه قريبا او غريبا
مقبولا او مردودا وصيغة لكاف التشبيه
وكاف المشبه فالكلام فيه خمسة انواع الاول
في الطرفين الثاني في الوجه الثالث في الغرض
الرابع في الحال الخامس في الصيغة السكاكي
قال فالمتبوعه اربعة انواع لانه لم يذكر الصيغة
النوع الاول في طرفيه وهما المشبه والمشبه به
وهما اما حسيان كالخد عند التشبيه بالورد او
عقليان كالعلم عند التشبيه بالحياة قال احمد العلم

حتى حاله بعد موته واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يظن في
الاحيا وهو عديم او مختلفان بان يكون المشبه
معقولا والمشبه به محسوسا كالعدل اذا شبه
بالقسطاس او بالعكس كالعطر اذا شبه بخلق
عظيم قال الشاعر ٥
يا ايها القاضي الذي • نفسي له في قرب عهد لقائه
اهديت عطرا • مثل طيب ثنائه •
وكانما اهدى له اخلاقه والخيالي اي ما
يستند الى الخيال كما في التشبيه بالاعلام
الموصوفه كما في البيت كان محمر الشقيق اذا
تصوب او تصعد اعلام ٥ ياقوت نشرت
على رماح من زبرجد ملحق بالحسي لان
مباديها حاسة لان الخيال هو حفظ الصور ٥
المرتسمه في الحس المشترك كالخزانه والوهميات

كما

كما اذا قدرنا صورا وهمية محضة مع المنية مثلا
ثم شبهناها بالمخلب المحقق فعلنا اخرست
المنية فلانا سي هولها تشبيه المخلب ملحق
بالعقليات وكذا الوجدانيات وهي المدركة
بالقوى الباطنة كاللذة والالم عند تشبيهها
برؤية العين ما نلائمها ملحق بالعقليات والحق
الخيالي بالحسي في كون الحاصل منهما صورا لا
لا معاني والوهمي والوجداني بالعقل لاشتراكهما
في كون الحاصل منهما معاني لا صورا وهذا الالحاق
لتقليل الاعتبار وتسهيل الاستحضار •
النوع الثاني في وجه التشبيه وهو ما يشترك
المشبه والمشبه به فيه واما صفة ٥
حقيقية وذلك فيما يكون الاشتراك في
الصفة لا لاختلاف بالحقيقة مثل طويل جسيم
وخطا وحقيقتين لصفتين وذلك فيما يكون ٥

للاشتراك بالحقيقة والاختلاف بالصفة مثل
انسانين ابيض واسود والوصف اما حسي يعني
مدرك بالحس كالكيفيات الجسمانية التي تدرك
باحدى الحواس كالالوان والاشكال والاصوات
والطعوم والروائح والحرارة والبرودة او عقلي
اي يدرك بالعقل وهذا على ثلاثة اقسام حقيقي
اي ما له تقرر في ذات الموصوف كالكيفيات
النفسانية مثل الاتصاف بالذكاء والتيقظ
والمعرفة والعلم والقدرة والكرم او اعتباري
اي ما ليس له تقرر في ذات الموصوف لكن يعتبره
العقل كالاتصاف بكونه مطلوبا لوجود عند
النفس فان مطلوبيته ليست وصفا متقررا
في ذات الموصوف المطلوب بل هو وصف اعتبر
بالعقل بالنسبة الى الطلب القائم بالنفس او
وهمي اي ما ليس له تقرر ولم يعتبر بالعقل ايضا

كاتصاف

تقدرك

كاتصاف المنية بالمخالب فانه وهمي محض بلا تصور
واعتبار العقل له والسكاكي حصر العقلي على
الحقيقي والاعتباري وقسمه قسمة بيانية وجعل
اتصاف شي بشي تصوري وهمي محض من الاعتبا
والظاهر اولوية التثليث كما فعل المصنف والذا
اما بسيطة اي لا تكون ذات اجزاء مختلفة وكذا
الصفة اما مفردة او مركبة وتقول وجه التشبيه
اما واحد كالحمرة في تشبيه الخد بالورد واما في
حكمه اي حكم الواحد لكونه ذات مركبة كالمركب بين
سقط النار وعين الديك وهو الامر الحاصل
من الحمرة والشكل الكري والمقدار المخصوص
او صفات يقصد مجموعها ماهية واحدة كما في
قوله كان مثار النقع فوق رؤوسنا • واسيافنا ليل
تهاوى كواكبه • فان المراد تشبيه الهيئة الحاصلة
من النقع الاسود • والسيوف البيض متفرقات

دي

ت

لعل لانه تكون

فيه بالهيئة الحاصلة من الليل المظلم والكواكب
المشرقة في جوانب منه واما كثير كاللون والطعم
والريح في تشبيه فاكهة باخرى والاول اي ما يكون
مرادا واحدا اما حسي وكذا طرفاه لابد ان يكونا حسيين
اذ لا محسوس من غير المحسوس جهته اي جهة مّا
سوا كانت وجه الشبه او لم تكن لانه لا يدرك
الا ما كان محسوسا وتمتنع قيام المحسوس بالمعقول
فتمتنع ادراك الحس من المعقول شيا البتة قوله
حصة منصوبا تمييزا وصفة ومرفوعا صفة كالخد
بالورد في الحمرة فان وجه الشبه وهو الحمرة والطرفان
وهو الورد والخد حسية واما عقلي ويحمل الاقسام
الاربعة اي ما يكون طرفاه عقليين او حسيين او يكون
احدهما حسيا والاخر عقليا لصحة ادراك العقل
من المحسوس وجها فالمعقول بالمعقول كعديم
النفع بالمعدوم في العدم عن الفايدة والمحسوس

بالمحسوس

بالمحسوس كالرجل بالاسد في الجراة والمعقول
بالمحسوس كالعدل بالقسطاس في تحصيل ما بين
الزيادة والنقصان اي في المساواة والمحسوس
بالمعقول كالعطر بخلق الكريم في الترويح ٥٥
واستطابة النفس اياهما والثاني وهو
ان يكون وجه الشبه غير واحد لكنه في حكم الواحد
وهو على قسمين اما محسوس كسقط النار اي ما
سقط منها عند القدح الذي شبه بعين الديك
في الهيئة الحاصلة من الحمرة والشكل الكري والمقدار
المعين والثريا التي تشبه عنقود العنب المنور
على لفظ اسم الفاعل اي المظهر للنور الذي هو
الضيا وللنور الذي هو الزهر في الهيئة الحاصلة
من تقارب الصور البيض المستديرة الصغار
المقادير في المرأى على كيفية معينة ومقدار معين
وهو اشارة الى هذا البيت الشعر ....

الكريم ٥

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى • كعنقود
ملاحية حين نورا • واما معقولا كالحنا اى
كتشبيه المراة الحسنا الحاصلة في منبت السوء •
اي من اصل ردي بخضرا الدمن قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياكم وخضرا الدمن •
والمراد المراة الموصوفه في حسن المنظر وسوء
المخبر والاخفا وكنسبة الاكفا بالمناسبة في
الخصال المتنعة لذلك عن تعيين فاضل منهم
ومفضول بالحلقة المفرغة اي مصمتة الجوانب
في عدم تمييز طرفا الوسيطه اي لا يتعين بعضه
طرفا وبعضه وسطا كما قالت وهو اشارة الى
قول فاطمة الانمارية حين سالت عن من هو
افضل من اولادها وهو لهم كالحلقة المفرغة
لا يدري اين طرفاها هذا على ما قال به الزمخشري
لكن الشيخ عبد القاهر نسبه الى من وصف

من المهلب والثالث وهو ان لا يكون وجه المشبه
امرا واحدا ولا امرا لا الواحد فهي على ثلاثة اقسام
لان تلك الامور اما حسية كفاكهة تشبهت بفاكهة
اخرى في الاوصاف الثلاثة اللون والطعم والريح
او عقلية كطاير شبه بالغراب في حدة النظر
وكمال الحذر واخفا السفاد اي نزو الذكر على
الانثى وفي المثل هو اخفى سفادا من الغراب
او مختلفة بان يكون البعض حسيا والبعض عقليا
كانسان شبه بالشمس في الحسن اي حسن الطلعة
وهو حسي والنبه والعلو اي علو القدر والمنزلة
وهما عقليان وفي المفتاح بدل قوله والنبه
وشهامة الشان تذنيبات الاول قد يتسامح
في وجه الشبه اذا ذكر وجه الشبه وهو امر
اعتباري لا حقيقي كما يقال كلام كالما في السلاسة
والعسل في الحلاوة والنسيم في الرقة فيذكر الحلاوة •

والسلاسه والرقه لوجه الشبه مع ان وجه الشبه
لازم الحلاوة وهو ميل الطبع اليها ومحبة النفس
وورودها عليها ولازم السلاسة والرقة وهو
افادتها النفس نشاطا والقلب روحا لان شان
النفس مع ذلك الكلام كشانها مع العسل الشمسي
في ميل الطبع اليه ومحبته وروده عليها او مع الماء
الذي ينساغ في الحلق ويتحدر فيه اجلب الحرارة
للراحة او مع النسيم الذي يسري في البدن
فيحلل المسالك اللطيفة منه في افادتها النفس
نشاطا والقلب روحا الثاني ومن التسامح ما قلنا
ان وجه الشبه حسي حيث قلنا وجه الشبه اما حسي
او عقلي مع ان المحسوس لا يكون الا جزئيا وان الكلي
يمنع احساسه بل يمنع وجوده في الخارج لان كل
موجود له تعين وهذا الى وجه الشبه كلي لوقوع
الشركة مشترك بين الطرفين وهو قياس من

لعل التشهي

الشكل الثاني لقدر المحسوس ليس بكلي ووجه
الشبه كلي فالمحسوس لا يكون وجه الشبه ه
وينعكس بعكس المستوي الى ان وجه الشبه لا يكون
محسوسا فيكون عقليا فالتقسيم اليهما تسامح
لانه يكون لا عقليا **الثالث التحقيق وجه الشبه**
ان يشمل الطرفين والا فسد فعبره في
قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام اذ هو
باعتبار الصلاح به اي بالملح والفساد بعدمه
وذلك لهذا المعنى شامل للطرفين كالنحو اذا
استعمل في الكلام برفع الفاعل ونصب المفعول
صلح الكلام للانتفاع به والا الفساد اي ليس وجه
التشبيه باعتبار الفساد بكثرته اي الملح والصلاح ح
بقلته اذ ليس لهذا المعنى شامل للطرفين اذ لا
يقبل التضعيف به اي لا يتصور التكثير والتقليل
في النحو لامتناع جعل رفع الفاعل مثلا متضاعفا

او متصفا **النوع الثالث في غرض التشبيه**
ويعود غالبا الى المشبه وهو لبيان حاله اي
المشبه لسواده او بياضه كما اذا قيل لك ما لون
عمامتك فقلت كلون هذه واشرت الى عمامة
لديك او مقدار حاله كما اذا قلت هو في سواده
كحلك الغراب او لامكان وجوده عطف على قوله
لبيان فهو قسيم له وعبارة المفتاح تشعر بانه
قسم من البيان لانه قال او لبيان امكان وجوده
وذلك اما يكون اذا كان المدعى يدعي شيئا لا يكون
امكانه ظاهرا فيحتاج الى التشبيه لبيان امكانه
في قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك
بعض دم الغزال فانه اراد ان يقول فقت الانام
بحيث لم يبق بينك وبينهم مشابهة بل صرت به
اصلا براسه هذا كالممتنع في الظاهر فبين انه قد
ان تناهي بعض احاد النوع في الفضائل الى ان يصير

هو

صرت

كانه

كانه ليس من ذلك النوع وانما قال فان المسك فقد
فقد بين امكانه ووجوده لان المسك قد خرج عن
صفة الدم حتى لا يعد من جنسه او لزيادة تقريره
اي المشبه وتقوية شانه عند السامع كما اذا
كنت مع صاحبك في تقرير انه لا يحصل من سعيه
على طائل ثم اخذت ترقم على الماء وقلت هل افادني
على الماء نقشا كانك في سعيك هذا كراقم على الماء
فانك تجد لتمثيلك هذا زيادة تقرير او لتزيين
المشبه كما اذا شبهت وجها اسود بمقلة الظبي
او انما له في غاية الحسن طلبا لتزيينه او تشويهه
المشبه كما اذا شبهت وجها مجدورا بقذرة
جامدة قد نقرها الديكة اظهارا له في صورة امر
ارادة ازديادا لقبح او لاستطراف وهو عد
الشيء طريفا اي بديعا وهو اما لبعده في الواقع بحيث
يتصور امتناعه عادة كقولك في الفحم فيه جمر من

المسك موجه الذهب وقال في المفتاح كما اذا
شبهت الفحم وفيه جمر موقد ببحر من المسك
موجه الذهب او في الذهن اي واما لبعده في الذهن
اي يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن وهو
اما مطلقا او عند التشبيه الاول كالمثال
المذكور بين الجمر والبحر والاستطراف
كاستطراف النوادر عند مشاهدتها موجب
الاستلذاذ بحدسها كما اذا قيل ولكل جديد لذة
كما ان لكل عتيق حرمة والثاني اي او عنده
كندرة حضور النار والكبريت عند ذكر البنفسج
وحديثا الرياض كقوله في البنفسج ولازوردية
وهو تزدهي بين الرياض على حمر اليواقيت كانها — الرياض
فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت
لان صورة النار بالكبريت لبعيد مما يمكن انتقاله
الها نادرة الحضور في الذهن بدل صورة البحر

من المسك موجه الذهب وانما النادر حضورها
مع حديث البنفسج ومنه اي ومن هذا الباب قوله
عدي لا الروع نرجي اغن كاترم دونه فلم اصاب
من الدقة مدادها ه يحكى ان جريرا كان انشد في
عدي هذه القصيدة الى قوله كان تراه زوده وجهه
ولك يد ويعب في معصله ماعساه يقول وهو
اعرابي جلف جاف فلما قال فلم اصاب من الدواة
مدادها استحالتنا الرحمة حسد وذلك لان
جريرا لما كان يحسبان عديا يحضر في ذهنه المشبه
به مع المشبه لكونه نادر الحضور معه لكون عدي
جلفا فلما حضر حسك بعد ما كان رحمه ترجي
اي تسوف واغن هو الذي يتكلم من قبل خياشيمه
من الغنة وهو صوت من الخيشوم يعا لظرا اغن
والمراد هنا والد ظبي اغن له صوت ضعيف وارم
ويقطف مرة وحده اكلف الدي الفارغ

المسلوخة م
واخلاف الشاة المصلوقة بلا راس لا قوايم ولا بطن
واجاف الغليظ وانما فصله مما قبله بلفظ منه
لان بعده بالنسبة الى القابل الخاص بخلاف غيره
وقد يعود الى عرض التشبيه الى المشبه به اما
لايهام انه اي المشبه به اتم من المشبه في
ذلك اي في وجه التشبيه اذ حق المشبه ان يكون
كذلك اي اعرف بجهة التشبيه من المشبه
واخص واقوى حالا معها ليفيد ما ذكرنا من
الاعراض عن بيان مقدار المشبه وامكان وجوده
وزيادة تقريره وايراده في معرض التزيين
والتشويه والاستطراف كقوله وبدا الصباح
كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح فانه تعمد
ايهام ان وجه الخليفة في الوضوح اتم من الصباح
ويسمى التشبيه المقلوب ومنه اي ومما
يعود الى الغرض الى المشبه به انما البيع مثل الربا

نشر الجانی

ن

في مقام انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا
في البيع ذهابا منهم الى جعل الربا في باب الحل
اقوى حالا واعرف من البيع **وافمن يخلق** اي ومن
افمن يخلق كمن لا يخلق دون ان يقول بعكسه مع
اقتضاء المقام بظاهره اياه لان الاصنام
فاجعلوها كالخالق واقتضى المقام ان يجعل
الخالق مشبها به وغير الخالق مشبها لكن في
عكسه مزيد توبيخ اذ المعنى يصير ان غير الخالق
عندهم في وجه التشبيه اقوى من الخالق اولى بهم
الالوهية واما لاظهار الاهتمام عطف على قوله
اما لايهام وذلك كما اذا اشتهيت الى وجه كالقمر في
الاشراق والاستدارة وقيل هذا الوجه يشبه
ما دتك لرغيف اظهارا لاهتمامك بشان
الرغيف ويسمى هذا باظهار المطلوب ولا يصار
اليه الا في مقام الطمع بحصول المطلوب كما امر الضاحب

عمرو

بن عباد نديماه ان عمرو او عالم يعرف بالسحري مما
يمدح به قاضي سجستان حين دخل عليه فوجده عالما
معبسا فقال شريف سهمه سهل لتسويه اليه بعد
ما انظموا على اسلوبه واحدا بعد واحد انتهى الى النفس
من الحر فقهوا لصاحب استماعه لسان الجن فامر
ان يقدم له ما نثر والاجائزة تتميم مصاريع العبر واذا
تساوى الطرفان المشبه والمشبه به في جهة التشبيه
ولم يختلفا بكون احدهما ناقصا والاخر كاملا
فتشابه حتى يكون احدهما مشبها به احترازا عن ترجيح
احد المتساويين قال الشاعر

رق الزجاج ورقت الخمر ٭ فتشابها فتشاكل الامر
فكانه خمر ولا قدح ٭ وكانه قدح ولا خمر

تنبيهان الاول اذا كان وجه الشبه وصفا
غير حقيقي اي اعتباريا منتزعا امورا متعددة
فيمى اي التشبيه تمثيلا وخص بذلك الاسم لتعالي

مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وجه تشبيه المنافقين
الذين شبهوا بهم في الاية هو توحيد الطلب لا بتيسر
مطلوب لسبب مباشرة اسبابه القريبة مع تعقب
الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب وانه امر اعتباري
لا وصف حقيقي منتزع من امور كثيرة ومنه
اي وانما فصل بلفظة منه عما قبله لان كل واحد من
المشبه والمشبه به مذكور صريحا في الاية الاولى دون
هذه قوله تعالى كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم
للحواريين من انصاري الى الله شبه كون المؤمنين
انصار الله بقول عيسى لهم من انصاري الى الله من
حيث الظاهر لكن المراد كونوا انصار الله مثل كون
الحواريين انصاره وقت قول عيسى من انصاري لعدم
صحة نسبته الكون بالقول ولجواز حذف المضاف
وانما جاز ذكر مستلزم المشبه به مكانه كما جاز ذكر
مستلزم وجه الشبه مكانه اذ كانه ليس مستلزم

التصريح بوجه الشبه بل قد ذكرت ما اذا انعمت فيه
النظر لم تجد الاشيا مسبها لما يكون وجه الشبه
في المال كذلك ليس يستلزم التصريح المشبه به
بالمال بعد التقريب ظاهر الثاني لا تغلط في
مثل قول الشاعر كما ابرقت اي صارت ذات برق
قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت
انكشفت وتقطعت تقشعته وهو مثل كب واكب
لدوما وعدها وتجلت اي ظهرت لكثرة التباس
الوصف الحقيقي بالاعتباري وانتزاعه من امرين
متلازمين وجوبا لانتزاع من اكثر فينزع الوصف
الذي هو وجه التمثيل بالاسم المراد به كالمصراع
الاول فيعمى عن غرض الشاعر بمعزل لوجوب انتزاع
وجه الشبه من مجموع البيت وهو اتصال الابتدا
المطمع بالانتهاء المويس لا الاطماع فقط النوع
الرابع في حال المشبه به من كونه قريبا او غريبا

او مقبولا او مردودا بمقدمات لا بد من
ذكرها لترشدك الى كيفية سلوك الطرائق
هنالك الاولى ادراك الشيء مجملا كادراك
الانسان من حيث انه جسم او شبح اسهل من
ادراكه مفصلا كادراكه من حيث انه جسم
نام حساس متحرك بالارادة ناطق الثانية
المتكرر على الحاضر مرة بعد اخرى لحضور
صورته في الفهم عند تخيله اقرب حضورا من
شي يقله وروده على الحس لحضور صورته
متحشيا الثالثة الشيء مع مناسبة اقرب
حضورا منه مع ما يناسبه كالجام والسطل
دون السجل فان الجام مع السطل اقرب حضورا
منه مع السجل والرابعة استحضار الواحد
ايسر من استحضار غير الواحد كاستحضار القمر
في الذهن فانه ايسر من استحضار المشتري على

سلبه والمترتب على مقابلته الخامسة ميل
النفس الى الحسيات اتم من ميلها الى العقليات
بناء على انها اي الحسيات مجعوله لها اي
للنفس بالتجريد بسبب تجريدها اياها اي
حذفها التعينات والتشخصات الخارجة عن
الحسيات فانها زيادة تعلق لها هذا على مذهب
من يقول النفس لا تدرك الجزئيات بل المشترك
المنتزع عنها المتشخصات ولو قلنا بانها تدرك
الكليات والجزئيات بالالات اي بواسطة
الحواس وهي المسماة بالحسيات اتم لزيادة
الفها الفة النفس بها اي بالحسيات لكثرة
ورودها اي الحسيات بحسب جنسها عليها
لاختلاف الطرق طرق الورود اعني الحواس المختلفة
المؤدية لها بخلاف العقليات وان طريقها واحد
السادسة النفس لما تعرف قبل منها لما لا يعرف

لمحبة النفس العلم طبعا ولهذا اكثر الناس يقبلون
على استماع الحكايات ولا يقبلون على المسائل
الغويصة وقد تسقط هذه المقدمة في بعض
النسخ عن العلم السابعة الجزئية احب الى
النفس وللذتها من المعاد واستعاده الحسن
كما قيل لكل جديد لذة وها هنا نظر كما كان
السكاكي للتوفيق بين حكم الالف وبين حكم
التكرار احوج شي الى التامل فان الالف بالتكرار
حصل فكيف تنافي حكمها اي حكم الالف والتكرار
حتى لا يكون المالوف غير مستكره والمكرر
مستكرها بل يجب على هذا ان يكون المالوف اكد
شي عند النفس والمصنف نقل كلام السكاكي
والا فالحق عنده على طرف التمام وهو ان كل تكرار
لا يورث الكراهة بل الذي يكرهه تكرار شي منه
بد وهو هنا في الالف واما تكرار شي لا بد منه ن

كتكرار الدنيا الضروريه المشهوره عند الطبع
فهو غير مناف للالف بل هو موجب له فالحاصل
ان الجديد الذي من المعاد لغير المالوف ثم
قرب التشبيه وسقوطه عن درجة الاعتبار لوضوح
الجهة اي جهة التشبيه بان يكون امرا واحدا
كالسواد في نحو زنجي كالفحم او لتجانس الطرفين
وقرب المناسبة بينهما نحو تشبيه عنبة كبيرة
سودا بانها كاجاصة او كونه اي المشبه به
اكثري الحضور بجهة من الجهات كتكرره على
الحس او غيره كالبدر في نحو وجهه كالبدر
وبعده اي بعد التشبيه وعدم سقوطه اي غرابته
وحسنه بخلاف اي ما ذكرناه في قربه بان لا يكون
واحدا بل كثيرا اما في حكم الواحد او لا يكون المشبه
به مجانسا ومشابها للمشبه او لا يكون بكثير الحضور
مشهورا كقوله وناديها بين الغصون كانه . تسمو

عقيق

عقيق في سما زبرجد ثم انه شبه النابغ في الهيئة
الحاصلة من اجتماع صور حمر وخضر بشموس عقيق
في سما زبرجد وهي ليست مجانسة ولا قريبة مناسبة
للمشبه مع انها نادرة الحضور ولهذا جا تشبيهها
نادرا في غاية الحسن والبعد وكلما كان التركيب
اكثر فهو اي التشبيه اغرب كما انه اذا كان
المشبه به ابعد من التجانس والتناسب او اندر
في الحضور في الذهن كان اغرب فتامل قوله تعالى انما
مثل الحياة الدنيا اي حالها العجيبة في سرعة انقضا ٢٠.
وانقراض نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها
كما ليس لفظ الما المشبه به وان وليه حرف التشبيه
لانه من التشبيه المركب وانما المشبه به مضمون
الحكاية وهو زوال الخضرة النبات فجاة وذهابه
حطاما بعد ما كان غضا والتف وزين الارض
بخضرته حتى طمع فيه اهله وظنوا انه سلم من الجوائح

وتمام الآية انزلناه من السما فاختلط به نبات
الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت
الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون
عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا
كان لم تغن بالامس فعرف حسنه لما ذكرنا
وقوله وتامل قوله تعالى او كصيب من السما فيه
ظلمات ورعد وبرق الاية فان وجه التشبيه بين
المنافقين وبين ذوي الصيب هو انهم في المقام
المطمع في حصول المطالب لا يحطمعون الا الاصل ٢ لا يحظون
بقصد المطموع فيه من مجد بمقاساته الاهوال
حتى يرى له التركيب فيه وقع تشبيهها حسنا وقوله
اي المشبه بان يكون وجه التشبيه كما مر [illegible] التشبيه ن
هو وجه التشبيه ان يشمل الطرفين صحيحا اي يكون
شاملا للطرفين حسا ولا لغيرها تعطينا للغرض اي
لغرض التشبيه كاملا اي تاما والمراد ان يكون وجه

التشبيه

التشبيه كاملا في تحصيل ما تعلق به من الغرض في
بيان حال المشبه او بيان مقدار حاله او امكان
وجوده الى غير ذلك نحو مستبذل اي غير ممتهن
مستهون متداول يستعمله الجمهور بل يكون خاصا
مستعملا للخواص ورده بخلافه بان لا يكون صحيحا او
ان لا يكون معطيا او غير مستبذل واذا عرفنا اسباب
القبول عرفنا اسباب الرد لتقابل اسبابهما ٥
ع واستعلام اسبابا حدهما من اسباب الاخر النوع
الخامس في صيغة التشبيه وادواته وهي
مثل كان والكاف والمثل ولا يجب ذكر
صيغته مضمحا بل قد يصرح بالتشبيه بان يذكر اداته
وقد لا يصرح بان لا يذكر نحو زيد اسد ويعني المراد
وهو انه تشبيه لامتناع الحمل حمل الاسد على
لان زيدا ليس بعينه هو الاسد فيلزم المصير الى انه
تشبيه بحذف كلمته وفيه مبالغة لانه لما حذف كلمة

التشبيه وكانه ادعي انه نفس حقيقة الاسد
ومن جنسه وقد ترك المشبه لفظا مرادا معنى
اذ لو لم يرد معنى ولم يكن منسوبا فيكون استعارة
اذ لا معنى للاستعارة الا ذلك وهذا فيه دعوى
اليقين للتشبيه والاخبار عنه بذلك كما ان
المسند اليه يحذف عنه لعبثه للحكم كقوله تعالى
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر تشبيه لا استعارة لذكر الطرفين الخيط
والفجر توضيحه ان الخيط الابيض وهو اول
ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط
الممدود والخيط الاسود وهو ما يمتد معه
من غسق الليل شبها بخيطين ابيض واسود وبينا
بقوله من الفجر والفجر وان كان بيانا للخيط
الابيض لكن لما كان بيان احدهما بيانا للاخر
لدلالته عليه اكتفى به عنه ولولا البيان لكانا

من

من باب الاستعارة كما ان قولك رايت اسدا استعارة
فاذا اردت من فلان صار تشبيها وهل اقتصر به على
الاستعارة التي هي ابلغ لان شرط الاستعارة
ان يدل عليه الحال ولو لم يذكر من الفجر لم يعلم
ان الخيطين مستعاران فزيد الفجر فصار تشبيها
وقد يرد وجها لتشبيه اذا علم بالقرائن استغناء عن ذكره
وفيه قوة ومبالغة لا فاذنه تعميما لمشابهة والمراد
اي مراتب التشبيه باعتبار المشبه وكلمة التشبيه
ووجهه ذكرا وتركه لا يخفى حكمها من
تضمنه المبالغة والقوة وعدم تضمنهما اياها
بما ذكرنا ممن لم ينزل المشبه فيه مبالغة لان الحكم
على المشبه بانه المشبه به وترك كلمة التشبيه فيه
نوع لعموم وجه التشبيه اما اختصاصها في ثمانية
فلانه لما امتنع من حذف الاركان الاربعة وهو
المشبه به فالمذكور اما كل الاربعة اولا والاول

والا لم يزيدوا من الفجر حتى صار تشبيها حم

الاصل فرند

قسم والثاني اما ان يذكر ثلاثة اولا والاول
ثلاثة اقسام لان مع المشبه اما المشبه وكلمة
التشبيه واما المشبه والوجه واما الكلمة والوجه
والثاني اما ان يذكر اثنان اولا والاول ثلاثة اقسام
لان مع المشبه به اما المشبه واما الكلمة واما الوجه
والثاني قسم واحد واما التفاوت بحسب القوة
والمبالغة وعدمه فهو بحسب ذكر الوجه والكلمة
وعدمه فمتى ذكرا فلا قوة له ومتى لم يذكرا فهو اقوى
الكل ومتى ترك احدهما ففيه نوع من القوة فعليك
بالامثلة وتطبيقها عليه **تنبيه قد يعتبر
التشبيه في التضاد** لان الضدين متشابهان من
حيث ان كل واحد منهما ضد لصاحبه فيجعل التضاد
وجها يقال للجبان اسد وللبخيل حاتم للتمليح
او تهكم اي استهزاء وفي الكلام لف ونشر والظاهر
انه على غير الترتيب والتمليح ان يشار في فحوى الكلام

مثله
الى معنى سائر او شعر نادر او قصة مشهورة
على معنى انه يكون في الكلام ما ينتقل الذهن منه الى
شيء من ذلك كقوله المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار **الاصل الثاني في المجاز**
وقدمه السكاكي على الكناية لما ذكرنا انه التشبيه
اليها بمنزلة المفرد من المركب وعلى الاستعارة
لتقدم الجنس على النوع طبعا وتضمن التعرض للحقيقة
لان النظر في الدلالة العقلية موقوف على الدلالة الوضعية
والكلام في ذلك مفتقر الى بيان وجه دلالات الكلام من
والكلم على مفهوماتها هي بحسب ذوات الكلم والالفاظ
كما قال عباد بن سليمان الصيمري او بحسب تخصيص
خارج عن تلك الالفاظ تخصيص تلك المعاني التي
تدل عليها ووضعها له **لكن دلالة الالفاظ** على المعاني
بين انها بالوضع والتخصيص لان الاول هو دلالة اللفظ
بالذات على مسمى دون مسمى مع استواء النسبة اليهما

ترجيح بلا مرجح وقول عباد ان ذات اللفظ مخصصة
لنفسها بالمعنى موجبة لفهمه منها لانه لا بد من
اللفظ والمعنى من مناسبة ذاتية كما يقولون ان
للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس
والشدة والرخاوة فالفصم بالفاء الذي هو حرف
رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف
الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وان للتركيبات
ايضا خواص كاختصاص حركة عين مثل الفعلان
لحركة مسماه نحو الحيوان والنزوان ولاجل رعايتها خصص
كل بما يناسبه لا على ما هو الظاهر منه والا لامتنع
نقله الى المجاز لان ما بالذات لا يجوز للغير والاله
امتنع اشتراك اللفظ بين متناهيين لان الشيء
الواحد لا يقتضي امرين بينهما تناف ثم اخذ اي بعد
تحقق كون المخصص غير نفس العلم وذوات الالفاظ اخذ
اما التوقيف وذلك بان يضعها الله ويوقف عباده

عليها بالوحي مثلا او الالهام وذلك بان يلهم عباده
بالتخصيص حتى يضعوها ويصطلحوا عليها والاول
مذهب الاشعرية والثاني مذهب البهشمية ولفظ
المختصر وان كان مشعرا بمخالفة السكاكي لكن من جهة
المعنى لا مخالفة قال السكاكي والحق بعد اما التوقيف
والالهام قولا بان المخصص هو الله تعالى واما الوضع ه
والاصطلاح قولا باسناد التخصيص الى العقلاء ه
ومرجعهما اي المذهبين الوضع والتخصيص من الخارج
من ذوات اللفظ وهو اي الوضع تعيين لفظة
بازاء معنى بنفسها ويجوز بنفسها عن المجاز اذا عينه
بازاء ما اراد بقرينة فان ذلك التعيين لا يسمى وضعا
وقد يطلب بها باللفظة معناها الموضوع لها كما اذا
اريد بالانسان الحيوان الناطق وبالفرس مجموع احدهما
وهي الحقيقة او يطلب معنى معناها كما اريد بالانسان
معنى اللازم بمعناه كمعنى الحيوان اللازم له او معنى

الحمسة فالاول من معنى العشر وهو المجاز ناسا يعلم
دلالة معنى كما اريد بطول النجاد طول القامه وهو
الكنايه والفرق بين المجاز المعبر عنه بقول يطلب
بها معنى معناها وبين الكناية المعبر عنها بقوله
يقصد بالمعنى معنى ان المطلوب في الاول معنى
معناها اي مع عدم كون الاول مقصودا وفي
الثاني يقصد معنى المعنى لامع عدم كون الاول
مقصودا كما ان العبارة تشعر بالفرق واقرب الحدود
على كثرتها للحقيقة والمجاز حدود كثيره كما ذكر ثلاثه
منها في المفتاح لكن اقربها الى الحق ما ذكره المصنف
مخبرعالم ان الحقيقة لفظ افيد به معناه وفي اصطلاح
التخاطب اي اصطلاح كان لغة اوشرعا اوعرفا
عاما اوخاصا وهو ما يسمى اصطلاحا بمجرد وضع اول
اي بلا معونة قرينه وعلاقه واحتياج الى وضع اخر
تخرج عنه المجاز والاستعارة والمنقول والمجاز بخلاف

الحقيقه

الحقيقة فهو لفظ افيد به في اصطلاح التخاطب لا على
وضع اول وذلك الظاهر والحد ان قريبان مما قال
ابن الحاجب في مختصر الحقيقة هو اللفظ المستعمل
في غير وضع اول على وجه يصح ولا حاجة اي في التعريف
الى ذكر العلاقة وهي اتصاله بالمعنى المستعمل فيه بالمعنى
الموضوع له كالتشبيه والمجاوره والجزئيه وغيرها
مما ذكر في الاصول والقرينه وهي ما يدل على المراد على
اتباع ارادة معناها الحقيقي والافادة فيه اي
في المجاز ونهما اي العلاقة والقرينه وكلاهما
اي الحقيقة والمجاز لغوي كالصلاة في الدعا والاركان
المخصوصه اذا استعملها اللغوي وشرعي كالصلاة
في الدعا والاركان المخصوصه الدعا اذا استعمله
الشرع وعرفي كالدابة ذوات الحوافر والفرس
خاصة اذا استعملها العرف العام واصطلاحي كلفظ
المجاز فيما هو مصطلح عليه عند علما البيان والمعبر

اذا استعملها العرف العام واصطلاحي كلفظ المجاز
فيما هو مصطلح عليه عند علما البيان والمعبر اذا
استعمله البياني بحسب الناقل والى ذلك المعنى من
المعنى الاول فان كان الناقل اهل اللغة فمجاز لغوي
وان كان شرعا فشرعي وان كان عرفا فعرفي وان
كان اصطلاحا فاصطلاحي وكذا في الحقيقة لكن
بحسب الواضع ولظهوره لم يتعرض له في المفتاح
الحقيقة تنقسم عند علما البيان الى لغوية شرعية
وعرفية والاطلاقهما على السلب والعقد الى
التي يتحصر كان اطلاق العرفي على العامي عرفي
عامي وكلما يراد الخاصي يقال اصطلاحي قال
والمراد به قول السكاكي بدل الحقيقة التي
ليست بكناية نفسها وقوله نفسها متعلقة
بقوله بدل اي تستغني في الدلالة على المراد
منها بنفسها عن الغير الى القرينة بمعنها

له لجهة الوضع والمجاز اى ويدل المجاز القرينة
لعدم استغنائه عن الغير في الدلالة على ما يراد
منه واما المشترك موضوع لاحدهما جواب
لقايل ان نقول المشترك حقيقة ليست بكناية
ومع ذلك لا يدل بنفسه بل هو محتاج الى
القرينة في دلالته على ما هو معناه ومن جهة
انه موضوع لاحدهما غير معين كالقرء مثلا فانه
يجاوز الطهر او الحيض غير مجموع بينهما وفي
ذلك لا يحتاج الى القرينة بل يدل بنفسه وفيه
حزازة اي ما يدعى في القلب وتحوك في الصدر
وهي انه لو كان موضوعا لاحدهما غير معين لكان
استعماله في معين منهما مجازا وذلك باطل
هكذا سمعت من الاستاد ولاجل هذه الحزازة قال
قليل فان قيل استعماله في معين محتاج الى القرينة
ولا نعني بكونه مجازا بل المحتاج الى القرينة بكون

صارفة عن الظاهر اي المعنى الحقيقي وهذه
القرينة ليست صارفة بل معينة للمراد وحاصل
الفرق بين القرينتين ان قرينة المجاز قرينة للدلالة
وقرينة المشترك قرينة لتعيين الدلالة لان له
دلالة اجمالية وبالقرينة تبيين المراد وههنا
شيء وهو ان حاله بحسب الوضع انه موضوع
لهذا بعينه ولذلك معينا وبحسب الاستعمال
انه يختلف فيه كونه مستعملا له في معنييه ام لا.
وبحسب الفهم ان المتبادر الى الذهن مفهوم
احدهما غير معين كما يصون السكاكي في الوضع
ايضا **واللفظان** اي لفظ الحقيقة ولفظ المجاز
في معنييهما المذكورين **مجازان لغويان لكان**
التناسب اذ الحقيقة مفعلة من الحق بمعنى
الفاعل من حق الشيء اذا وجب وثبت **اي الثابت**
لثباته في موضعه الاصلي والموضوع والاولى

او بمعنى المفعول من حققت الشيء احققه اذا اثبته
اي المثبت لكونها مثبتة في موضعها الاصلي غير
منقول عنه الى غيره ولما كان الفعيل الذي
بمعنى المفعول مسبوقا فيه المذكر والمؤنث مستغنيا
عن التاء **والتاء لتقديرها** اي ولفظة الحقيقة
والتاء لتقديرها مبتدا وخبر قيل اي فيل التسمية
والطلاقه على المعنى الاصطلاحي **غير مجراة على موصوف**
اي غير مذكور موصوفه وهو الكلمة لان معمل
المفعول لا يستوي فيه المذكر والمؤنث الا اذا
كان موصوفه مذكورا معه نحو رجل قتيل وامراة
قتيل اما اذا كان غير مذكور فلا يستوي بل يذكر
للمذكر ويؤنث للمؤنث نحو مررت بقتيل بني فلان
وقتيلة بني فلان وان هذا على تقدير كونه بمعنى
المفعول وكانه قال والتاء على هذا الوجه الاخر المتصل
بحاسبه لان على الوجه الاول لا حاجة الى هذا

التوجيه للزوم كونها موثقة مطلقا لعدم استوآها
فيه وان كان لفظ المفتاح مشعرا بكونه علة
للوجهين وقال الاصوليون لما نقل اللفظ من
الوصفية الى الاسمية والمجاز مفعل من الجواز
اي العبور لانه اي اللفظ المجازي عبر معناه الى غيره
فالمناسبة مرعية ولفظه مشعر بانها مجاز
بمرتبة لكن ذكر اهل الاصول ان الحقيقة مجاز
بثلاث مراتب لان المصدر لو الحقيقة بمعنى الثابت
او المثبت ثم نقل الى العقد المطابق ثم الى القول
المطابق ثم الى المعنى الاصطلاحي والمجاز
مجاز بمرتبتين من الجواز بمعنى الصدد او المكان
ثم نقل الى الفاعل اي الجائز ثم الى المعنى الاصطلاحي
واعلم ما بين المناسبة من اللفظين ومعنييهما
وكاد محل ان يلتبس المناسبة بالوصف اراد ان
يبين ان المناسبة غير الوصف اي الاسم

الموضوع

الموضوع للشيء المناسبة كالاحمر الذي يوصف به
ذو الحمرة فالمناسبة تصحح الوضع اي اعتبار
المعنى في التسمية لتصحيح الوضع وترجح ذلك الاسم
على غيره حال الوضع فالوصف يصحح الاطلاق
اعتبار المعنى في الوصف لصحة اطلاقه عليه
ولهذا يشترط لهذا المعنى في الوصف دون
التسمية واذا زال الحمرة زال وصفه بها ولم
يزل تسميته باحمر والغرض ان اعتبار المعنيين
المذكورين في اللفظين لصحة تسميتهما بهما واطلاق
عليهما بل لترجيح تسميتهما لهما على تسميتها لغيرهما
من الاسماء فاعتبر ما قلنا بالقارورة فان لها مناسبة
اقرار الشيء فيها وضعت لتلك الزجاجة المخصوصة
ورجح ذلك الاسم اطلاقا عليها لاجلها ولهذا لم يزل
عنها اسمها لو لم يكن شيء فيها مستقرا ولم يصح اطلاق
على الدن مثلا وان استقر فيه الشيء بخلاف ما لو

المعنيين

كانت وصفا وباجن فانه لاستتاره واختفائه
عن النظر وضع له ذلك النوع ولهذا لم يزل عنه
ذلك الاسم على تقدير عدم الاختفاء ولم يصح
اطلاقه على الملك وان كان مختفيا عن النظر
ونحوهما كالمرغب وتابط شرا والدبران
والغبوق ولقد عبر الاستاذ عن المسالة بعبارة
في غاية التنقيح في شرحه مختصر ابن الحاجب رحمه
الله وهي ان وجود المعنى في محل التسمية قد يعتبر
من حيث انه مصحح للتسمية مرجح لها من بين الاسما
من غير دخوله في التسمية والمراد ذات مخصوصة
فيها المعنى لا من حيث هو فيها بل باعتبار
خصوصها وهذا لا يطرد وقد يعتبر من حيث انه
داخل في التسمية والمراد ذات ما باعتبار
نسبته له اليها وهذا يطرد في كل ذات كذلك
وحاصله الفرق بين التسمية الغير لوجوده فيه او

بوجوده

بوجوده فيه لا يزال فانه مزلة الاقدام مضلة
للافهام فان كثيرا اذا سمعوا قول القايل وضع هذا
الاسم لهذا المعنى لهذه المناسبة ظن انه قول
ان هذا الاسم صفة ثم اللفظ بعد الوضع وقبل
الاستعمال اذ قبله ليس حقيقة ولا مجازا
ولا بد في المجاز من تصرف اذ ما لم يتصرف في نوع
تصرف بل يستعمل كما تقتضيه وضع اللغة او العقل
لا يكون مجازا بل حقيقة وذلك التصرف اما في
لفظ او معنى وكل واحد منهما اما بزيادة او
نقصان والنقل المفرد او التركيب فهذه ثمانية
اقسام الحاصلة من سطح ضرب الاثنين اي التصرف
اللفظي والتصرف المعنوي في الاربعة الزيادة
والنقصان والنقل الافرادي والنقل التركيبي
تكون اربعة في اللفظ واربعة في المعنى والمصنف
غير وضع المفتاح في هذا الباب تقريبا الى الضبط

ولعمري انه انضبط كما ضبطه اما وجود التصرف
في اللفظ فاربعة الاول تصرف بالنقصان نحو واسأل
القرية اي اهلها الثاني مجاز بالزيادة نحو ليس
كمثله شي فان الاصل ليس مثله شي بزيادة الكاف
ونقل في كتاب الاعراب القول بزيادة المثل على القولين
فصح مثالا للمجاز فالزيادة على ان الاشبه بالحق كون
عدم الزيادة وجعله اي الكلام مسبوقا بنفي من
لشبهه ان يكون مثلا فضلا عن المثل حقيقة وهذا
فيما زاده المصنف على المفتاح مخترعا من تلقاء نفسه
وقد قال الزمخشري في الكشاف قالوا مثلك لا يبخل
فنفوا البخل عن مثله وهم يريدون نفيه عن ذاته
قصدوا المبالغة في ذلك فسلكوا به طريق الكناية
لانهم اذا نفوه عمن يسد مسده وعمن هو على اخص
اوصافه فقد نفوه عنه فاذا علم انه من باب الكناية
ارتفع فرق بين قوله ليس شي وبين قوله ليس كمثله شي

الاما تعطيه الكناية فائدة لها وكانهما عبارتان
معقبتان على معنى واحد وقد نفي المماثلة عنه
ذاته قال ابن الحاجب في المنتهى قوله اتى بالكاف
لنفي التشبيه اي اتى بها لان الاية مسبوقة لنفي
التشبيه اي بيان التنزيه لا لنفي الشريك
في اثبات التوحيد كما هو المتبادر الى الذهن غلط
اذ يصير المعنى ليس مثل مثله شي وهو تناقض لانه
تعالى مثل مثله فيلزم نفي ذاته مع ظهور اثبات
مثله المستلزم لاثبات ذاته والمغلط غالط
لان نفي المثل المثل انما هو نفي المثل لا نفي مثل
المثل لئلا يلزم التناقض فهو تصريح بنفي التشبيه
مستلزم لنفي الشريك ولا نسلم ظهوره في اثبات
مثله بل هو قاطع في نفيه لدفع لزوم التناقض كما
ذكرنا والاشبه بالحق من هذه الثلاث ما قال الاستاد
انه اشبه بالحق وهو انه للتوحيد والتوجيه اذا

حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام **وقد**
جعلهما اي المجاز بالزيادة والمجاز بالنقصان
القوم مجازا في حكم الكلمة اي اعرابها
وهو فيما تكتسي الكلمة حركة لاجل حذف كلمة
لابد من معناها او لاجل اثبات كلمة مستغنى
عنها استغناء واضحا **اذ الاصل جر القرية لاضافة**
الاصل اليها والنصب مجازا اذ الاصل **نصب المثل**
لحذف الكاف والجر مجاز وقد جعل السكاكي
وهذا النوع من الملحق بالمجاز لما بينهما من
المشابهة وهو اشتراكهما في التعدي عن الاصل
الى غير اصل فكما ان الاصل في الاسد الحيوان
المفترس وقد عدي به عنه الى غير وهو
الشجاع لذلك الاصل في النصب **لا منه**
اي من الملحق بالمجاز لا من المجاز **وانت تعلم انه**
اذا قلت عليك بسؤال القرية فانه لا تعتبر

التعدي في حكم الكلمة واعرابها اذ القرية على
تقدير ذكر الاصل على هذا الوجه ايضا مجرورا
واذا قلت ما من شيء كمثله على ان يكون كمثله
صفة لشيء وخبرا محذوفا اي موجودا فانه
لا يعتبر التعدي في اعراب مثله على تقدير وجود
الكاف وعدمه **ثم التمثيل فيها بين ظاهر من**
سؤال القرية الى سؤال اهلها فانه اطلق اللفظ
الدال على سؤال القرية واراد سؤال اهلها **ومن**
نفي مثل المثل الى نفي المثل فهما مجازان ولا
فرق بينهما وبين ما عبر الاعراب فيهما في المعنى
فانه من نوع واحد بحسب التصرف فكيف يجعل
احدهما مجازا في الاعراب وملحقا به دون الاخر
وهذا ردا قد رده المصنف عليهم وعلله الزاما
لهم الثالث من وجوه التصرف وهو ما يسميه له
السكاكي بالمجاز اللغوي الراجع الى المعنى المفيد

الخالي عن المبالغة في تشبيه النصف بالنعل المفرد
وهو اطلاق لفظ الشي لمتعلقه اي لما تعلق به
ذلك الشي فوجه من الوجوه كاليد وهي مخصوصة
للجارحة المخصوصة يطلق ويراد بها القدرة او
النعمة لانها اي اليد مظهرها اي القدرة والنعمة
وان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وبها يكون
البطش والضرب والوضع والدفع وان النعمة
تصدر من اليد وباليد تنتقل الى المنعم عليه والراوية
وهي اسم للبعير الذي يحمل المزادة اذا الظرف الذي
تجعل فيه المزادة للمزادة لانها اي القربة التي يدرفها
على جلد واحد لانها اي الراوية حاملها اي المزادة وهو
التعلق الحاصل بينهما والحفص بالحاء المهملة وتحريك
الفاء متاع البيت اذا هي المحمل يطلق للبعير بمثله
لمثل المذكور وهو انها حاملة لها فالعلاقة في الصورتين
الحمل لكن هذا في الاطلاق بعكس ذلك لان ذا اطلاق

لاسم المحمول على الحامل وليت شعري كيف جعله
السكاكي من المجاز والحفص ايضا رحل البعير الحامل
للمتاع قال في الصحاح الحفص بالتحريك البعير
الذي يحمل خرثي البيت والعين للربيئة اي الطليعة
وهي التي تري القوم اي ترقبهم لانها اي العين
المقصودة منه اي الربيئة فصارت كانها الشخص
كله ورعينا غيثا اي نبتا لانه اي النبت من جهته
اي السماء وامطرت السماء نباتا اي غيثا لان الغيث
سببه اي النبات اطلاق لاسم المنبت للسبب
عكس الاول ومنه اي من اطلاق السبب اي المسبب
لكن بمرتبتين قوله اسنمة جمع السنام الآبال
في سحابه لان السنام سببا النبات والنبات
سببا الغيث واوله امثل في المسبب من نباته
وقوله تعالى انما ياكلون في بطونهم نارا اي يملوها
يقال اكل في بطنه اذا ملاها نارا لان اكل اموال اليتامى

ظلما سبب للنار وقوله تعالى واذا قرأت القرآن اي
اردت قراءة القرآن لكون القراءة سبب عن قراءتك
ارادتها وحمل على المجاز لان الفا تدل على تعقيب الاستعاذة
عنها لكنها متقدمة عليها كما عليه العمل والسنة
المستفيضة واذا حمل على الارادة فتعقب الاستعاذة
عنها ظاهر ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني
من اهلي اي اراد ندا ربه لقرينة فقال فان قوله رب
هو النداء فلو لم يحمل على اراد لزم تاخير الشي عن نفسه
وقوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا
اي الاهلاك اي اردنا اهلاكها فلا يلزم التاخير
للهلاك عن الاهلاك وقوله تعالى ما منعك ان
تسجد اي ما دعاك الى ان لا تسجد لان الصارف عن
الشي داع الى تركه فيشتركان في كونهما من اسباب
عدم الفعل فيكون لا على هذا الوجه غير زايد كما قال
في الكشاف فلا زايد وقيل الاسناد اكمل على ان التقدير

متعلق

ما منعك في ان لا تسجد مع انتفاء المنع على اصله وعدم
زيادتها اولى لا حذف حرف الجر من ان
لا يبطل المجاز والزيادة درجتها والقرآن مملو منه
اي من المجاز كما يشهد به تلك الابيات المذكورة فلا
يلتفت الى قول من ينفيه اي المجاز فيه اي في القرآن
وهم الظاهرية فان مبنى وهمه اي وهم النافي
اما عدم اطلاق اسم المتجوز على الله تعالى وذلك
اي عدم الاطلاق لوجهين لعدم التوقيف فان اسماء
الله تعالى توقيفية او لانه موهم اي اطلاق المتجوز
على الله تعالى التوسع فيما لا ينبغي يقال فلان
متجوز اي متوسع فيما لا ينبغي واما قسيم لقوله
اما عدم كونه المجاز يوجب الالتباس اذ لا يعلم المراد عنه
بالوضع وبيانه ولكن لا التباس مع القرينة
الدالة على المراد وهذا من المزيدات على الاصل ومنه
اي ومن المجاز النقل لمفرد قولك للجهاد حقوق والديه

لانه انما اراد ذلك [illegible]

وهي البير اي بو سعه المو هم لك النو سعه
ينزله منزلة الواقع فنا من سعتس الى الضيق
وانما فصل عما سبقه بلفظ منه لانه نوع اخر منه
وعشر الالاه فانها نطلق للباقي من
العشر بعد الثلاثه اي السبعه قال السكاكي
في باب الاستدلال ولنتكلم في فصل كنا
اجزناه في هذا الموضع وهو بيان حال لهذا ك
المستثنى منه في كونه حقيقة او مجازا فنقول
ان اصحابنا في علم النحو حيث يصفون الاستثنا
بانه اخراج الشي عن حكم دخل فيه غيره ويعنون
ان ذلك الاخراج يكون بكلمات مخصوصة يعنونها
وانك لتعلم ان اخراج ما ليس بداخل غير صحيح فتطلع
لك من هذا ان حق المستثنى عندهم كونه داخلا
في حكم المستثنى منه وان قولهم لفلان على عشرة
دراهم الا واحدا يستدعي دخول الواحد في حكم

العشرة قبل الا لكن دخول الواحد في حكم
العشرة شيء قد تم قبل المتكلم فاقتضى اجزا الكلام ناقض ح
اوله كما يشهد له الحال وقد سبق في الناقض
فيلزم تقدمه من قبل السامع وان تكون استعمال
المتكلم للعشرة مجازا في التسعة وان يكون
الا واحدا قرينة المجاز وفي غير هذه المسالة
مذاهب ولها حجج ومناقضات منها الاسناد
في شرح مختصر المنتهى [illegible] التوابع بالنقل اي التصرف
بالنقل للتركيب نحو انبت الربيع البقل اي انبت الله
البقل في الربيع وليصنع الذهن ما شابهها
اي ليصنع في الذهن اذا صدر الكلام ممن لا
يعتقده اي ذلك القول كما قال ابو حنيفة واقعا
في نفس الامر حسبما اسند الى ما اسند اي لا
يعتقد ان المنبت هو الربيع والصانع هو الدهر
والا كان حقيقة لا مجازا ولا بد عند مبالغة في

التشبيه والاضمار حقيقة بين الاستعارة بالكناية
وهذا يسمى مجازا في التركيب لان مفرداته كلها
مبقاة على حقيقتها ومجازا حكميا لتعلقه بالحكم
والاسناد وحقيقة لان دلالة هيئة التركيب
بالوضع لا بالنقل لاختلافها باللغات اي بحسب
اختلاف اللغات في تقدم الفاعل في بعض دون
بعض كما في الحجازية ومثله انما الهيئة وضعت
لملابسة الفاعل فاذا اسند بها لملابسة غيره لعل غيره
اي ملابسة غير الفاعل كان مجازا لغيره كما قاله
الامام عبد القاهر وان قال في موضع من
دلائل الاعجاز بكونه عقليا وملابسة غير
الفاعل في المفعول كغيرهم كقولهم عيشة راضية
لانها مرضية نحو شعر شاعر وفي الزمان نحو
نهاره صائم وفي المكان نحو نهر جار وفي السبب
نحو بنى الامير المدينة ومن ظن ان مثل انبت وخلق

واجبا

واجبا وامات موضوع لصدوره عن القادر
واستعماله فيما له اختيار وقدرة حتى اذا استعمل
في غير القادر نحو انبت الربيع يكون مجازا لغة
غير وجه واحد بل وجوه كثيرة كلزوم النقل عن
احد من رواة اللغة بتقييده بان وضعه لاستعماله
في القادر ولكن اللازم منتف وكذلك دليل
في العرف على الاطلاق ولزوم كون الصادر بقولنا
فعل النار في كذا مجازا لان التفاوت بين الفعل
والمصدر ليس الا بمجرد الاقتران بالزمان ولزوم
كون نحو شغل المحل وقبل العرض موضوعا لاستعماله
في غير القادر لانه ليس بالاختيار كما ان نحو انبت ليس
الا بالاختيار لكن ادعى وجود اللازمين بمعزل
عن الاصابة وقيل القائل الامام الرازي انه
مجاز عقلي لا لغوي اذا اثبت المتكلم حكما غير ما عنده هو
ليتصور فيفهم منه من غير ما عنده اي لفعل الله

من غير ما عنده ان المجاز الى ما عنده الى الحقيقة وسيتميز
هذا المجاز من الكذب بالقرينة الى الكاذب ٠ لا
ينصب قرينة على انه الغير كذلك عنده وقال اي
السكاكي انه استعارة بالكناية كانه اي المتكلم
ادعى ان الربيع فاعل حقيقي وتصوره بصورته ن
والقرينة اسناد ما هو من لوازم الفاعل الحقيقي اي
الانبات اليه وذلك للمبالغة في التشبيه وابن
الحاجب جعل المجاز انبت وقال معناه تسبب الربيع
عادة لانبات البقل والمصنف ضبط المذاهب
في شرح المختصر بقوله فاعلم انهم قد اختلفوا
في نحو انبتنا الربيع البقل لعدم كون الربيع
هو الفاعل حقيقة فلابد من تاويل في اللفظ
او في المعنى والا لكان كذبا والتاويل في اللفظ
اما في الانبات او في الربيع او في التركيب فهذه
احتمالات اربعة الاول التاويل في المعنى وهو انه

لتصور

لتصور فينتقل الذهن منه الى انبات الله تعالى
فيه فيصدق وهو قول الامام الرازي ان المجاز
عقلي لا لغوي الثاني التاويل في انبت وهو
للسبب العادي وان كان وضعه للسبب الحقيقي
وهو قول ابن الحاجب صح به في المسمى الثالث
ان التاويل في الربيع فانه يصور بصورة فاعل
حقيقي فاسند اليه ما يسند الى الفاعل
الحقيقي مثل فعلم في قولنا صبحنا الخزرجية مرهفات
اباد ذوي ارومتها ذووها ن حيث جعلوا
المرهفات سرابا وهو قول السكاكي انه من
الاستعارة بالكناية الرابع ان التاويل في التركيب
وهو ان كل هيئة تركيبية وضعت بازاء تاليف
معنوي وهذه وضعت لملازمة الفاعلية ن
فاذا استعملنا للملابسة الظرفية او نحوها كان
مجازا وذلك كصام نهاره وقيام ليله وهذا المختار

قوله

عبد القاهر وتوهم صاحب الايضاح ذهاب
السكاكي الى ان الربيع بالمراد الفاعل الحقيقي
حقيقة لانه تصور بصورة فاعل حقيقي فاورد
عليه اعتراضات حاصلها انه يستلزم ان يكون
المراد بعيشة في قوله في عيشة راضية صاحبها
كما سياتي والا يصح الاضافة في نحو نهاره صائم
لبطلان اطلاقه الشي الى نفسه والا يكون الامر
بالبنا لهامان وان يتوقف نحو انبت الربيع البقل
على السمع واللوازم كلها منتفية ولانه ينتقض
بنحو نهاره صائم لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه
لكن لا يرد بعد تصور كلامه ان المراد بالربيع
المتخيل بصورة فاعل حقيقي حتى كانه فرد من جنس
الفاعلين لانه هو الفاعل الحقيقي بعينه اي الله
تعالى ولفظ هو المنية تدخل في جنس السباع
لاجل المبالغة في التشبيه صح به والحاصل منه

الفرق بين المفهوم وما صدق عليه فيقول المراد
بعيشة امر متخيل بصورة من يصح له الرضا وعدمه
لا صاحبه حتى لا يصح والنهار متخيل بصورة صائم
مبالغة في التشبيه وهو المراد منه لا هي بعينه
حتى يكون اضافة الشي الى نفسه وهامان متصور
بصورة فرد من جنس البناء فيكون الامر له لا الغير
والمراد بالربيع متصور بفاعل حقيقي اذا الفاعل
الحقيقي الذي هو الله تعالى وان لم يكن في الواقع الا
هو حتى يتوقف على السمع والمراد بالنهار اذا كان
امرا متخيلا بصورة صائم فلا يكون المشبه مذكورا
الا بتقصير به وقيلت لها اجوبة اخرى لكن في
كل منهما حزازة واما وجوه التصرف في المعنى
فاربعة ايضا الاول بالنقصان اي التصرف بالنقصان
وهو ان يكون الكلمة موضوعة للحقيقة مع قيد فتستعمل
لتلك الحقيقة لا مع ذلك القيد بمعونة القرينة

مطلب التصرف في المعنى

كالمشعر اي استعمال المشعر وهو موضوع للشفه
مع قيد ان تكون الشفه لبعير للشفه مطلقا اي قيد
كونها للبعير والمرسن وهو مقطوع الانف مع قيد
ان يكون انف مرسون للانف بلا قيد كونه
للمرسون المرسن مكان الرسن من انف البعير وهو
من باب اطلاق اسم الخاص للعام وسماه الاصحاب
مجازا لغويا فانه تجوز فيه وضع اللغة لا حكم العقل
غير معتد لقيامه مقام احد المترادفين من نحو
ليث واسد عند المصير الى المراد منه الثاني
التصرف بالزيادة نحو واوتيت من كل شيء اي
كما يوتى مثلها لانه علم بالضرورة ان العالم سوف
كلما يصدق عليه اسم الشيء فاطلق الكل واراد
البعض وهو اي هذا النوع في المجاز عكس ما
قبله لانه اطلاق اسم العام للخاص وما قبله
اطلاق اسم الخاص للعام ومنه اي ومن التصرف

بد
الزيادة في المعنى لانه اطلق لفظا واراد المعنى الزا
على الموضوع له باب التخصيص باسم لانه
كلمته كما عرف من علم الاصول من اطلاق العام
واراد الخاص وفي كون المتصرف فيهما بحسب المعنى
لا مساس للبيان حاجة اليه الثالث التصرف
بالفعل بالنقل المفرد نحو في الحمام اسد فانه نقل
معنى الاسد الى الشجاع لانه تصرف باللفظ بان
اطلق لفظة الاسد واراد الرجل الشجاع وان
احتمل ذلك التصرف ايضا كما مر وقوله في الحمام قرينة
النقل الرابع التصرف بالنقل التركيبي نحو انبت
الربيع البقل مما يدعيه مبالغة في التشبيه والا
كان من المجاز الحكمي اذا كان تخصيصا التصرف في اللفظ
واعلم ان في جميع الاستعارات ما في هذا ان الاحتمال
ان يكون النقل في المعنى كان تصرف في معنى
الاسد ان تقول انه صورتين معا نفس كالحيوان

والمعترض وغير مستعار فيه كالرجل الشجاع فكانه يدعي
ان الرجل الشجاع اسد ايضا وعلى هذا فلفظ الاسد
فيه حقيقة وان يكون النقل في اللفظ كان يتصرف
في لفظ الاسد بان ينقل من معناه الى الرجل الشجاع
وعلى هذا يكون مجازا وهكذا في انبت الربيع بان يقال
اما ان يدعى انه من جنس الفاعل الحقيقي وينقل
منه الى الفاعل الحقيقي وكذا في فار القدر واما
انه ان يدعى انه الفاير ومن جنس الغور او ينقل
منه الى ما في القدر وهذا انه النقل بتركيب بحسب
المعنى اي الاستعارة في التركيب كما مر وهو يمد
الخلاف المتقدم في النقل التركيبي اللفظي انه مجاز
لغوي كما نقله عن الشيخ عبد القاهر او مجاز
عقلي كما هو عن الامام الرازي والاستعارة بالكناية
كما هو مذهب السكاكي هذا معنى وقال الاستاد
الوجه في تسمية الاستعارة بالكناية ما قال

الغزالي

الغزالي في رسالته في هذا الفن المسمى بالتجريد
وهو ان يقال اذا اراد المتكلم ان يستعير الفاعل
الحقيقي للربيع فلو اطلق الفاعل واراد به الربيع
لكان استعارة مصرحة فلما لم يتلفظ به بل يكني
عنه بان اطلق لازما من لوازمه الذي هو الانبات
لينتقل الذهن منه الى ملزومه الذي هو الفاعل
الحقيقي المراد به الربيع المنبتة كانت بالكناية فهي
بالحقيقة كناية صرحة عن استعارة مقدرة غير
مذكورة لا ما ذكره السكاكي وهو انه لما كان المشبه
بحسب الادعاء من جنس السباع كان استعارة
ولما لم ينطق ان لفظ السبع صح اطلاق اسم
المنية التي هي مرادفة للسبع بحسب دعواه بكون
بالكناية وكذا كالربيع والفاعل الحقيقي لعدم كتابة
فيه ووجود تكلفات كثيرة واما من يعتقد اي ان
نحو الربيع فاعل حقيقي فهي منه [illegible] كاذبة لعدم

مطابقته الواقع ولذلك لا يحكم فيه في نحو انبت الربيع
البقل بحكم من كونه مجازا وحقيقة ثبتا اي بحيث
يعلم منها اعتقاد المتكلم حتى انه ان كان ما اداه في الظاهر
معتقدا له كان حقيقة كاذبة والا كان مجازا فلم يحمل
على المجاز قول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي
ذنبا كله لم اصنع من ان رات راسي كراس الاصلع
ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي او
اسرعي مر اسند ميز الشاعر الى الجذب اي
انجذابا لشعر عن الراس الى الزمان حتى قال ما فيه قتل
الله للشمس اطلعي فانه لسا هرلنا هته يعتقد ان
الذي ميز هو جذب الليالي بل الاسناد اليه على خلاف
معتقده حتى اذا واراك افق فارجعي وكله مرفوع بالابتداء
ولم اصنع خبره حتى كان المعنى تاما واستقام غرضه
الشاعر في تبرئة نفسه من جملة الذنوب والضغينة
شعر حوالي الراس وابطا في صفة الليالي اي الفولها

ابطأي او حال عنها اي الليالي مقولا في حقها ابطأي
اي قيل الله اي جمله **الاصل الثالث في الاستعارة**
انما عرف بان الاستعارة بالاصل لا بالفصل كما في
المفتاح تنبيها على ان ما عنده من كونها اصلا مستقلا
من الاصول وكذا تغيير لفظ الاركان البيانية صدر
الفصل البياني وفيه مقدمة وتقسيمات وخاتمة
اي هذا الاصل مشتمل على هذه المقدمة وانما جعل هذه
المباحث مقدمة لتوقف الابحاث الاتية عليها ن
قيل والمراد به قول السلف لانها عند السكاكي
عبارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويريد به
الطرف الاخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه
به دالا على ذلك باثبات للمشبه به الاستعارة
جعل الشيء الشيء او الشيء مبالغة في التشبيه كانه
من ذلك الجنس وقوله مبالغة يتعلق بالقسمين نحو
في الحمام اسد مثال للاول فانه جعل الشجاع نفس الاسد

واذا المنية انشبت اظفارها   الفيت كل تميمة لا تنفع
مثال للثاني فانه جعل الاظفار والانشاب للمنية
تعالى في الحسن بن علي رضي الله عنهما البيت حرعاد
معاويه   للشامتين
اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع وظاهر
اللفظ ان المراد بالاول الاستعارة المصرحة وبالثاني
الاستعارة بالكناية لكن شارح المفتاح عكس القضية
ويسمى هذا الجعل استعارة لمكان المناسبة اي لوجودها
او بسوقها وبين معنى الاستعارة اللغوية اذا كان
المشبه استعارة حقيقة المشبه به للمشبه
حيث ادخل المشبه للمشبه فيه من جنس المشبه
وحقيقته ادعا انه فرد من الافراد وكما يستعار
الثوب فان المستعير يدخل نفسه في زي المستعار
منه لا يتساويان الا ان احدهما
والاخر ليس كذلك ولذلك اي لما ان الاستعارة

ادخال

ادخال المشبه به في جنس المشبه به وحقيقته
وجعله فردا من افراده اي ثاني لا يصح في العلم لانه لم
يوضع لمعنى جنسي الا بتضمن لفظ العلم وصفته حتى
يتصور الادخال والجعل كحاتم لتضمن لفظ حاتم معنى
الجود ولفظ مادر بمعنى البخل ثم قيل هذا مجاز لغوي
لان الاسد موضوع للحيوان المفترس دون الشجاع
والاولى وان لم يكن هذا اي لفظ الاسد المستعمل في
الشجاع مجازا لغويا كان صفة الاسما وكان حقيقة
لا مجازا كاستعمال الالفاظ المتواطية في الافراد ولم يعد
تشبيها لان استعماله حسن من جهة التحقيق
فلم يكن استعارة لابتنائها على التشبيه ولا احتياج
الى القرينة لعدم احتياج الحقيقة اليها والثالث لثاني
والرابع لم يذكر في المفتاح وقيل .. ليس مجازا لغويا
بل هو مجاز عقلي والاولى ولو كان مجازا لغويا لم يكن ذلك
ادعا الاسد به له للمشبه اذ مع ادعا الاسدية ودخوله

في جنس الاسود لمنع اطلاق اسم الاسود مع الاعتراف
بانه رجل ولم يكن ذلك في قوة قولنا انه ليس بادمي انما هو
اسد لكنه في قوته ما الاتفاق ولم يكن للتعجب في قوله •
قامت تظللني من الشمس • نفس اعز علي من نفسي •
قامت تظللني ومن عجب • شمس تظللني من الشمس
ولا لانكار ولم يكن لانكار التعجب وانكار الشاعر في قوله
فكيف يعجب يرى الناس من انكان يلحها مورمن
البدر احسانا فسكها فكيف يعجب ان يبكي معاجرها
والبدر في كل وقت طالع فيها وجه وهو اسم لم يكن
وذلك للاعتراف بانه غير جنس المشبه به خارج عنه
على ذلك التقدير والجواب عن القايلين بانه ليس مجازا
لغويا ان الموضوع له للفظ الاسد هو الاسد حقيقة
اي الاسد الحقيقي لا ادعاوها غيران فلا يلزم من
استعماله في غير الموضوع له الادعاي وكلما ذكر من
التوال الاربع منو للادعا فلا يلزم عدم ادعا الاسدية

له ولا كونه في قوة انه ليس بادمي انما هو اسد لانه اسد
ادعا ولا يكون للتعجب وجه لانه شمس ادعا فيكون
للتعجب وجه والا لا يكون للانكار وجه لانه بدل
ادعا فيكون له وجه وقد تردد الامام الباهر الشيخ
عبد القاهر فيهما اي في المذهبين فقال تارة بكونه
لغويا واخرى بكونه عقليا ولين قلت فكيف الجمع بين
ادعا الاسدية للرجل وبين نصب القرينة على عدم ارادتها
اي ارادة الاسدية وما هذا الا تناقض قلت انه يدعي
ان للاسد صورتين متعارفة وهي التي لها جراة الاقدام
ومهابة وقوة البطش مع الصورة المخصوصة بل مع صورة
اخرى كما قال المتنبي نحن قوم ملجن اي من الجن فحذف
النون لالتقاء الساكنين • ما في زي ناس فوق طير لها
شخوص الجمال مركنا هذا الادعا في عد نفسه وجماعة من
جنس الجن وعد جماعة من جنس الطير وسويه اي المذكور
من ادعا ان للاسد صورتين المخيلا تناقض فيه اي ما تخيل

في العرف باخراج شي وادخاله في اخر نحو هذا ليس باسد
انما هو الشي دهاك سد وهذا ليس بانسان انما هو
اسد في صورة انسان وذكرت القرينة الدالة على
ان المراد غير المتعارف ليلا يحمل على المتعارف السابق
على الفهم لولا القرينة وعليه اي على جعل افراد الجنس
قسمين متعارف وغير متعارف ورد قول الشاعر
تحية بينهم ضرب وجيع كانه جعل بالادعا
افراد جنس التحية قسمين متعارف وهو المشهور
وغير متعارف وهو ضرب واوله وخيل قد دلفت
لها بخيل وقوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا
من اتى الله بقلب سليم كانه جعل افراد جنس المال
والبنين على قسمين على سبيل الادعا والتاويل متعارف
وهو المال والبنون المشهوران وغير متعارف وهو
سلامة القلب ولا بد في صحة الكلام من تقديرها مضاف
محذوف فامدلولا عليها القراين اي الاسلام من اتى الله

بقلب سليم وفي الاية الكريمة توجيهان اخر ذكرهما صاحب
الكشاف وغيره للمفسرين واذ لا بد من مستعار منه
هو المشبه به ومستعار له هو المشبه ومستعار هو
اللفظ ثم يتبعه حكم اما مناسب للمشبه واما المشبه به
فهي اربعة مباحث الاول في المشبه حقيقة الاستعارة
لما كان ذكر احد الطرفين وارادة الاخر فالمشبه به
ان ذكر فمصرح بها نحو تبسم بدر وان لم يذكر هو اي
المشبه به بل حكم يختص به بالمشبه به مع المشبه
فمكني عنها لسان الحال افصح من لساني فذكر المشبه
وهو الحال وذكر معه حكم يختص بالمشبه به اي اللسان
المختص بالمتكلم الذي هو المشبه به كما قال
الشاعر ولقد نطقت بشكر برك مفصحا ولسان
حالي بالشكاية افصح انطق والاستعارة بالكناية
في الحقيقة كناية عن الاستعارة فانك تصورت الحال
بصورة المتكلم واثبت ما هو خاص له لازم له وهو

اللسان وكانك شبهته بالحكاية بالمتكلم لذكر
لازمه المنتقل الذهن منه اليه كامر كعيا الثاني
في المشبه المقصود منه بيان اقسام المصرحة بها اي
المشبه المتروك في الاستعارة المصرحة اما موجود
محقق حسا او عقلا فتحقيقية اي فالاستعارة تسمى
تحقيقية او لا موجود بل وليس محض لا تحقق له الا
في مجرد الفهم فتخييلية هذا على ما في المفتاح لكن
لفظ المختصر شامل للمتروك والمذكور و .. هو
افصح التعميم في نوعي الاستعارة في المصرحة
والمكنية وفي بعض النسخ المشبه موجود مرادسان
حاله فالمشبه به اما موجود وعرضت على الاستاد
فغيرها الى ما يرى فالتحقيقية اطلاق اسم الاقوى
في صفة كالاسد في الشجاعة للاضعف بها في تلك
الصفة بادعاء ان الملزوم الاضعف للصفة من
جنس الملزوم لها يساوي الملزوم كالاسد ٥

ادضح

والرجل

والرجل الشجاع مثلا على تساوي اللوازم كالشجاعة عين
كالاسد للشجاع والبدر الاقوى للوجه الاضعف
في صفة الوضوح والاشراق والاستدارة ومنه
من هذا الباب الاستعارة وهي استعارة احد الضدين
او النقيضين للاخر بواسطة انتزاع شبه اتصاد
اي اتصاف كل بضد الاخر والحاقه بشبه التناسب
بهما اي استهزاء او تمليحا كما مر ثم اداعا احدهما من
جنس الاخر والافراد بالذكر نحو فبشرهم بعذاب
اليم مكان انذرهم في الاستعارة التهكمية
نحو رايت حاتما عندرؤية بخيل في الاستعارة التمليحية
واذا كان وجه الشبه امرا منتزعا من عدة امور نحو قولك
تقدم رجلا اي لارادة الذهاب وتؤخر اخرى
لارادة عدمه للمتردد في الامر كالمعنى المتروك
في جواب لا سمعنا وذلك باخذ صورة المشبه
اي المعنى المتردد في خبر صورة المشبه به اي

الماشي المتردد وما للمبالغة في التشبيه فيلبسوها
وصف المشبه به من غير تغيير فيه بوجه من
الوجوه على سبيل الاستعارة ويكون الامثال
كلها تمثيلات على سبيل الاستعارة لا لاحد
التغيير اليها شيئا او التخييلية اطلاق اسم
الموجود وهو الاظفار المحققة للسبع على الموهوم
اي الاظفار المتخيلة للمنية ولهذا سميت تخييلية
وذلك بعد تشبيه المشبه في السبع في اغتيال النفوس
وانتزاع الارواح مثل وانا المنية انشبت اظفارها
واعلم ان الاستعارة قرينة الاظفار في التخييلية
قرينة المكنية والمكنية قرينة التخييلية واما اذا
قيل اظفار المنية الشبيهة بالسبع تكون
تخييلية والا مكنية واما عكسه فلا يجوز وما يلزم
من كلام السكاكي وهو ان الاستعارة بين المكنية
والتخييلية في لفظ المنية لا يبعد بانها هو اقرب الى

الصواب

الصواب دافعا لاعتراض صاحب الايضاح حيث
الزم لزوم انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية
وان قلت ما الفرق بين التخييلية والتوشيح في كل فائدة
منهما يذكر ما يلايم المشبه به ويلازمه قلت لا فرق
والفرق ظاهر وهو ان اللازم في التخييلية لصحة
الاستعارة وفي الترشيح للمبالغة فيها واما هو لتقوية
الترشيح بعينه واما المحذور ولو كان الترشيح ضربا
من التخييلية في المثال عليها وكانها وكانها مذكورة
اوجبت في الاستعارة انكار كونه اي المشبه من
جنس المشبه به اوجبت ادعاء ان المشبه من جنس
المشبه به ادعاء احترازا فهذا صحيح بخلاف حيث ذكرت
المشبه باسم جنسه فلزمكم في الاستعارة بالكناية
الجمع بين انكار المشبه من جنسه وبين الاعتراف بكونه
من جنسه وعلى هذا لا يسا قصر جواب الشارح هناك
اي في الاستعارة المصرحة بعلم معنى المشبه به ادعا

كما ادعينا هنا كان الشجاع مسمى للفظ الاسد بارتكاب
تاويل ان افراده قسمان حيث تهيا التفصي عن التناقض
في الجمع بين ادعا الاسدية ومن نصب القرينة المانعة
عن ارادة الهيكل المخصوص تحقيقا فجعل المشبه بان
يدعي ها هنا ان اسم المشبه به للسبع مرادف له
كان المنية سبع اي داخل في جنس السباع لاجل
المبالغة في التشبيه بالطريق المذكور فكيف لا يسمى
السبع باسمه واكان انهما اسمان لحقيقة واحدة
كالمترادفين فههنا لما ادعى السبعية للمشبه مع
التصريح بلفظ المشبه لنسبه قد تحتمل الاستعارة
التحقيق والتخييل وهي فيها يكون المشبه المتروك
صالح الحمل من وجه على ما له تحقق ومن وجه على ما لا
تحقق له بخلاف النوعين المذكورين فانهما انما يحمل
على ما له تحقق قطعا او على ما ليس له تحقق قطعا
وتسمى هذه الاستعارة ذات الجناحين كما قال

اسم م

لعل السبع
او السبعية

صحا

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله ● وعري افراس
الصبى ورواحله ● فانه يحتمل ان يكون من
التخييليه بان يخيل للصبى الات وادوات تشبه
الافراس والرواحل فاطلقا والمراد بهما الالات
الصبى يقول عري افراس الصبى يكون في معنى
عري الات الصبى او عطف الالة تخييلا اي
الالات المتخيله ويحتمل ان يكون من التحقيقيه
بان يجعل الافراس والرواحل عبارة عن دواعي
النفس والقوى الحاصلة لها في استيفا
اللذات فاطلق الافراس والرواحل ويراد
بها دواعي النفس حقيقا اي الدواعي المحققه
في الخارج والمفهوم من الايضاح ان الصبى
على تقدير الاول من الصبوة المعنى الميل الى الجهل
والصبى الانهماك في الباطل وعلى التقدير
الثاني من العادة نا المعنى المشهور الثالث

ان المستعار اما اسم جنس كرجل واسد واصليه
فالاستعارة اصلية لان التشبيه وصف والاصل
في الوصف للذوات او غير اسم جنس فتبعيه
كالفعل لانه يستعار بواسطة المصدر
وتبعته استعارته فلا نقول نطقت الحال
بدل ذات الا بعد استعارة نطق الناطق
بدلالة الحال على الوجه الذي عرفت من ادخال
دلالة الحال في جنس نطق الناطق بقصد
المبالغة في التشبيه وتجيء الاستعارة التبعية
في نسبته اي الفعل الى المتعلقات بالفاعل
نحو نطقت الحال والى المفعول الاول نحو جمع
الحق لنا في امام قتلا البخل واحيى السماحا
اي ازال البخل واحيا واظهر السماح الى الجميع
من الطغام نحو وقرى الرياح رياض الحزن
اي ما غلظ من الارض من زهرها اذا سرى النوم

في

في الاجفان ايقاظا • وفي المجرور والعامل فيه سرى
لان السرى في الحقيقة السير بالليل وكالحروف
فان استعارتها بواسطة متعلقات معانيها
مثل الظرفية والابتدا وليست من معانيها •
بل هي لوازم لها اي لمعانيها اي اذا .. هذه
الحروف معاني رجعنا في هذه بنوع استلزامه
ومتعلقات معاني الحروف ما يعبر عنها عند
معانيها كالابتدا المن في قولك من البصرة
وفسرها صاحب الايضاح بالمجرور والاولى
لو كانت من معانيها او هي اسما كانت الحروف
ايضا اسما اذا غاير الحروف والاسما انما هو
بحسب حصول معنى الاسم بكونه اسما فالاستعارة
في الا بعد الاستعارة في لعل الا بعد الاستعارة في
الترجي وكيفيه ذلك ان مثل هذا الترجي الواقع في
لعل معنى بكونه غايته متوقعه مترددة من المرجو •

والعدم مع الجهل بالعاقبة فتشبيه كونه غاية
متوقعة مترددة فيهما لا مع الجهل بالعاقبة
فيه اي بكونه كذلك مع قيد الجهل بالعاقبة الاستعارة
والقرينة اسناده الى الله تعالى لتعذر الجهل بالنسبة
اليه تعالى عن ذلك هكذا قال السكاكي بناء على
اصول العدل واما عند الاصحاب فتشبيه كونه
غاية متوقعة معناه المذكور ثم بعد الاستعارة
فيه استعير لفظ لعل له فاطلق عليه هذا على
تقدير الحمل على التشبيه اما لو نقول انه للغاية
المتوقعة المترددة فيهما مع الجهل فحذفنا القيد
الاخير كما هو المفهوم من كلام السكاكي او القيدان
الاخيران كما يفهم من قول الاصحاب واطلق
على الباقي المطلق بالنسبة اليه فيصير من
المجاز الذي سماه السكاكي المجاز الغير المفيد
وجعله المصنف من باب وجوه التصرف في المعنى

بحسب العصيان كالمشفر والمرسن واعلم
ان الامرين متباينان بل كل استعارة كالاسد مثلا
فانه يحتمل ان يقال شبه الرجل الشجاع بالاسد
فاستعير له مبالغة في التشبيه ويحتمل ان يقال انه
من المجاز الغير المفيد لانه موضوع للشجاع مع ذلك
الصورة المخصوصة فحذف قيد الصورة المخصوصة
بقي كونه للشجاع وهي احرا وهذه فانه سرقه
فاحفظها ونحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا فان في اللام استعارة لان الالتقاط لم يكن
لغرض ان يكون لهم عدوا فيعد الاستعارة
اولا في معنى الوضع ثم يستعمل اللام فيه فيستعار
اولا لترتب وجود امر على امر يكون الباقي غرضا له
للاول ثم يستعار ثانيا لفظ اللام له واحتمال كونه
من المجاز الغير المفيد مما لا يخفى ونحو ربما يود الذين
كفروا ومن التهكم فيستعير اولا ومتعلق معنى رب

الذي هو للتعليل للتكثير على سبيل الاستهزا
لا ان زداد تهم الايمان بوحدانيته وثانيا ان
لفظيه والشيخ اي السكاكي واصطلاح المصنف
في هذا الكتاب على الطلاق الشيخ عليه والامام على
عبد القاهر جعل الاستعاره بالكنايه من المكني
عنها قال كما جعل المنيه سبعا واثبات الاظفار له
والحال ناطقا والتشبيه النطق اليه قرينه اجعل
اللهذمات في قوله لقد لهذمهم لهذمات بعد لها
ما كان خلط عليهم كل .. اطعمه بالنصب
مفعولا ثانيا لاجعل اي استعاره بالكنايه عنها
على سبيل التهكم واللهذمات الاسنه القاطعه
واجعل المرهفات في قوله صحبنا الحروريه مرهفات
ازار ودي اروسهم ذووها صوحا على سبيل الاستعاره
بالكنايه تهكما واستهزا وقوله نعم لهذمهم قرينه للاول
وصحبنا الثانيه مما لكان قرينه صار لمستعارا وبالعكس

احرص

الحروريه مثله من الانصار مرهفات اي سيوف
مرهفات ابان اي فصل ويروي اباروا اباد بالسرا
والدال المهملتين ومعناهما واحد وهو اهلاك
ورده صاحب الايضاح بانه ان قدر السبعه حقيقه
لم يكن تخييله لانها مجاز عندهم فلم يكن المكني عنها
مستلزم للتخييلة وذلك باطل بالاتفاق والرد
مردود لوجود التخييلة ايضا في نفس ما مثله الاستعاره
بالكنايه لتخييله المرهفات بصوره الصوح لتحصل
الدسع بصوره فاعل حقيقي مع جواز الانفكاك عند
السكاكي نسبه وفوايد مما زاد على المفتاح وحاصل
التشبيه بيان ان الاستعاره في الافعال والحروف
ممكن بالاضافه اما الفعل فيدل على التشبيه بيان
ان الاستعاره المحصله لانها اداته وتستدعي
حدثا وزمانا في الاكثر وان كان قد تعرف عن الحدث
كالافعال الموجوده المسمي بالافعال الناقصه

عنه

كان وشقايقها او يجزي عن الزمان كنعم وبيس
وضيعت وعسى من افعال المدح والذم والمقاربة
اذا استحدث به الحكم اي اذا انشي به حكم ولم يكن
المراد الاخبار والاستعارة متصورة في كل من الثلاثة
بالنسبة والحدث والزمان ففي النسبة كهزم الامير
الجيش فان لفظ هزم باق على زمانه الماضي وعلى
الحدث الذي هو الهزيمة لكن يصرف في نسبته الى
الامير استعارة لان جند الامير هو الهازم له لا هو
نفسه وفي الزمان كنادى اصحاب الجنة فان نادى
يجري على حقيقته في الحدث والنسبة لكن استعير في
زمانه لان النداء في يوم القيامة وفي الحدث كبشرهم
بعذاب اليم فانه استعير فيه البشارة للانذار وفي
الآخرين باق على اصله واما الحروف فهي مثلا وضعت
لكل ظرفية خاصة وان كان الوضع بامر عام اي باعتبار
معنى عام كالظرفية المطلقة علقت على الظرفية الخاصة

به

به بذلك الامر العام والها اي مثلا الظرفية الخاصة
التي هي فرد من ذلك العام لا يحصل الا بذكر
المتعلق الذي لذلك الحرف كالدار للفظة في
لان النسبة لا تتعين ولا تحصل الا بالمنسوب اليه
والحاصل ان وضع الحرف عام والموضوع له خاص
فكانه نسبة خاصة لا تحصل الا بذكر المنسوب اليه
فاذا اريد بالظرفية استعلا كما في قوله تعالى
لاصلبنكم في جذوع النخل فان المراد في الاية
الاستعلا لا الظرفية فقد نقل اي لفظ في عن
الموضوع اي الظرفية في الاستعلا او نقل الموضوع
له وهو الظرفية الى الاستعلا بمعنى انه شبه الاستعلا
في شدة تمكن المصلوب على الجذع تمكن المظروف
في الظرف مبالغة ثم ترك المشبه وذكر المشبه
والمشبه به استعارة وعلى الاول النقل والتصريف
هو مجاز وعلى الثاني التصرف في المعنى لانه استعارة

مصححه حقيقيه كان الاستعلا ايضًا موضوع له
على سبيل الادعا فاللفظ حقيقه والمدخول عليه
وهو حذو ع التخل قرينة للنقل على التقديرين لتعذر
الظرفيه الحقيقية فيها وكل ذلك من التصرفات التي في
الفعل او في الحرف بالاصالة لا بالتبعية وهذا هو
المقصود من هذا التنبيه لانك بعد التحقق لا تشاح
بصيغة فعل النهي في التسمية اذ لا مساحة في
الاصطلاح والاسناد في بيان الخلاف الوضع والموضوع
له عموما وخصوصًا في شرح المختصر تحقيق قال
وان كنت تبتغي تحقيقها كما في ذلك فاعلم اولا مقدمه
وهي ان اللفظ قد يوضع وضعا عاما بالامور مخصوصه
كساير وضع المشتقات والمبهمات فان الواضع لما
قال صيغة فاعل من كل مصدر لمن قام به مدلوله
وصيغة مفعول منه لمن وقع عليه علم منه نحو ضارب
ومضروب من غير التعرض بخصوصها ولذلك اذا قال

هذا

ب

هذا الكل مشارا اليه مخصوص وانا لكل متكلم والذ
لكل معين لحمله وليس وضع هذا كوضع رجل فان
الموضوع له فيه عام وهذه وضعت باعتبار المعنى
العام المخصوصات التي تحته حتى اذا استعمل رجل في زيد
بخصوصه كان مجازا واذا اريد به المعنى المطابق له
كان حقيقة بخلاف هذا وانا والذي فانه اذا اريد
به العام المطابق له كان حقيقة الخصوصيات كانت
حقايق ولا يراد به العموم اصلا فلا يقال هذا والمراد
احدهما يشار اليه ولا انا والمراد به متكلم ما واذا قل
حقق ذلك فنقول الحرف وضع باعتبار معنى عام وهو
نوع من التشبه كالابتدا والانتها لكل ابتدا وانتها
معين بخصوصه والنسبة لا تتعين الا بالمنسوب اليه
فالابتدا الذي للبصرة يتعين بالبصرة والانتها الذي للكوفة
يتعين بالكوفة مما لم يذكر متعلقة لا يتحصل كل فرد من
ذلك النوع هو مدلول الحرف لا في الفعل ولا في الخارج

وانما تحصل بالمنسوب اليه فيتنقل بتعلقه بخلاف ما
وضع للنوع بعينه كالابتدا والانتها وبخلاف
ما لو وضع لذات باعتبار نسبة نحو ذو وفوق وعن
وعلى والكاف فاذا اريد علو وتجاوز وشبه مطلقا
فهو كالابتدا والانتها **الحكم الرابع** الاستعارة وهو
تفريع او غيره ان ناسب المشبه اي المستعار له
لا المشبه به والتشبيه لمجرده اي فتسمى تلك الاستعارة فتسمى
مجردة عن وجهها لتجردها عما يناسب المشبه به والتشبيه
او يناسب المشبه به اي المستعار منه فترشيحه اي
فتسمى استعارة مرشحة لان الترشيح هو التربية فتسمى
ويراد ما يناسب المشبه به تقويته لانه الاستعارة
وموسله وان عدم الحكم وذلك بان يقترن ما يناسب
احدهما لا وضعا ولا بمهما ولا غيره فمطلقة اي فتسمى
مطلقة لعدم اقتران حكم بها فرانت سدا الاطلاق
وقولك بعده شاكي السلاح اي تام السلاح او ذو

شوكة في سلاحه وهو مقلوب شائك نحو ومحه
تجريد لان التسلح وهو الرمح مما يلائم المشبه وحادّ
المخالب ظفر البرثن والبرثن من السباع بمنزلة الا تامل
دامي البراثن ترشيح لان المخلب والبرثن مما يلائم المشبه
به وقوله بعده يشعر بان ذكر الحكم المناسب يجب ان
يكون بعد ذكر الاستعارة لكن لا يجب فالمراد به ما هو
المراد به من قول السكاكي بالتعقيب في قوله انهما
يلحقها التجريد او الترشيح اذا عقبت بذلك وقال
الشارح المراد من التعقيب الزيادة على معنى الاستعارة
سواء كان المعقب قبل الاستعارة او بعدها او كان
بعضه قبل وبعضه بعد وقد يجتمعان كما في قوله لدى
اسد شاكي السلاح مقذف اي كثيرا لقذف لنفسه
الى الوقايع وهما صفتان للمستعار له لبد جمع لبدة
وهي الشعر المتراكب بين كتفي الاسد اظفاره لم تقلم
وهاتان للمستعار منه ومبنى الترشيح تناسي التشبيه

وصف النفس عن توهمه كما قال ابو تمام ويصعد حتى
يظن الجهول ان له حاجة في السما ناسبا حديث الاستعارة
بابتدا امرها ورآ الظهور حين لم يبال ان يبني على
علو القدر المكاني يتفضلون اي اصحاب التشبيهات
ذلك التشبيه ولسان التشبيه مع التصريح بالتشبيه
كما في قوله هي الشمس مسكنها في السما فعز الفواد
عزا جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع
اليك النزولا فمنع ترك التصريح به بل مع جحود
مطلب الخاتمة
التشبيه كما في الاستعارة بالطريق الاولى الخاتمة
فيها تنبيهات ثلاثة الاول في القرينة الثاني
في الحسن الثالث في الانواع الاول لا بد
للاستعارة من قرينة دالة عليها وقد تكون القرينة
امرا واحدا نحو رايت اسدا يرمي و يتكلم او في الحمام
فان كلا منهما يصلح قرينة لها او قد تكون القرينة
اكثر من امر واحد نحو صاعقة من نصله اي نصل

سيف الممدوح ينكفي اي يرجع وينقلب بها اي
تلك الصاعقة وعلى ارؤس الاقران خمس سحائب
فانه لما اراد استعارة السحائب لانامل يمين الممدوح
للخمس تفريعا على ما جرت به العادة من تشبيه
الجواد بالبحر الفياض تارة وبالسحاب الهطال اخرى
ذكر ان هناك صاعقة ثم قال من نصله فتبين
ان تلك الصاعقة من نصل سيفه ثم قال
ارؤس الاقران فذكر العدد الذي هو عدد جميع
انامل اليد فجعل ذلك كله قرينة لما اراد من
استعارة المخاطب للانامل الثاني انه يحسن
رعاية جهات حسن التشبيه من كون الوجه شاملا
للطرفين وكونه بعيد الغور لا يدرك اولا لوهلة
وكونه خاصا غير مبتذل لبعده العام خصوصا
الاستعارة التحقيقية وما بالكناية ولفظه خصوصا
ليشعر بان غيرهما كالتخييلية ايضا حسنها برعاية

جهات حسن التشبيه لكن قال في المفتاح بعد قوله
الاستعارة لها شروط وتلك الشروط رعاية جهات
حسن التشبيه التي سبق ذكرها في الاصل الاول
بين المستعار له والمستعار منه بالاستعارة بالتصريح
الحقيقيه والاستعارة بالكناية ولان عطف
على قوله برعاية جهاته وبعدم اشمام الاستعارة رائحة
التشبيه بان لا يذكر في اللفظ شيء يدل على التشبيه
ولذلك اي ولعدم ما يدل على التشبيه لفظا وجبت
القرينة والا فلصارت تعد في كل اسماء عمي وارده وهو
مفردا الالغاز كرطب وارطاب كما لو قيل جا اسد ن
والمراد رجل الحر لعدم ما يدل على التشبيه في البحر
قال في المفتاح وان لا تشم في كلامك من جانب
اللفظ رائحة التشبيه ولذلك تودي في الاستعارة
بالتصريح ان يكون المشبه بين المستعار والمستعار
منه جليا بنفسه او معروفا سائرا بين الاقوام

والا خرجت الاستعارة عن كونها استعارة
ودخلت في باب التعمية والالغاز بينهما مخالفة
من حيث انها اوجب بدل وجوب كون التشبيه
جليا وجوبا لقرينة ولهذا لم تخصص الاستعارة
بالتصريحية كما خصصها السكاكي بها ويحتمل ان
يقال كون المشبه جليا ايضا نوع من القرينة
كما علم ميل المصنف اليه عند الافادة وحينئذ
يكون المراد بقوله وجبت القرينة وجوبها مطلقا
في الاستعارة المحمولة على المصرحة عند الاطلاق
والتخييلية في الحسن تبع لا بالكناية اي الاستعارة
بالكناية فان كانت المتبوعة حسنة فالتابعة
بحسبها ايضا حسنة والا فلا وهي التخييلية مع
المشاكلة احسن لانضمام حسن المشاكلة اليها
والمشاكلة على ما هو المشهور ازدواج اللفظين
وقيل ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته

نحو ان الذين يبايعونك ويبايعون ان يكون هو سبحانه
مبايعا واذ لا بد للمبايع من يد تستعمل له سبحانه
يثبت له اليد وهو القدرة فيطلق عليها لفظ
اليد او يقول انه استعارة بالكناية بادخاله
سبحانه في جنس المبايعين واثبات ما هو من خواصهم
وهو اليد له واستلزامها التخييلية ويتضمنه
المشاكلة ظاهر ومكروا ومكر الله وهنا في بعض
النسخ لكن باقراها على المصنف ولعلها اشبه
لمثال المشاكلة لعدم الاستعارة فيها الا ان
تكلف شديد فالحقت بالمتن فلا تستحسن استعمال الا ان
التخييلية دونها دون المكنية اي دون ما يكون مانعة
لها كما يقال فلان بين انياب المنية المشبهة بالسبع
اذ لا مكنية فيها وعندي في الايضاح ان الاستعارة
التخييلية دون المكنية ولذلك اي لعدم استحسانها
دونها استهجن قول ابي تمام لا تسقني ماء الملام

فاني صب قد استعذب السكاكي يكون لها استعارة
تخييلية غير مانعة للاستعارة بالكناية لاستحالة
ان تكون الاستعارة في الماء والملام قرينة اذ الملام
لا تشبه مشابهة ما حتى يتوهم الملام مثل الماء كما توهم
الانسان للمسبه يطلق عليه لفظ الماء ويقضي في طلب
الملام لتكون استعارة بالكناية بمعنى ان تكون
الاستعارة في الماء والملام قرينة فتكون استعارة
مصرحا بها تخييلية يروى ان شاعرا من اهل المجلس
ارسل الى ابي تمام قارورة وقال ابعث لي في هذه شيئا
من ماء الملام فارسل اليه ابو تمام وقال اذا بعثت الي
ريشة من جناح الذل بعثت اليك شيئا من ماء الملام
فان الجناح للذل مناسب وذلك ان الطائر اذا
وهن او ضعف بسط جناحه اذا خضع واستكان
طاطا من راسه وخفض من جناحه تحسن عند ذلك
جعل الجناح للذل وصار تشبيهه مناسبا فالكلام الحا

لعل بعثت

للملام فليس كذلك في مناسبة التشبيه ولو قيل
بان الاستعارة التخييلية في البيت تابعة للاستعارة
بالكناية بان تشبيه الملام بطرق الشراب لاشتماله
على ما يكرهه الشارب بمرارته ثم يستعار
الملام له بالكناية ثم يخترع فيه شي يشبه
بالما فيستعار باسم الما لكان وجها الثالث
ان الاستعارة فرع التشبيه وانواعها كانواعه
خمسة الاول استعارة حسي لحسي لوجه حسي
نحو قوله تعالى واشتعل الراس شيبا والمستعار
منه هو النار والمستعار له هو الشيب والوجه
هو الانبساط فالطرفان حسيان والوجه ايضا
حسي وهو استعارة بالكناية لانه ذكر المشبه
وترك المشبه به مع ذكر اللازم من لوازم المشبه
به وهو الاشتعال الثاني استعارة حسي
لحسي لوجه عقلي نحو قوله تعالى اذ ارسلنا عليهم

الريح العقيم فالمستعار له الريح والمستعار منه
المراة وهما حسيان والوجه المنع من ظهور
النتيجة والاثر وهو عقلي وهو ايضا استعارة
بالكناية قال في الايضاح وفيه نظر لان العقم صفة
للمراة لا اسم لها ولذلك جعل صفة للريح لا اسما
والحق ان المستعار منه ما في المراة من الصفة
التي تمنع من انها مطر ...... وهو مندفع
بالعناية لان المراد من قوله المستعار منه المراة
التي عبر عنها بالعقيم ذكرها السكاكي بلفظ ما
صدق عليه والمعترض بالوصف العنوان
الثالث استعارة معقول لمعقول نحو قوله من
بعثنا من مرقدنا والرقاد مستعار للموت وهما
امران معقولان والوجه عدم ظهور الافعال وهو
عقلي والاستعارة تصريحية لكون المشبه به مذكور
الرابع استعارة محسوس لمعقول نحو قوله مستهجر

الباسا والضرا اصل المجاس في الاجسام فاستعير
لمقاساة الشدة وكون المستعار منه حسيا
والمستعار له عقليا وكونها تصريحية فظاهر
والوجه اللحوق وهو عقلي ن الخامس استعارة
معقول لمحسوس نحو قوله تعالى لما طغى الما ن
المستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار
له كثرة الما وهو حسي والوجه الاستعلا
المفرط وهو عقلي وهي ايضا تصريحية وانما لم
يذكر الوجه لا كنيته في الثلاثة الاخيرة لتعيين
كونه عقليا اذ لا بد من ان يكون طرفاه عقليين
لصحة ادراك العقل من المحسوس شيا معقولا
كما في النوع الثاني وفي الايضاح سدس الانواع
بان يكون طرفاه حسيا قسم ثالث وهو
ما يكون الوجه مختلطا اي من الحسي والعقلي نحو
رايت شمسا اي انسانا كالشمس في حسن الطلعة

وهو حسي وباهي به . . . وهو عقلي ولا طائل
تحته لان المركب من الحسي والعقلي عقلي ضرورة فليس
قسما مستقلا الاصل الرابع في الكناية ومخفي
التصريح فالصريح اذ المعنى بها ما هو موضوع له من
غير مزاحم بدل للشي الى ذكر ما يلزمه ليستعمل من
المذكور الى المتروك سواء كان المذكور مرادا او لا
نحو طويل النجاد اي حمايل السيف ليستعمل من طوله
الى ما هو يلزمه وهو طول القامة لانها اذا طالت
طال النجاد وهذا التعريف بنا على ما ذهب اليه
السكاكي صدر الفن سمي الكناية كناية لخفاية
اي لما فيها اخفا وجه التصريح ولذلك جمع تقاليبه
المرتبة من كاف ونون وياء للعهدة تدل على
الخفا كالكنى كام فلان وابن فلان باخفا وجه
التصريح باسمائهم الاعلام وكالكنايات لزمانة الحوادث
النازلة على بعد من حيث لا يشعرون وكالسكين للحمية

المستسطه فى قدح المراة اباه وكالمسك لا اخفا
الناس اباه **ولها** اى للكنايه مراتب كفرسه لطو
النجاد كطويل لعدم تعدد الوسايط واللوازم
وبعدم لبوفيه الضحى . . . . . . المحروسة
لتعدد الرابط لان نومها وترك السعى عند
وقت السعى لازم لسعى غيرها لها وسعى
غيرها لها يلزم كونها مرفهه مخدومه قال
امرء القيس ويضحى فتيت المسك فوق راسها
نوم والضحى لم ينطق عن تفضل واتعد كمهزو
الفصيل للمضياف لتعدد وسايطها اكثر من
تعددها من نومه الضحى لان هزال الفصيل
يلزم كمال قوة الداعى الى نحرها ولا داعى الى نحو
المثليات فيها يلزم كمال قوه اقوى من صرفها الى
الطباخ ومن صرف الطباخ الى قرى الاضياف
مهزال الفصيل لازم للضيافه كما ترى بعد

لوازم واصنا فها الى الكنايه ولانه اذا المقصود
بها اما الموصوف او الصفه او التخصيص بها
للصفة به بالموصوف والمراد بالصفة ما هي
نحو الجود فى اجواد اى المراد بها الوصف الاعم من
نصف النجاه فالاول اى ما كان المقصود بها ن
نفس الموصوف قسمان قريبه وهى ان يسمى فى
صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين
عارض فيذكرها ومتوصلا بها الى ذلك الموصوف
كجا المضياف اى الكثير الضيافه لمن اشتهرته
وعرض اختصاص الضيافة به له اوبعيده وهى
ان يتكلف اختصاصها بالموصوف بان . . . الى
لازم اخر يتعلق مجموعا وصفا مانعا من دخول
ما عدا المقصود فيه وهو الذى يسمى فى علم
الاستدلال بالخاصة المركبة بحصول الاختصاص
بالتركيب لكون كل من اللوازم اعم من الملزوم ٥

ومجموعها مساو با له كما يقال في اسم الخفاش طاير
ولود لان كلا منها اعم منه والمجموع مساو له اذ
لا طاير ولود غيره كمستوي القامة بادي البشرة
عريض الاظفار للانسان فان كل واحد من الثلاثة
غير مختص بالانسان لوجوده في غيره كفي النسناس
في الجبهة والعرض والمجموع خاص وهذا لكل اسم
ذكر مجردا للرسوم كانت كناية وفي المفتاح مكان
قوله بادي البشرة قوله حي وهذا اولى والثاني اي
ما كان المقصود بها نفس الصفة ايضا قسمان
قريبة وهي ان ينتقل الى مطلوبك من قرب ا لبه
في
كطويل النجاد متصلا به الى طول قامته وبعيدة وهي
ان ينتقل الى مطلوبك من لازم بعيد بواسطة
لوازم متسلسلة ككثير الرماد فانه ينتقل فيه من
كثرة الرماد الى كثرة الجمر ومنها الى كثرة احراق
الحطب تحت القدر ومنها الى كثرة الطبائخ ومنها

الى

الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى
انه مضياف ولذا جبان الكلب بان ينتقل فيه من
جبن الكلب عن الهرير في وجه من يدنو من دار
صاحبه مع كون الهرير له في وجه من لا يعرف امرا
طبيعيا له مشعر باستمرار ما دعاه لامتناع تغير
الطبيعة لموجب لا يقوى واستمرار ما دعاه ان لا
ينبح مشعر باستمرار امر يوجب نباحه وهو اتصال
مشاهدته وجوها ارجع والاتصال مشعر
بكون ساحته مقصد ادان واقاص وكانه كذلك
مشعر بكمال شهرة صاحبه بحسن قرى الاضياف
قال الشاعر وما يك في من عيب فاني جبان الكلب مهز ول
الفصيل والثالث ما يكون المقصود بها
اختصاص الصفة بالموصوف وهي ايضا قسمان
قريبة لقلة الوسايط وسرعة انتقال الذهن
اليها نحو ان السماحة والمروة والندى في قبة

ضربت على ابن الخشرج وهو علم شخص فانه اراد ان يثبت
اختصاص ابن الخشرج بهذه الصفات فترك التصريح
بانه يقول انه مختص بها ونحو الى الكناية بان جعلها
قبة مضروبة عليه ونحوه وهي مما خالفها نحو المجد
يدعو الى ان يدوم تحت عقد مساع ابن العميد
نظامه فانه لما اراد ان يثبت المجد لابن العميد لا على
سبيل التصريح اثبت لابن العميد مساعي وجعلها نظام
عقد وبين ان مناط ذلك العقد هو جيد المجد فنبه
بذلك على اعتنا ابن العميد بتزيين المجد وعلى محبته له
ونبه بذلك على انه ماجد ولم يقنعه ذلك حتى جعل
المجد بتعريف الجنس داعيا ان يدوم ذلك العقد
لحمه فنبه بذلك على طلب حقيقة المجد بتعريف الجنس
داعيا ان يدوم ذلك العقد لحمه فنبه بذلك
على طلب حقيقة المجد دوام تعلقه ابن العميد ونبه ن
بذلك على ان ترسه ولا اعتنا بشانه مقصودان على

لعل المجد

ابن

ابن العميد حتى احكم بتخصيص مجد ابن العميد واكد
ابلغ تاكيد والامر في مخالفة المفتاح حيث قسمت
فيه الى اللفظية والالطف في تقسيمه اياها الى القريبة
والبعيدة كاجوبته سهل اذ كون هذا الطف وكونها بعيدة
متساويان في الوجود هكذا قال المصنف بديهيات
الاول الكناية قد تساق لغير الموصوف المذكور
اي في القسم الثاني والثالث كما تساق لاجل الموصوف
المذكور كما مر في القسمين كما في قوله تعالى هدى
للمتقين الذين يومنون بالغيب اشارة الى المنافقين
فانه تعريض لانه اي لا يومنون بالغيب فيوصل بذلك
الى نفي الايمان به عن المنافقين وهو غير مذكور
لا الى اثباته للموصوف المذكور اي المتقين وهذا اذا
فسر الغيب بالغيبة بمعنى يومنون مع الغيبة عن
حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لو فسر بما غاب
عنه وما ريد به الخفي الذي كالصانع وصفاته واليوم

الاخر لا يكون الا تعريضا لهم والاقرب المناسب
ان يقال لهذا اي للكناية المسبوقة لموصوف غير
مذكور تعريضا لما فيه من الاشارة الى جانب والهام
ان الغرض جانب اخر يقال نظرا اليه لعرض وجهه اي
جانبه ومنه المثل ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب
وللبعد اي والاقرب ان يقال للبعد من الكناية اي
لما كانت ذات مسافة بينها وبين المكنى عنه متباعدة
لتوسط لوازم كما في كثير الرماد تلويح لمناسبته المعنى
اللغوي وهو الاشارة الى الغير من بعد وللقرب
من الكناية اي لما كانت ذات مسافة قريبة مع خفا
رمز كنحو عريض الوساده فانه كناية عن الابله فيه
نوع من الخفا ومناسبة الاطلاق لرمز عليها لان الرمز ٢ اسم ح
هو الاشارة الى قريب منك على سبيل الخفية له
لانه الاشارة بالشفتين والحاجب قال
رمزت الي مخافة من بعلها . من غير ان يبدى
هنا

هناك كلامها ولم يكن في النسخ لفظة قوله
للقرب وقال المصنف بعد عرضي عليه بذلك
فالحق انابة ولا بد له منه قال صاحب المفتاح
وان كانت ذات مسافة قريبة مع نوع من الخفا
اشارة دايما كقوله . سالت الناس هل اسخي فقالوا
ولكني عند يحيى بن خالد قلت اشترا قال لا بل
وراثة توارثني عن والد فتابعه [illegible] في افادة ٢ العبد والد
جود بن خالد اظهر من ان يخفى وقال بعضهم بين الايما
والاشارة فرق وهو ان الايما ادق وهو الطف منها
يدل عليه قول المجنون اشارت باطراف البنان وودعت ن عليه
واومت بعينيها متى انت راجع . السكاكي
التعريض قد يكون كناية بان يراد به الموصوف
ايضا كما اذا قلت اذى مشعري واردت المخاطب
ومع المخاطب انسان اخر معتمدا على قراين الاحوال في ارادة
الانسان الاخر مرادا به ليس كناية حقيقة اذ ليس فيه

عليها
كان اطلاق اسم الرمز
اي والاقرب
مناسبا ودونه
ان يقال للعرض منها دل
بخفاء

ن بعينيها ...

تصور لازم او ملزوم وانتقال منه والیه الا ان له
مشابهة بالكنایة وهو كون تا الخطاب مستعملا
فیما هو موضوع له مرادا منه ما لیس بموضوع له وهو
الانسان الاخر كما ان هذا المعنى موجود فی الكنایة
فكان بان لا یراد به المخاطب بل غیر المخاطب ولابد
فیه من القرینة ایضا ولیس مجازا حقیقة لتوقفه
على الانتقال من الملزوم الى اللازم ولا ملزوم
ههنا ولا لازم الا انه من حیث استعمالها فیما هی
غیر موضوعة له مشابه له فقیل هذا التعریض
نوع على حدة لا كنایة ولا مجاز اذ الانتقال فیه
لازم وملزوم وهذا مما یرده قول السكاكی
وقوة كلام الاستاد فی بحث ماخذ المجاز والكنایة
صدر الفصل الثانی اذ على التقدیر الاول كنایة
حقیقة وعلى الثانی مجاز حقیقة على ما ذهب الیه
الاستاد فلا احتاج الى حمل المجاز من باب المشاكلة

والقول بكونه نوعا اخر هذا ثم التعریض قد یكون
على سبیل الكنایة وقد لا یكون والكنایة قد تكون
على سبیل التعریض وقد لا تكون وكل منهما اعم
من الاخر من وجه **الثالث لا وجه لتخصیص
الكنایة بالحقیقة** كما قیل علم خروجها عن حدود
المجاز بقوله فیها مع قرینة مانعة عن ارادة معناها
فی ذلك النوع حسب قیل المجاز هو الكلم
المستعملة غیر ما هی موضوعة بالتحقیق استعمالا
فی الغیر بالنسبة الى نوع حقیقتها مع قرینة ما
بعد عن ارادة معناها فی ذلك النوع لا یقال انها
ما دخلت تحت الجنس وهو الاستعمال فی غیر
ما هی موضوعة له فكیف تخرج بالفصل لانا نقول
الكنایة قد تقع ایضا مستعملة فی غیر ما هی موضوعة
له مع ان على ذلك التقدیر یحصل المطلوب ایضا
وكذا فی سایر الحد ودلها لانه نقل من معنى الى معنى

اعم من ان يكون المعنى الحقيقي او المجازي ولهذا قال
وقد يكون في المجاز كما يقول انا لست بجبان في معناه
في معناه المجازي اي بليد ومنه سقل الذهن الى
غيرك بكذا **وكما قال** ان السماحة والمروة والندا
في قبة ضربت على ابن الحشرج فان ضرب القبة
عليه مجاز ومنه انتقال الذهن الى كرمه **والرابع**
اطبق القوم ان المجاز ابلغ من الكناية لانه اثبات
الشي بلزومه لان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم
الى اللازم فانك في قولك رعينا الغيث ذاكرا من
ملزوم النبت من ملازمة لانه فهو دعوى بشاهد
فان وجود الملزوم شاهد لوجود اللازم لامتناع
انفكاك الملزوم عنه **والاستعارة ابلغ من**
التشبيه الصريح لوجهين الاول لانها اى
الاستعارة **مجاز مخصوص ففيها الفائدة التي في**
المجاز من دعوى التي بشاهد والثاني ذلا اعتراف

فها اي الاستعارة يكون المشبه به اقوى واكمل من
المشبه في وجه التشبيه لانك تجعل ... الاكملية في
من جانب المشبه تدعي ان المشبه به بعينه بل كلا
التشبيه الصريح فان فيه اعترافا بكون المشبه
اقوى والكناية ابلغ من التصريح والايضاح بذلك
لما في المجاز بعينه فان الانتقال في الكناية عن اللازم
الى الملزوم فيصير حال الكناية كحال المجاز في كون
الشي معها بدعوى بشاهد هل يرسل العلمين البلاغة وفيه
الكلام بحسب المقام **حقه** اي حق الكلام من فوائد
التركيب التي هي من مقتضى الحالات وهو بعلم
المعاني ومراتب الدلالة ما مراد النوع التشبيه
والمجاز والكناية على ما ينبغي وهو بعلم البيان
ولها اي البلاغة طرفان اسفل به يرد على ما يريد
اصل المعنى التي هي منزله اصوات الحيوانات
واعلا وهو ان يقع التركيب بحيث يمتنع ان يوضع

ما هو اشد تناسبا في افادة المعنى كما ان الاسفل
هو ان يقع وجه لو صار اقل تناسبا منه يخرج عن
كونه مقبولا لذلك المعنى وبينهما مراتب لا يكاد
تفوت الحصر هو المعجز والاعجاز شانه عجيب يدرك
ولا يمكن التعبير عنه كاستقامة الوزن تدرك
ولا يمكن وصفها وكالملاحة نعم للبلاغة وجوه
يمكن الكشف عنها واما وجه الاعجاز فلا ويوصف
بها بالبلاغة المتكلم كما يقال رجل بليغ
والكلام كما يقال خطبة بليغة لا الكلمة بخلاف
الفصاحة فانها كما يوصف بها يوصف
الكلمة ايضا بها وهنا ما تعرض له في المفتاح
والفصاحة معنوية وهي الخلوص عن التعقيد بان
يدخل الاذن بلا اذن فيدخل المعنى القلب ::
دخول اللفظ الاذن
فكر السامع
يحس لا يدري من اين يتوصل الى معناه واي طريق

بحث ... او لطف هذا المعنى بهذه العبارة
التي اوردها المصنف مما لا يخفى كما في قول
الفرزدق في مدح ابرهيم بن هشام المخزومي
خال هشام بن عبد الملك وكان امير المدينة من
قبل هشام • وما مثله في الناس ابو امه حي
ابوه يقاربه وتقدير ليس مثل الممدوح في
يقاربه الا مملكا ابو ام ذلك الملك ابو الممدوح
مثله مبتدا وفي الناس متعلق به خبر مقدم
واخر ومراده ان الذي يماثل الممدوح ابن اخته
فضمير امه للملك وضمير ابوه للممدوح وفصل
بين المبتدا وهو ابو امه والخبر وهو ابوه باجنبي
وهو حي وقدم المستثنى وهو الا مملكا على المستثنى
منه وهو حي وفصل بين حي الموصوف ويقاربه
الصفة باجنبي وهو ابوه فان فيه من التعقيد ما
يخفى ولفظه على معنوية بان تكون المفردات

واجزا الكلام عربيه اصليه لا وحشيه وهي ان لا
تكون على السنة الفصحا ادور ولا استعمالهم
فيها اكثر ولا مبتذله مهانه وبان تكون على
قانون العربيه ما فيها فساد ولا ضعف وفي
بعض النسخ وسليمة عن التنافي عذبة على
العذبات سلسله على المسلسلات والثاني
اما الغريب بعيد بين المخرجين والقرب شديد
سهما لان الاول كالطفره والثاني كالمشي في
القيد قال الاستاد وكالحاصل ان الفصاحة
عدم النقصان كما ان البلاغه وجود المزية
واذا وقفت على العالمين اي المعاني والبيان
وفي المفتاح اذا وقفت على البلاغة والفصاحة
المعنويه واللفظية فانا اذكر على سبيل
الانموذج آية نبه تامل قوله تعالى وقيل
يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضى

لمبين

الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظا
بالجزم لانها وقعت جوابا للامر مافيه في قوله
تعالى من لطايفها الطايفة العلمين وبعاضلها
لعجز ونحوها مذكور في المفتاح مع ان الذهن
القويم والطبع السليم بعد استحضار سلف
نعدر على استنباط جلها بل كلها فالان طول
الكتاب بذكرها وبالحري صفه فالجدير لفظا ومعنى
اتيا الزايد وهو مبتدا وخبره ما بعده اي ان
يدخلهما وان جعلته مصدرا فالباء غير زايد وان
يدخلهما مبتدا او هو خبره وبعده فالبدل
بالحري اي بالاستحقاق ان يدخلهما اي العلمين
شي من علم البديع لانه من مهمات البلاغة ومحسنات
الكلام ولم يعرفه السكاكي وقد عرف
الايضاح بانه علم يعرف به وجوه تحسين الكلام
بعد رعاية المطابقه ووضوح الدلاله وهو قسمان

معنوي وهو وظيفة البلاغه ولفظي وهو وظيفة
الفصاحه والمعنوي اصناف المطابقه ان يجمع
بين متضادين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
وفي المفتاح قال وهي ان يجمع بين متضادين
وهذا اخص وتسمى بالطباق والتضاد والتكافي
ايضا وقد يكون بين اسمين كما مر وبين فعلين نحو
يحيي ويميت وبين حرفين نحو لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت المقابله ان يجمع بين متنافيين وشرطها
ان يكونا معا بلا ترتيب نحو فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله كانه
استغنى عنه . . . فيكون استغنى واتقى
متنافيين وفي المفتاح وهي ان يجمع بين شيئين
متوافقين او اكثر وبين ضديهما .

ههنا

ههنا شرطا شرط هناك ضده وهذا ايضا اخص
مما في التلخيص كما انه اخص من المطابقه المشاكله
ان يذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبة غيره
نحو قوله قالوا اقترح شيا نجد لك طبخه قلت اطبخوا
لي جبة وقميصا وكانه قيل خيطوا لي فذكر الجبه
والقميص بلفظ الطبخ لوقوعهما في صحبة نجد
لك طبخه قوله اقترح من الاقتراح اي سالته اياه
من غير روية واقتراح الكلام ارتجاله وقوله نجد
بضم النون وكسر الجيم من الاجاده مراعاة النظير
الجمع بين المتشابهات نحو قول المعري ۝ ۝ ۝
حل على الرهط الاما وعاده كلها في عمل من
مالكها رهط وحرف يكون حرا ما لم يكن بذاك
يوما الى سمع عن اللفظ وانه جمع بين المتشابهات
من حروف التهجي الرهط الاول جلد تقد وما بين
السيور والركبه تشبه الازار تلبسه الاما الحيض

والثاني العوم وحرف مجرور عطفا على لرهط
الاول والمراد به الناقة الضامر وسنه بالنون
وهو المعوث لرقها وهوالها وعن راى انه رجل
لعرف دمنة الناقه قوله واقر يقال دلون
الناقه اى رفعت لها يوما الوسم تقصد رسم
رفع الحبت عنه العط اى نقط المطر اى رسم
الحبت درسه الامطار وتحوى العس رفع عن
الاكر الذى يبرز به الحارى عانه من صوفه
بانها مالكة رهط من المماليك فى عمل وغير
ناقه ضامر تحت رجل يصرف رسها ولا رفق
فى صدر اصلا لا غيرها الامطار ونحو قول
الشاعر امن سوف هاما تحطها الوعى
والسعى ليشكل والاشبه سقط وفى رواية
بعجم وهذا البيت مع البيتا المتقدم موهم
انهما من منوال واحد لكن الامر بخلافه لان

الاول

الاول من بحر الطويل والثاني من الكامل واوله
لولبت ساعونا غداه لعاسا واحل من تحت
الفوارس سخط المراوجد ان يزاوج بين معتمبس
فى الشرط لقول البحترى اذا نهى الناهى فلج فى الهوى
اى اشتد هواها فى اذى الناس حرص على ما منع
اصاخ الى الواشى فلج بها الهجر اى زادت هجرها
عند سماع اصغائها الى الواشى وهواوله وهو
من مراعاة الناظم كان الرما علقت فى حسنه
وفى كرم الشعرى وفى خد القمرى اللف والنشر
ان يلف بين شيئين فى الذكر وينشر
متعلقيهما من غير تعيين يتعلق بواحد واخر
باخر اعتمادا على الفعل بانه يورد كلام
المتعلقين الى ما لهما لتعلق نحو وجعل لكم
الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ولتبتغوا من
فضله وانه لف بين الليل والنهار ثم نشر

متعلقهما وهو السكون والابتغا اعتمادا على
ان العقل يرد السكون الى الليل والابتغا الى
النهار وهذا يسمى لفا ونشرا على الترتيب
لان النشر على ترتيب اللف وما هو على غير
الترتيب كقوله كيف اسلو وانت .
وغزال لحظا وقدا وردنا الجمع ان يدخل
شيين فصاعدا في نوع واحد اي ادخال جزئين
او اكثر تحت كل واحد ويسمى ذلك الكل الجامع نحو
ان الشباب والفراغ والجده • مفسدة للمرء
اي مفسدة • فالكل هو المفسدة وجزئياته
الشباب والفراغ والجده التفريق عكسه اي
عكس الجمع وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع
واحد كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع • •
كنوال الامير يوم سخا • فنوال الامير
بدرة عين • ونوال الغمام قطرة ما • فانه فرق

بين نوعي النوال التقسيم ان يذكر شيا ذا جزئين
او اكثر ويسند الى كل واحد من اجزائه ما هو له
لا نا لا نا ذا صحب المرء عن الكبد فهذا طويل كظل القناة
وهذا قصير كظل الوتد الجمع بين التسيين ان يدخل
شيين في امر واحد ويفترق الادخال
نحو قدا سود كالمسك صدغا وقد طاب كالمسك
خلقا فانه ادخل الصدغ والخلق في مشابهة
المسك ثم فرق بين جهتي المشابهة الجمع مع
التقسيم بان يجمع امورا كثيرة تحت حكم ثم يقسم
نحو قول المتنبي الدهر معتذر والسيف منتظر
وارضهم لك مصطاف ومرتبع المصطاف والمكان
اي قام به الصيف والموضع مصطاف وكذا
الموضع للشي تما للحوا والعيال ما ولدوا والنهب
ما جمعوا والنار ما زرعوا فانه جمع في البيت الاول
ارض العدو وما فيها من كونها خالصة للممدوح

ثم قسم من الثاني التقسيم مع الجمع عكس ما تقدم
اي يقسم اولا ثم يجمع نحو قول حسان اذا حاربوا اضروا
عدوهم وحاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
للاصحاب والاتباع سجية تلك منهم
غير محدثة ان الخلاف فاعلم شرها البدع
السجية الخلق وهي
الطبيعة والبدع جمع البدعة وهي الامر
المستحدث الجمع مع التفريق والتقسيم
نحو وكالنار ضوء مالى ن
وصبحه حسنى وحرقة بالي وذلك في صورة
احتمال وهذا الحرقة في احلال
يشبههما
بالنار ثم فرق بين وجهي المشابهة في الضمير
والحرف ثم قسمه في احتمال واحلال الايهام
ان يذكر لفظا له استعمالان قريب وبعيد

ويريد احدهما مع توهم ارادة القريب نحو حملناهم
طرا على الدهم بعد ما خلعنا عليهم بالطعان ملابسا
اراد بحمل على الدهم باعتبار كونها الدهم جمع
ادهم الذي هو معناه البعيد لا ادهم الفرس
الذي هو القريب ولكن اوهم ان المراد ركابهم الخيل
الدهم والايهام يسمى بالتورية ايضا التوجيه
ان يذكر ذا وجهين اي كلاما يحتمل وجهين مختلفين
كقوله

الاعتراض

الكلام كلام احرا اي حشو تتم ويسمى
بلزومه المعنى نحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
اعتراض ولفظ بل لفظ المفتاح ايضا قوله وهو
ان يدرج في الكلام ما يتم المعنى بدونه فيشعر
ان ما وقع اخرا لكلام لا يكون اعتراضا لكن القوم جعلها
بانها اعتراضا والامر فيه راجع الى الاصطلاح ولعل

المفتاح اعم لعمومه والكلام وهو على ثلاثة اضرب مذموم
وهو ما لا يفيد شيئا كقوله تشفي صداع الراس مثل
الصارع   فان لفظ الراس حشو لا حاجة اليه
ومتوسط وهو ما يفيد تاكيدا كقوله . الاهل
اتاها والحوادث جمه . فان امرا لعيش من بلد منفرا
يقال سفر الرجل اذا اقام بالحضر وترك قومه بالبادية
وقوله والحوادث جمه افاد تاكيدا لانه سفر واحد من
الحوادث وهيج وتسمى الكسر   وهو ما يفيد
المعنى حالا اما افادته دفع الشك والاغتناء عن تعدد
السؤال او غيرها كقوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت
سمعي الى ترجمان وقوله لو ان الباطلين وانت منهم
راوك تعلموا منك المطالا التجاهل وهو ان يدل
كلامه على جهله بالشي مع كونه عالما به ويسمى
التجاهل ... النوع الثاني في مباحث الربط وتسمى
المتصلة ... كلام مساق غيره احترازا عن

تسميته

تسميته بالجاهل لوروده في كلام الله نحو هذه جنة
الفردوس ام دارم . ام حضرة حقها العليا والكرم
الاستتباع وهو مدح يستتبع مدحا اخر
نحو نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا
بانك خالد فانه مدحه بالشجاعة على وجه استتبع
مدحه بكمال الشجاعة وجلالة القدر
قال السكاكي استتباعه كمال الشجاعة فيه نظر
وقال صاحب المفتاح مدحه بكونه سببا لصلاح
الدنيا ونظامها   قال صاحب الايضاح
مدحه بكمال السخا وجلالة القدر سالك العبد
قال السكاكي لكن استتباعه كمال الشجاعة فيه
نظر وقال صاحب المفتاح مدحه بكونه سببا
لصلاح الدنيا ونظامها وفيه انه نهب الاعمار
دون الاموال وانه لم يكن ظالما في
ولها اقسام اخر كالالتفات والايجاز وقد مر

ذكرهما وغيره كالمدح بما يشبه الذم

[illegible]

واللفظي ايضا اجناس وهو تشابه الكلمتين
في اللفظ فمنه تجنيس تام وهو ان لا تتفاوتا
في اللفظ لا في انواع الحروف ولا في اعدادها
وهيآتها نحو رحبه رحبه اي ساحة واسعه
قال تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة ومنه تجنيس ناقص
قال السكاكي وهو ان يختلفا في هيئة الحركة
والسكون دون صورة اللفظ يعني حروفه
المكتوبة لا الملفوظة نحو البرد يمنع البرد
وقيل جبة البرد جنة البرد وفي الايضاح
وعن اختلف في اسما بعض هذه التجانيس
كما يسمى هذا النوع التجنيس المحرف والناقص

باختلاف

باختلاف اعداد الحروف نحو جدي جدي والساق
والمساق في قوله تعالى والتفت الساق بالساق
الى ربك يومئذ المساق ومنه تجنيس مذيل
وهو ان تختلفا بزيادة حرف نحو كاس كاسب
ومال كمالي ومنه تجنيس مضارع ومطرف
وهو ان يختلف المتجانسان بحرف او حرفين
مع تفاوت المخرج نحو دامس وطامس وقيل
المضارع ما اختلفا بحرفين والمطرف كذلك
نحو ما خصصتني ولكن حبستني كما حل شارح
المفتاح لفظه عليه ومنه تجنيس لاحق وهو
ان يختلفا في حرف او حرفين لا مع التفاوت نحو
سعيد بعيد والمكارم بالمكاره ومنه مزدوج
ويسمى مكررا ومرددا ايضا وهو ان يلي احد
المتجانسين الاخر نحو قولهم من طلب وجد وجد
والسهر بغير الدسم ومنه تجنيس تصحيف وهو

التجنيس اللاحق الذي تتفق الحرفان المختلفان
فيه كتابة نحو غاتب غايب ويسمى تجنيس الخط
ايضا قال علي رضي الله عنه قصر ثيابك فانها ابقى
واتقى ومنه في المثل المجالس احلاها اخلاها
وقال الوطواط رب رب عيى سربه سربه
فجاه تجد بعد عزه غره ومنه شبا
وهو ما يكون احد المتجانسين في تمام من كتا
ولم يكن تخالفا في الخط نحو فذا اخذ ملكنا
احام ولاجام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا
وفي بعض النسخ مكان قوله معروف قوله مسوس
وهو سهو من الكاتب والبيت شاهد عليه
لانه لا يصح مثالا للمسوس لانه تجنيس حادثه
طرفان من الصنعة نحو براعة وبلاغة فانه لو
كان سمى الكلمتين متحدتين لكان تجنيس
تصحيفا ولانهما متفقين لكان التجنيس من

المضارع

المضارع ولما يعني مدبرانها سمي مسوسا والبيت
ليس كذلك ولا عليه ان يترك كما ترك كثيرا
من اقسامه كالمذبور وهو ما كان المركب منها بعضا
من كلمة اخرى نحو فتمت كتابك يا سيدي ولا عجب
ان اهيما وغيره ما هو مذكور في الكتب المعمولة
في الفن ويعد من التجنيس ويلحق به شيان
احدهما التجنيس الاشتقاقي وهو ان يجي اللفظين
يجمعهما اصل واحد وهو القيام وكذا قوله تعالى
فاقم وجهك للدين حنيفا القيم فان القيم
واقم مشتقان من اصل واحد وهو القيام وكذا قوله
تعالى فروح وريحان رد العجز على الصدر هذا
مردود على قوله التجنيس فيكون صنفا من اصناف
اللفظي كما في المفتاح ومن جهات الحسن رد العجز
على الصدر وذلك يحتمل ان لا يكون من اقسام اللفظي
مجانسة اخر البيت للفظ فيه اي في البيت اعم

من ان يكون في صدره او حشوه او اخره من المصراع
الاول او الاولين من الثاني نحو مشتبهين في
ذهنه وعلمه وحلمه وعهده مشتبها مما وقع
مشتبها الاول من المواضع الخمسة وامثلته نحو
سال ان سكر هوى وسكر مدامه اني يفيق فتى
به سكران ونحوه ولم يحفظ مضاع المجد شيء من
الاشياء كالمال المضاع ونحو فعلنا ان سالت لنا
مطمع وقولك ان سالت لنا مطاع ونحو
حرساعة قليل فاني نافع وكلهم
واما الخامس فما وجدت له مثالا واحسنه ما
تلازمه بحسب المعنى نحو سايل اللئيم يرجع
ودمعه سايل الفلك وحكمه في احتمال وجهي العطف
وفي احتمال عدمه من اللفظي كما هو في المفتاح حكم
رد العجز والفعل بالفعل هو اربعة انواع الكل
نحو حسامه لاوليائه حتف لاعدائه قلب

المعكوس نحو اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا
وان ادوم احدوثما وقع في بعض النسخ بدله اول
هضوا لعلم احد مقلوبي الكل في اول البيت
والاخر في اخره سمي مقلوبا مجنحا نحو لاح انوار
الهدى ومن كفه في كل حال اذا وقع احد
مقلوبي الكل في كلمتين واكثر
شعرا وغير شعر سمي مستويا لاستوا
اقترانه طردا وعكسا نحو قول الحريري
اسا المرء احسنا ونحو قوله تعالى وربك
فكبر وكل في فلك وقول العماد الكاتب
للقاضي الفاضل سر فلا كبا بك الفرس وقول القاضي
في جوابه دام علا العماد وهكذا كل كلام
اذا قلبته السجع وهو عطف على قوله
التجنيس وان احتمل عطفه ايضا على قوله تام ويكون
المراد من تعريفه بقوله تشابه الكلمتين

في اللفظ عاما حتي تتنا ولا المتشابه بحسب العرف
ايضا لكن كلف الكلفة فيه وهو في النثر
كالقافية في الشعر وقيل في تعريفه
تواطي الفاصلتين من النثر على حرف واحد
الترصيع والموافق في المفتاح ان يوجد قسما
مستقلا من اقسام المحسنات لكن القوم اختاروا
من اقسام السجع وهو توازن الالفاظ مع
توافق الاعجاز او تقاربها اي الاعجاز عند القوم
الترصيع ما كان في احدى القرينتين او اكثر
مثل ما يقابله من الاخر نحو ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم وهو ماخوذ من ترصيع
العقد وهو ان يكون في احد جانبي العقد
مثل ما في الجانب الاخر وقيل انه قريب من
التصبيع لانه من الترصيع وان لفظه في
عدودت في القرينتين معا ونورد ههنا

:.

انواعا اخر سواكانت الحروف منقوطة نحو
حسبي وحسبي وغير منقوطة نحو
قول الحريري الحمد لله الممالك المحمود المالك
الودود ومختلطة منها على السوا وذلك
بان تكون حروف احدى كلمتيها منقوطة
باجمعها والاخرى غير منقوطة باسرها نحو قول
الحريري الكرم ثبت الله جيش سعودك يزين
واللوم غض الدهر جفن حسودك يشين
ويسمى مثلها خيفا وهي في اللغة الفرس
لها عين وهي ان تكون احدى عينيها سودا
والاخرى زرقا واما بان تكون حروف كلمته
مرتبة في النقط وعدمه نحو اخلاق سيدنا تحب
ويسمى مثلها رقطا وهي الفرس التي بها نقط سود
وبيض وذلك ان تستخرج منها ما شئت
لضعه موصله وهي ان تجي بكلمات ليس فيها كلمة

الاكرم
ثبت الله

الاخر وفيها يتصل بعضها ببعض في الخط نحو
فتسلى وحمسى نحو عودا لضمير الى المذكورات
من المعنويات واللفظيات من جميع جهات
التجنيس كالتجنيس المعكوس مثل
عادات السادات • سادات العادات •
وكالتعديد وهو ايقاع اسما على سياق
واحد نحو قول المتنبي الخيل والليل والبيدا
تعرفني • والحرب والضرب والقرطاس والقلم •
وكالتنسيق الصفات وهو ان يذكر الشي بصفات
متوالية كقول حسان • بيض الوجوه كريمة
احسابهم • شم الانوف من الطراز الاول •
وهلم جرا كما صنف فيه كتب مطولة واصل
الحسن في الكل من المحسنات بنوعيها ان تتبع
اللفظ المعنى لا المعنى للفظ والا كان
كظاهر مموه على باطن مشوه ويكون مثله كمثل

عمد من ذهب على نصل من خشب وانما هو يكون
بترك التكلف والتزام تزيين الالفاظ
فتامل ابيات البحتري بلونا اي امتحنا ضرائب
جمع ضريبة وهي الطبيعة والسجية من قد نرى
فما ان رأينا لفتح ضريبا ما زائدة وفتح علم ممدوح الشاعر
والضريب المثل والمثل تردد في خلقي سودد
اي سيادة سماحا مرجى وباسا مهيبا • وصفه •
بالكرم والشجاعة فكالسيف ان جئته •
صارخا مستغيثا • وكالبحر ان جئته مستثيبا •
اسماحه اي سائله فانه ترك التكلف
في اللفظ واتبعه للمعنى فلهذا جاء كما ترى
في غاية الحسن • وكانه اي البحتري •
عنى بهذه الابيات المصنف له اي الذي •
نسب هذا المختصر اليه وهو غياث الدين •
حيث قال • وسميته بالفوائد الغياثية •

لازالت امور العالمين منتظمة برايه • واقطار
المشارق والمغارب بروايه • والروايا لقصر
النظر • والله اعلم • تم الكتاب • بعون الملك الوهاب
• والحمد لله وحده • وصلى الله على من لا نبي بعده
• سيدنا وذخيرتنا • وسيلتنا
• وشفيعنا النبي الكريم والرسول
• الحليم محمد واله وصحبه وسلم
• وحسبنا الله ونعم الوكيل
• وعلى الله توكلنا • ولا
• حول ولا قوة الا
• بالله العلي
• العظيم
• ٥ •



